الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف المسيلة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ

الرقم التسلسلي: ...../2021

البعد الروحي والوطني والإنساني للمقاومات الشعبية

مقاومة الأمير عبد القادر (1832/ 1847م) "أنموذجا"

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ تخصص: وطن عربي معاصر

إعداد الطالبتين:
*غربي لويزة
*بركات لويزة

إشراف الأستاذ:
* يعيش محمد

لجنة المناقشة:

بلعمري فاتح	أستاذ محاضر أ	رئيسا
يعيش محمد	أستاذ محاضر أ	مشرفا
فتحي عباس	أستاذ مساعد	مناقشا

السنة الجامعية: 2020/2021

بسم الله الرحمن الرحيم

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
FACULTY OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES
Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

وثيقة ايداع مذكرة ماستر

الموضوع: البعد الروحي والوطني والانساني للمقاومات الشعبية (نموذج مقاومة الأمير عبد القادر (1832-1847))

إعداد الطلبة:

1- غربي لويزة رقم التسجيل: 161635100243

2- بركات لويزة رقم التسجيل: 161635096097

القسم: التاريخ **الشعبة:** تاريخ **التخصص:** وطن عربي معاصر

إشراف: بوعيشة محمد **الرتبة:** أستاذ محاضر (أ)

أقر بأنني تابعت العمل المذكور أعلاه في جلسات إشرافية طيلة الموسم الجامعي: 2020-2021 وأسمح بإيداعه على مستوى ادارة القسم للمناقشة.

موافقة وإمضاء المشرف(ة): موافقة

رئيس فريق الاختصاص

رئيس القسم د/ بوقرة نلة عبد المالك

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila
Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
الرقم: /2021

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضى ادناه :

السيد(ة): بركان لويزة

الصفة(طالب، استاذ باحث، باحث دائم): طالبة

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 199710010000950007

الصادرة بتاريخ: 2016.04.24 عن دائرة: أولاد دراج

المسجل بكلية: علوم إنسانية واجتماعية قسم: التاريخ

تخصص: وطن عربي معاصر تحت رقم التسجيل: 161635096097

والمكلف بإنجاز اعمال بحث(مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، اطروحة دكتوراه) .

عنوانها: البعد الروحي والوطني للمقاومات الشعبية
نموذج الأمير عبد القادر (1832-1847)

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في: 07-06-2021

امضاء المعني (ة):

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues
الرقم: /2021

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضى ادناه :

السيد(ة): غربي لوبزة

الصفة(طالب، استاذ باحث، باحث دائم): طالبة

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 210041005000080007

الصادرة بتاريخ: 24 - 4 - 2018 عن دائرة: حيانة

المسجل بكلية: علوم إنسانية واجتماعية قسم: التاريخ

تخصص: وطن عربي معاصر تحت رقم التسجيل: 161635100243

والمكلف بإنجاز اعمال بحث(مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، اطروحة دكتوراه).

عنوانها: البعد الروحي والوطني والإنساني للمقاومات الشعبية نموذج الأمير عبد القادر 1832 - 1847 ماستر.

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في: 2021-6-7

امضاء المعني (ة):

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

شكر وعرفان

بسم الله الرحمان الرحيم

إلى صاحب الفضل الأول والأخير إلى الهادي إلى من كان على كل شيء حسيب

إلى من كان على كل قدير "الله" .

أتقدم بجزيل الشكر والعرفان وأسمى كلمات التقدير والإمتنان إلى الأستاذ

المشرف الدكتور "يعيش محمد" على ما قدمه لنا من نصائح وإرشادات قيم في إنجاز

هذا العمل وذلك عن طريق توجيهاته ونسأل الله عز وجل أن يوفقه في حياته ومسيرته

العلمية والمهنية ويزوده الله الصحة والعافية.

أتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من أمدنا يد المساعدة والعون سواءا من قريب أو

من بعيد في إنجاز هذا العمل.

الإهداء

بكل الحب والوفاء . . . . . خالص البذل والعطاء

أهدي جني هذا الغرس وثمار هذا الجهد

إلى القلب الحنون الذي رواني من حبه وردمنه حنى الثمالة إلى من كانت بجانبي بكل المراحل إليك أنت يا أينها الدرة النفسية أمي العزيزة أدامك الله فوق رؤوسنا غنية .

إلى من علمني أن أقف وكيف أبدأ الألف ميل بخطوة، إلى من تحدى الصعاب إلى من تعب وشقي في تعليمي حنى وصولي إلى هذا المستوى أبي حفظه الله المبروك .

إلى من كان يضوئون لي الطريق ويساندوني في العيش الهناء، إخوتي عادل وسفيان .

إلى من القاسمتي ممشقة هذا العمل بركات وكل كل عائلتها الكريمة فردا فردا .

إلى صديقاتي وأحبتي ومن سهر معي في مسيرتي العلمية ورفيقات دربي في مشواري الدراسي .

إلى من امسك بيدي وعلمني حرفا إلى من كانوا سندا لي من لهم الفضل بإرشادي إلى طريق العلم والمعرفة إلى أساتذتي الأفاضل .

إلى هؤلاء أهدي هذا العمل المتواضع الذي هو عربون تقدير ومعزة واقتدار .

غربي

الإهداء

أهدي ثمرة جهدي إلى

اسمى شخصين في الوجود إلى منبع الحنان والعطاء ومصدر الثقة

إلى من على دربهما سرت وعلى أخلاقهما تربعت إلى نور طريقي ومنبع طموحي حفظها

الله ورعاها أمي الغالية : ربيحة

إلى الذي كان لي سندا في هذه الدنيا إليك يا من تعبت على تربيتي وتدريسي يا من

علمتني العطاء دون انتظار أبي الغالي: المسعود

إلى من تالقاسمت معهم دفئ المنزل أخواتي العزيزات "نادية، جميلة، نضيرة، حنان،

كريمة، سلسبيل"، إلى اخواني الذين كانوا أجمل سند لي "عبد الوهاب، عبد الغاني، محمد،

بلالقاسم، إلياس" حفظهم الله ورعاهم.

أهدي هذا العمل إلى كل أفراد عائلة بركات كبيرها وصغيرها إلى كل الأهل والأقارب

والأحباب، إلى كل الذين ساندوني في مشواري الدراسي .

إلى كل من دعمني في إنجاز هذا العمل سواء من قريب او من بعيد.

إلى صديقتي لويزة غربي التي القاسمتني وشاركتني هذا العمل وفي إنجازه.

إلى صديقاتي الحبيبات الذين رافقتهم طوال مشواري الدراسي أهدي عملي هذا إلى كل

طلبة أو طالبة يدرس في قسم التاريخ وإلى كل أساتذة الذين درسوني.

إلى هؤلاء أهدي عملي هذا وأتمنى من الله عز وجل أن يوفقنا لما يحبه ويرضاه

بركات

قائمة المختصرات

الرمز	المعنى
د.ت	دون تاريخ
ص	الصفحة
ط	الطبعة
تر	الترجمة
ج	الجزء
د . م. ن	دون مكان النشر
د. ط	دون طبعة

مقدمة

مقدمة:

شهدت الجزائر بداية القرن19 م تحولات سياسية أثرت على جميع ميادين الحياة بسبب إنهيار الحكم العثماني من جهة وتعرضها للاستعمار الفرنسي من جهة أخرى فبمجرد انهيار الحكم العثماني دخلت الجزائر فيما هو أدهى وأمر بسبب تعرضها للغزو الفرنسي الذي قيل أنه أبشع استعمار تعرضت له دولة في القرن التاسع عشر، وتعد 1827م نقطة تحول في تاريخ الجزائر باعتبارها السنة التي اختارتها فرنسا إعلان عدائها على الجزائر متخذة من حادثة المروحة سببا في ذلك، كما حققت فرنسا عدة انتصارات من خلال حملاتها ضد الجائر، وخاصة بعدما أجبرت الداي حسين على توقيع معاهدة الاستسلام في 5 جويلية 1830م، وعلى الرغم من قوة فرنسا وهزائمها ضد الجزائر إلا أن الجزائريين رفضوا الاستسلام حاملين شعار ما أخذ بالقوة لا يسترجع إلا بالقوة، ومن بين الرجال الذين ثاروا ضد الاستعمار نجد الأمير عبد القادر الذي مهد لظهور ما يسمى بالمقاومات الشعبية التي جاءت كرد فعل طبيعي لمواجهة العدو الفرنسي :

أهمية الموضوع:

ونظرا للأهمية التاريخية التي تكتسبها المقاومات الشعبية أرتأينا إلى تسليط الضوء على أخذ أهم هذه المقاومات وهي مقاومة الامير عبد القادر كونها تمثل مرحلة بالغة الأثر في تاريخنا المعاصر بظهور أولى المقاومات الشعبية التي شهدتها الجزائر بقيادة المحارب والفارس الأمير عبد القادر.

دوافع اختيار الموضوع:

عوامل موضوعية:

اخترناه نظرا لأهمية شخصية الأمير عبد القادر في تاريخ الجزائر المعاصر من أجل:

إبراز القيمة الدينية والأخلاقية لروح الأمير عبد القادر .

وإبراز مكانة المقاومة الجزائرية تحت لوائه ضد الاستعمار الفرنسي

العوامل الذاتية:

تتمثل في الرغبة الشديدة في الإلمام بالجانب السياسي والروحي للأمير من خلال البحث في منجزاته الفكرية وآثارها على العالم.

- وكذلك ابراز الجانب الديني التصوفي في الكتابات التاريخية.
- الرغبة الشخصية في دراسة تاريخ ابان فترة الاستعمار.

إشكالية البحث:

وإذا كانت الجوانب السياسية والعسكرية هي مؤشر القوة لدى الحركات الوطنية التي تدافع عن وجودها ضد أي شكل من اشكال الهيمنة، فإن البعد الروحي لا يقل أهمية عن تغذية وشحذ الهمم للذود عن القضية المعينة لاسيما إذا تعلق الأمر بالوطن، ومن هذا المنطلق يمكن طرح الاشكالية الآتية: إلى أي مدى ساهم البعد الروحي والوطن في دعم مقاومة الأمير عبد القادر ماديا ومعنويا؟

ومن هذه الإشكالية طرحنا مجموعة من التساؤلات الفرعية:

- من هو الأمير عبد القادر؟ وما هي آثار بيئته ورحلاته في تكوين شخصيته؟
- ماذا يقصد بالبعد الروحي؟
- وماهي الأسس والقواعد الروحية التي اعتمدها الأمير عبد القادر في بناء مقاومته (دولته) ضد الاستعمار الفرنسي؟ ما هو الفكر الديني عند الأمير؟

- ماهي أسس ومنطلقات لفكر السياسي للأمير عبد القادر؟ وفيما تمثلت حنكته السياسية؟

ولقد حاولنا معالجة إشكالية بحثنا من خلال خطة تتكون من مقدمة وفصل تمهيدي وفصلين وخاتمة.

خطة البحث :

فيي المقدمة فقد تطرقنا إلى إعطاء لمحة للعهد العثماني والفكر السياسي من خلال السياسة الاستعمارية.

قسمنا الفصل التمهيدي إلى ثلاث مباحث تكلمنا فيهم عن الحصار الفرنسي للجزائر، وعلى السياسة الاستعمارية، ردود الفعل الجزائريين (ظهور المقاومات).

ثم تناولنا الفصل الأول الذي كان تحت عنوان الإطار العام للمقاومات الشعبية، أربع مباحث الأول مفهوم المقاومة، والثاني أسباب ودوافع المقاومات الشعبية، والمبحث الثالث تناولنا فيه الإطار العام للمقاومات الشعبية، أما المبحث الرابع فتناولنا فيه مميزات وخصائص المقاومات الشعبية.

أما الفصل الثاني فكان بعنوان البعد الروحي والوطني لمقاومة الأمير عبد القادر والذي يتكون من اربعة مباحث تناولنا في المبحث الأول سيرة وشخصية الأمير عبد القادر من حيث المولد والنشأة العلمية، أما المبحث الثاني فتناولنا فيه البعد الروحي لمقاومة الأمير من حيث من حيث المعاملة والسلوك (العدل والمساواة والتعليم)، أما المبحث الثالث فتناولنا فيه البعد الروحي لمقاومة الأمير من خلال المنطلقات الشرعية، اما البحث الرابع فتناولنا فيه البعد الوطني لكفاح ومقاومة الأمير عبد القادر، بالإضافة إلى خاتمة شكلت الإجابة التي ناقشناها من خلال العمل والتي تعتبر مجموعة من الاستنتاجات.

منهج البحث:

وقد اتبعنا في دراسة هذا الموضوع على المنهج التاريخي الوصفي الذي يتناسب مع طبيعة الموضوع وذلك من خلال وصف الأحداث التاريخية وفقا لطريقة كرونولوجية وكذلك تحليلي من خلال تحليل الأحداث التاريخية لوصول إلى إجابات عن الإشكالية المطروحة.

مصادر ومراجع البحث:

بغية الوصول إلى أكبر قدر من المعلومات حول موضوع بحثنا اعتمدنا على عدة مصادر ومراجع محلية ، نذكر من بين المصادر شارل هنري تشرشل، حياة الأمير عبد القادر، ترجمة أبو القاسم سعد الله، و أ.ف. دينيزن، الأمير عبد القادر والعلاقات الفرنسية العربية في الجزائر، تر أبو العيد دودو، وبسام العسلي، المقاومة الجزائرية للاستعمار الفرنسي، عبد الحميد زوزو، نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر المعاصر، 1830/ 1900. الطيب العلوي، مظاهر المقاومة الجزائرية (1830 – 1954)، اما بالنسبة لرسائل نذكر صلاح أحمد، التصوف والإصلاح عند الأمير عبد القادر – دراسة تحليلية نقدية، رسالة ماجستير، قسم الفلسفة، وقاسي فريدة، الدولة في فكر الأمير عبد القادر 1830 – 1847م ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر.

الصعوبات:

ولعل أي عمل لا يخلوا من وجود بعض عقبات وصعوبات لاسيما لطالب مبتدأ في مقابل غزارة المعلومات في جانب واحد من الموضوع المدروس مما صعب علينا موازنته، وتحويلها في جانب واحد، وبفضل الله تعالى ودعوته تمكنا من انجاز هذا العمل رغم أن الموضوع متشعب ومتوسع إلى أننا تمكنا من التحكم في زمام الأمور ولو بإعطائه القليل من حقه في التحليل دون ان ننسى مساعدة الأستاذ المشرف.

الفصل التمهيدي

- ✓ الحصار الفرنسي
- ✓ السياسة الاستعمارية الفرنسية
- ✓ ظهور المقاومات السياسية

الفصل التمهيدي:

عرفت الجزائر القرن 18م مرحلة إثبات السيادة الكاملة على أرضيها ونفي بذلك تحرير وهران والمرسى الكبير في الاحتلال الإسباني بشكل نهائي عام 1792، وهذا ما جعل معالم الدولة الجزائرية الحديثة بدأت تظهر لتصبح محل أنظار الدولة الأوروبية الكبرى والتي من بينهما فرنسا التي اتخذت من حجة حادثة المروحة ذريعة لحصار واحتلال الجزائر

أولا: الحصار الفرنسي على الجزائر (1827 – 1830م)

حرصت فرنسا على استغلال حادثة المروحة إلى أقصى حد ممكن وسعت إلى كسب عطف دولي لحجة الإهانة المزعومة وكان ردها سريعا جدا حيث أرسلت مجموعة من السفن الحربية وصلت إلى سفن الجزائر في 12جويلة 1827م. والتحق بها مجموعة من الضباط حيث طالبوا مجموعة في الشوط على الداي حسين. والتي من بينها أن يعتذر الداي بنفسه في القنصل بذهابه للقنصلية الفرنسية

رفع العلم الفرنسي فوق حصون المدينة وإطلاق المدافع 1 طلقة تحية له.[1]

استمر الحصار بدل الحملة وكان الهدف منه إحداث مجافة في البلاد لحل ذلك يؤدي إلى الإطاحة بالداي وإجباره على القبول بشروط فرنسا[2]

لم يكن الحصار مقصورا على ميناء الجزائر بل شمل جميع موانئ الجزائر ودعم مدة الحصار(1827– 1830م)، فإن الحكومة الفرنسية لم تصل إلى نتيجة وأدركت في النهاية عنصر الحصار والخسائر المالية التي كانت تنفقها والتي تدرت ب 7 **ملايين فرنك فرنسي**.

[1] – يحي بوعزيز ، الموجز في تاريخ الجزائر، ج1، ط خاصة، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، ص، ص، 123،124.

[2] – صالح عباد، الجزائريين فرنسا والمستوطنين(1830، 1930م)، (د، ط)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1994، ص244.

كما ألح معارضو المفاوضة الفرنسية والتجار على ضرورة رفع الحصار واقتراح شن الحملة العسكرية ضد الجزائر.[1]

الاحتلال الفرنسي للجزائر

سير الحملة من ميناء طولون إلى سيدي فرج. 25ماي1830 إلى 14جوان 1830

لما أكملت فرنسا استعداداتها العسكرية قام الملك شارل العاشر بترتيب القوات البرية والبحرية في ميناء طولون قبل توجهها إلى الجزائر[2].

واصلت الحملة طريقها نحو الجزائر في 31 ماي، وتمكنت القوات الفرنسية من انزال جنودها وعتادهم بسهولة يوم 19 جوان 1830. دون تلقي أي مقاومة تذكر [3].

معركة سطاوالي:

على الساعة الرابعة والنصف صباحا من يوم 19جوان 1830. هاجمت القوات الجزائرية المعسكر في سطاوالي[4]، وكان الهدف من هذا الهجوم هو قطع المواقع الأمامية عن المعسكر، لكنهم واجهوا صعوبة على الجناح الأعلى، حيث خلفوا خسائر كبيرة وبعد الانسحاب القوات الجزائرية، شن الفرنسيون هجوما معاكسا على معسكر سطاوالي حيث حارب المقاومون ببسالة للكنهم لم يتمكنوا من صد الهجوم الفرنسي[5] .

---

[1] – أرزقي شوتيام، مواقف الدول من الاحتلال الفرنسي، مجلة الدراسات التاريخية الصادرة عن معهد التاريخ، العدد6، الجزائر1992، ص184ز

[2] – صالح عباد، الجزائر بين فرنسا والمستوطنين(1930،1830)، المرجع السابق، ص249.

[3] – المرجع نفسه، ص 45.

[4] – أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية (1830– 1900)، ج1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ص95.

[5] – أحمد الشريف الزهار، مذكرات نقيب أشراف الجزائر (1754، 1830)، تقديم وتحقيق أحمد توفيق المدني(د، ط)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر1974، ص172.

أما عن الخسائر فقدرت بأربعمئة بين القتلى والجرحى منهم من يذكر 57 قتيلا و 473 جريحا بالنسبة للطرف الفرنسي أما الطرف الجزائري فقدرت بين 4 و 5 ألاف قتيل وجرحى[1].

الدوافع الغير مباشرة للاحتلال الفرنسي للجزائر

1- الدوافع السياسية

تأزم الوضع السياسي الداخلي بفرنسا أثار نقمة الشعب الفرنسي ضد الملك شارل العاشر[2]، فأرادت هذه الحكومة صرف أنظار الرأي العام الفرنسي في قضاياه الداخلية وإلهاء الشعب بقضايا خارجية منها مشروع احتلال الجزائر[3] .

اعتبار حكومة الرياس في الجزائر تابعة للإمبراطورية العثمانية التي بدأت تنهار والدول الأوروبية تتهيأ للاستيلاء على الأراضي التابعة لها[4].

رغبة فرنسا الرامية في تأسيس إمبراطورية استعمارية مترامية الأطراف وذلك من خلال التطلع إلى تعويض عما فقدته من مستعمرات في العديد من مناطق العالم أمريكا الشمالية والهند وإفريقيا، واستعادة هيبتها المفقودة خاصة وأن بريطانيا العظمى قد استحوذت على الهند[5] .

---

[1] – حمدان خوجة، المرآة، تقديم وتعريب وتحقيق سعد الزبيرين د، ط، طبع بالمؤسسة الوطنية للفنون وحدة الرعاية، الجزائر2006، ص158..

[2] – الملك شارل العاشر: (1775– 1836) شقيق لويس 16 يملك فرنسا من مواليد غوري، إيطاليا أخر ملوك سلالة أسرة أل بوروبن توفي في النمسا، للمزيد انظر: أديب حرب التاريخ السياسي والفكري والإداري لأمير عبد القادر، دار الرائد، ط3، الجزائر 2005، ص39،38.

[3] – محمد الطيب العلوي، مظاهر المقاومة الجزائرية من عام 1830 من ثورة نوفمبر1954، ط1، دار البحث، قسنطينة، الجزائر، 1985، ص25.

[4] – محمد العربي الزبيري، مقاومة الجنوب للاحتلال الفرنسي، ط2، دار الحكمة، الجزائر2015، ص12.

[5] – أحمد اسماعيل راشد، تاريخ أقطار المغرب العربي السياسي والحديث والمعاصر(ليبيا، تونس، الجزائر، المغرب، موريتانيا)، د، د ط، دار النهضة العربية، بيروت 2004، ص133.

2- الدوافع الاقتصادية:

كان الفرنسيون يعتقدون أنهم سيحصلون على غنيمة تقدر ب150مليون فرنك توجد بخزينة الداي[1] وطمعهم في الاستيلاء على الخزينة الجزائرية التي سمعوا بثرواتها والتخلص من الديون المترتبة منهم[2].

محاولة التوسع والعثور على أسواق جديدة لتصريف منتوجاتها الصناعية الفائضة وجلب الموارد الخام الضرورية التي أصبحت فرنسا في أمس الحاجة إليها ونهب ثرواتها والاستيلاء على الأراضي الخصبة والبحث على مناجم الذهب الجزائرية[3].

ظهور التنافس الاستعماري والاقتصادي بين فرنسا وإنجلترا إذا كانت كل منهما تحول التوسع وتصديد دفعة سيطرتها وتجارتها باحتلالها المناطق أخرى وتمكنها من الاستيلاء على ثروات الأقطار المحملة، وعلى تحسين أوضاعها الاقتصادية على حساب الشعوب المستعملة[4].

3- الدوافع العسكرية:

انهزام الجيش الفرنسي في أوربا وفشله في احتلال مصر والانسحاب منها تحت ضربات القوات الإنجليزية سنة 1801م، وقد دفع نابليون بونابرت أن يبعث بأحد ضباطه إلى الجزائر لكي يضع له خطة عسكرية تسمح له بإقامة محميات فرنسية في شمال إفريقيا تمتد من المغرب الأقصى إلى مصر وانهزامه مرة اخرى في معركة واترلو 1815م من وتحاف الدول الكبرى ضده[5].

---

[1] – ابو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية (1830ن 1900م)، المرجع السابق، ص23.

[2] – عمار بحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية 1962، ط1، دار الغرب الإسلامي بيروت، لبنان 1997م، ص82.

[3] – عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية لغاية1962، المرجع السابق، ص85.

[4] – محمد الطيب العلوي، المرجع السابق، ص24.

[5] – عمار بوحوش، المرجع السابق، ص255.

تخلص الملك في إمكانية قيام الجيش بانقلاب ضده في فرنسا بدأ أشغاله بمسائل حيوية والمتمثلة في التوسع في إفريقيا لاحتلال الجزائر[1].

4- الدوافع الدينية:

انعكس الصراع الذي كان قائما بين الدول المسيحية الأوروبية والدول العثمانية الإسلامية على الجزائر وذلك لأن الأسطول الجزائري يعتبر امتدادا لأسطول العثماني فهو ما دفع بالدول الأوروبية ضرب الجزائر[2].

ومن الأسباب الهامة التي دعت فرنسا لغزو الجزائر هي التحجج لإنقاذ المسيحية والمسحيين في أيدي البحارة الجزائريين والقضاء على القرصنة بحيث كانت فرنسا تعتبر نفسها حامية الكنيسة الكاثولكية، وترى في احتلال الجزائر عملا هاما به إلى العالم المسيحي وشعوب البحر المتوسط[3].

الدوافع المباشرة:

1- قضية الديون:

تأسست شركة بكري ويوشناق في فرنسا لتليح مصدر تزيد الحبوب لفرنسا ومساعدتها على أن تدفع هذه الأخيرة حساباتها لأنها كانت في حالة حرب وفي سنة 1819 عينت الحكومة الفرنسية لجنة رباعية لدراسة الدين الذي عال فرنسا، وقد قدرت اللجنة الدين **ب24مليون فرنك** ولكن هذا المبلغ انخفض شيئا فشيئا إلى أن صار **7ملايين** فقط واتفق

[1] – الغالي غربي، العدوان الفرنسي على الجزائر، الخلفيات والأبعاد، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث ثورة أول نوفمبر، د–م، د–س، ص351.

[2] – عبد الرحمان الجيلالي بن محمد، تاريخ الجزائر العام، ج3، د– ط، دار الأمة الروسية، 2010، ص 86 .

[3] – بكري وبوشناق، هما تاجران يهوديان كان نشاطهما في أوروبا ثم فتح مركز تجاريا في مدينة الجزائر ، 1770 وترأس الطائفة اليهودية فيها كان صهر بكري صهر بوشناق وراء قضية الديون في الجزائر وفرنسا أنظر: أديب حرب، المرجع السابق، ص44،

على أن تسدد فرنسا الدين إلى الداي شخصيا ويقال أن الداي في 12 أفريل 1820م، راضيا إذا سددت الحكومة الفرنسية دينها[1].

دفعت الحكومة الفرنسية **4.5 مليون فرنك** للذكرى ووضعت في صندوق الواقع مبلغ **2.5م فرنك** هذا المبلغ الأخير مخصص لداني بكري كان الداي يعلم أن دائن لبكري، لأن الجزء الأكبر من الجيوب التي ذوذبها اليهوديان فرنسا لم يدفع قيمتها لكن كانت جرب الدولة الجزائرية مع العلم أن بكري لم يدفع شيئا لداي وان هناك مطالب ادعى أصحابها أن لهم ديونا على اليهوديين[2] .

لما علم الداي حسين بالخبر تسوية دين بكري اغتاظ واتهم الحكومة الفرنسية بسوء النية وصب غضبه على القنصل "دوفال"[3] فقد كان على قناعة من أن القنصل كان يتصل ببكري لاحتيال على الداي وأتهمه بالحصول على رشوة كبيرة لتسوية دين اليهودي بكري[4].

2- حادثة المروحة: لقد جرت العادة أن تقوم قنادل الدول الأوروبية المعتمدين لدى الجزائر بزيارة اكرام إلى الداي بمناسبة اليوم الأول من العيد، ففي سنة 1827م ذهب القنصل دوفال عشية العيد ليؤدي زيارته لداي بمحضر جميع أعضاء الديوان[5] .

حسب رواية حمدان خوجة: استفسر الباشا القنصل لماذا تجبه حكومته على برقياته العديدة الخاصة بمطالب بكري حيث كان جواب السيد دوفال كالتالي: " إن حكومتي لا

---

[1] – خديجة بقطاش، الحركة التبشيرية الفرنسية في الجزائر،(1830،1871)، مطبعة، دحلب، الجزائر، 1971م،ص17.

[2] – أبو القاسم الله، محاضرات في تاريخ الجزائر، بداية الاحتلال، ط3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982، ص18.

[3] – دوفال: بيبردوفال هو قنصل فرنسي عام في دولة الجزائر ولد في إسطنبول في الثاني والعشرين في شهر تشرين، أكتوبر عام 1758 عرف هذا القنصل برسالته الدبلوماسية للجزائر أنظر: أديب حدب، مرجع السابق، ج1، ص48.

[4] – أحمد الشريف الزهار، المصدر السابق، ص44.

[5] – أبو القاسم سعد الله، محاضرات في تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص23.

تتنازل للإجابة رجل متكلم" مست كرامة الداي أمام ديوانه لدرجة أنه لم يتمالك نفسه من الغضب وضربه ضربة واحدة[1]

أما أحمد الجزائري فيقول: وقعت بين حسين باشا وبين القنصل الفرنسي مناقشة أفضت إلى المشادة بينهما، فنحق القنصل في الباشا ويمد يده إلى سيفه للضربة فهم الباشا بقتله لولا أن نائبه إبراهيم توسط بينهما وضعه من ذلك وقال له أن الشريعة لا تجوز قتل المستأمن فعدل الباشا في قتله واكتفى بضربه وطرده من المجلس[2]

السياسة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر

منذ دخول الفرنسي أراضي الجزائر كان هدفهم هو القضاء على الكيان الجزائري وجعل الجزائر خاضعة لفرنسا ولهذا استعملوا مختلف السياسات التعسفية ضد الجزائريين منذ دخولهم تمثلت في التسلط وإصدار القوانين التعسفية في حق الجزائريين.

لجأ الضباط الفرنسيون إلى إتباع سياسة الاستيطان والتوسع وذلك بعد صيف 1830م بعد ما احتلت الحملة الفرنسية الجزائر وما حولها ووضعتها تحت الحكم العسكري الفرنسي[3]

وفي سنتين 1835و 1836، عندما عين كوزيل [4]حاكم عام طبق سياسة الاستيطان الحد والرسي، فعمل على تحويل سهل "**متيجة**"[5] ومدنه إلى وطن حقيقي للمهاجرين الأوربيين الأوربيين الوافدين من فرنسا وفي مختلف الدول الأوروبية وكانت أغلبهم من الصعاليك وذوي

---

[1] – يحي بوعزيز، الموجز في تاريخ الجزائر، ج2، المرجع السابق، ص122.

[2] – أحمد الجزائري، كيف دخل الفرنسيون الجزائر، تق، صلاح الدين المنجد، د–ط، دار الكتاب الجديد، بيروت، 1962،ص30.

[3] – يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية (1954،1830)، ملحقة متحف المجاهد، المسيلة، المكتبة عالم المعرفة،2009، ص07.

[4] – **كلوزيل:** مارشال فرنسا، من مواليد ميروذوكس 1772– 1842 قائد في الجيش الفرنسي، وكان في قادة نابليون بونارت أنظر: بسام العسلي، المقاومة الجزائرية للاستعمار الفرنسي (1830– 1838)، ط خاصة، دار النفاس بيروت، لبنان، ص85.

[5] – **سهل متيجة** هو أنصب سهول الجزائر واقع بين ساحل الجزائر شمالا ، للمزيد أنظر: مبارك الميلي، الجزائر القديم والحديث،ج2، المؤسسة الوطنية لكتاب، الجزائر، 2009،ص 58.

السوابق العدلية، فسيطرو على المباني الساحلية بعد أن أخرجوا أهلها منها، بالقوة وهذا برعاية **كوزيل** الذي شجعهم على الهجرة بمنحهم الآلات الفلاحية والأراضي مجانا وحمايتهم من اصحاب الأراضي الجزائريين[1].

كما شجعت فرنسا لفرض احكام سيطرتها على البلاد والاستقرار نهائيا في الجزائر للأوربيين في مختلف الجنسيات على الاستيطان في المناطق المختلفة وفسحت لهم المجال لكي يستحوذوا على ثروات البلاد، باختصار أصبحت الجزائر ملكية لهم يفعلون فيها ما يشاؤون وأدت هذه الإجراءات التعسفية إلى تدهور وسود الحياة الاقتصادية للجزائريين مما دفع إلى البعض إلى الهجرة نحو فرنسا لكسب قوته[2] .

كما اتصلت بداية عهد الاحتلال الفرنسي أيضا في سياسة انتهاك المقدسات كالاعتداء على المساجد بالهدم، أو تحويلها إلى محلات أو مساكن للعسكرين أو مصاح إدارية أو كنائس وأهم المساجد المتضررة مثل جامع كنشاوة بالعاصمة، الذي احتله القوات الفرنسية يوم18 ديسمبر 1831م بعد ما قتلت وجرحت جمهرة من الجزائريين حوالي4000 جزائري[3] .

بعد ذلك دخل الجيش الفرنسي مدينة الجزائر فوضى عارمة، وبدأت عمليات النهب والسلب التي أحلت أربعة أيام، واستولى الفرنسيون على خزينة الدولة الجزائرية التي كانت تنظم حوالي **50مليون دولار**، وعلى ثروات الجزائر وكنوزها الباهظة وحصلت فرنسا بذلك على أكثر من ضعف نفقات حملتها وسيطرت سيطرتها على مدينة الجزائر[4].

---

[1] – لوثروب، ستودارت، حاضر العالم الإسلامي، ترجمة عجاج، ثوهيفي ، ط3، سورية، دار الفكر، (1971)، ج2، ص396.

[2] – عمار عمور، موجز تاريخ الجزائر، ط1، دار الريحانة، القبة، ص119.

[3] – بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر من(1830– 1988)، ج1، (د–ط)، دار المعرفة، الجزائر، 2006، ص65.

[4] – عبد الله مقلاني، المرجع في تاريخ الجزائر العاصر،(1830– 1954)، ديوان المطبوعات الجامعية، 2014، ص16.

وفي الواضح أن سياسة الاحتلال منذ البداية كانت تهدف إلى بسط النفوذ الفرنسي في المنطقة والاستيلاء على خبراتها وثرواتها، وبالتالي إيجاد منطقة نفوذ فرنسية وإخضاع السكان بالقوة للسلطات الفرنسية [1] .

ولذلك عمد السياسيون الفرنسيون إلى انتهاج سياسة الادماج في الجزائر وإصدار قوانين تجعل من الجزائريين رعايا أوربيين مثلما قال أول رئيس لمحكمة الجزائر قائمة على ذكرة أساسية مفادها ينبغي أن يذوب السكان المسلمين في الحضارة الفرنسية لأن الشعب القادم في الشمال جاء ليستقر في الجزائر [2] .

وبعد هزيمته في أسطاوالي غادر ابراهيم باشا المعسكر وكله يأس تاركا وراءه جيش في حالة من التوتر والنسب [3] .

توقيع معاهدة الاستسلام:

تم توقيع على معاهدة مدينة الجزائر أو ما يعرف بالثقافية الاستسلام الداي حسين والقائد الفرنسي دي برمون يوم 5 جويلية 1830 يتضمن النص الذي وقعه الداي على ما يلي:

-تسليم الحصون الدينية والمينائات للقوات الفرنسية.

-يتعهد القائد العام للجيش الفرنسي أمام سعادة باشا الجزائر وأن يترك له الحرية في كل ثرواته الشخصية.

-ضمان الحرية الدينية للسكان وضمان أملاكهم وتجارتهم وبضاعتهم واحترام نسائهم [4]

-وبهذا دخل دي برمون القصبة في منصف النهار 05 جويلية 1830، واحتلت قلعتها كما احتلت المؤسسات البحرية، أما الأسطول الفرنسي فقد احتل ميناء الجزائر [1] .

---

[1] – العربي منور، تاريخ المقاومة الجزائرية في القرن التاسع عشر، دار المعرفة، الجزائر. 2006، ص، ص،28،29.

[2] – عمار بحوش، التاريخ السياسي للجزائريين البداية ولغاية1962 ، المرجع السابق، ص193.

[3] – حمدان خوجة، المصدر السابق، ص، ص، 169،170.

[4] – أحمد الشريف الزهار، مذكرة نقيب أشرف الجزائر، (1754،1830)، المصدر السابق، ص150.

ظهور النشاط السياسي في الجزائر

يعتقد البعض أن الحركة العرائض والاحتجاج وسيلة حديثة استعملها الجزائريون بعد الحرب العالمية الأولى والواقع أن الحركة قديمة قدم الاحتلال[2] والأمر الذي جعل العرائض تبرز للعيان هو همجية الاستعمار الفرنسي[3]، كما كان الجزائريون في المدن قد عانوا وشاهدوا الظلم والتعسف ومخالفة اتفاق 1830[4].

وهنا يجدر بنا الإشارة إلى نقطة مهمة وهي ألا وهي أن النضال السياسي الذي في المدن والقرن الجزائرية لم يتوفل بالقدر الكافي[5].

ويعود ظهور النشاط السياسي إلى محو الوعي الوطني الذي بدأ يظهر في شكل تنظيمات سياسية تطالب بتغير أساليب القمع والتعسف التي عاملت بها الإدارة الفرنسية المجتمع الجزائري[6].

ولقد لجأ الجزائريون من هنا إلى الطرق السليمة وهي طرق جديدة تمثلت في رفع الشكاوي وكتابة العرائض، مذكرين القوات الفرنسية بالاتفاق المبرم يوم5 جويلية 1830،

---

[1] – أحمد باي وحمدان خوجة بوضربة، مذكرات، تقديم: محمد العربي الزبيري ، الشركة الوطنية، للنشر والتوزيع، الجزائر، 19973، ص19.

[2] – أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية(1860– 1900)، ح1، المرجع السابق، ص172.

[3] – ابراهيم مياسي، في قضايا تاريخ الجزائر المعاصر، ط2، ديوان مطبوعات الجامعية، الجزائر، 207، ص139.

[4] – جمال قنان، نصوص سياسية في القرن التاسع عشر 1830– 1914، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،2009، ص61.

[5] – عبد الكريم طبش، آداب المقاومة عند محمد السعيد الزاهدي من خلال جريدة البرق دراسة إحصائية فنية، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في الأدب العربي الحديث شعبة الحركة الوطنية 2006– 2007، ص، ص 21،22.

[6] – محمد حسين، الاستعمار الفرنسين ط4، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986، ص42.

الذي ينص على حرمة المسجد، والحفاظ على الديانة وغيرها من الوعود التي تراجع الاحتلال الفرنسي في تطبيقها وضربها عرض الحائط[1].

من أهم الشخصيات التي تبنت النضال السياسي نجد أحمد بوضربة، وحمدان خوجة التي فوضت للتحدث باسم الأهالي فالعريضة الأولى مفعمة بالثقة أرسلوها إلى لجنرال بريتزن 1831 فاحتجوا فيها على صنع إقليم وهران وقسنطينة ولبنان وتونس[2] ومطالبين فرنسا الالتزام بعودها اتجاه الجزائريين.

من خلال احترام دينهم ونسائهم وتجارتهم[3] ومن خلال هذا التفويض الذي منح لحمدان خوجة أصبح في وسعه التحدث باسم الاهالي، والعرائض لا تتوقف عند بو ضربة، بل امتد الأمر إلى أطراف أخرى كحمدان بن عثمان خوجة، الذي قدم جملة من العرائض الشكايات، وإن اختلفت ألفاظها وخصوصها فإنها تلتقي تتقاطع في غاية كبرى وواحدة[4].

مطالبين فرنسا الالتزام بعهودها اتجاه الجزائريين، من خلال احترام دينهم ونسائهم وتجارتهم، ومن أجل الاستقرار والبقاء في أراضيهم الجزائرية واستثمارها واستغلالها دون أن يكون أي قانون أو دستور يمنح ذلك[5].

[1] – عبد النور خيثر وآخرون، منطلقات وأسس الحركة الوطنية 1830– 1954، ط5، منشورات المركز الوطني للدراسات البحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954، الجزائر،2007، ص192.

[2] – عبد الحميد زوزو، نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر المعاصر، المرجع السابق، ص49.

[3] – أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية، المرجع السابق، ص111

[4] – عبد الجليل تميمي، بحوث ووثائق في التاريخ المغاربي، تونس، ليبيا ن الجزائر، ط1816 – 1971، تق، روبارمارتران، ط1، الرواسر التونسية للنشر، تونس، 1972، ص101.

[5] – يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص39.

الفصل الأول :

بدايات المقاومة الشعبية الجزائرية ومفهومها

المبحث الأول: مفهوم المقاومة الشعبية

المبحث الثاني: المقاومات الشعبية الجزائرية أسبابها ودوافعها

المبحث الثالث: الإطار العام للمقاومات الشعبية

المبحث الرابع: مميزات المقاومات الشعبية (1830 -1916)

الفصل الأول: الإطار العام للمقاومات الشعبية الجزائرية(1830من 1916)

مدخل:

واجه الجزائريون الاحتلال الفرنسي الذي تحول بحكم الغزو إلى استعمار بالمقاومة التي انتقلت بدورها من مقاومة رسمية عند بداية الاحتلال، إذا كانت تحت لواء حاكم بالجزائر (الداي) حتى توقيع معاهدة 05جويلية 1830 إلى مقاومة شعبية اتصفت بعدة خصائص ومميزات ومنها استمراريتها وتواصلها الزماني والمكاني إذا توسعت وانتشرت في عدة مناطق من الجزائر.

المبحث الأول: بداية المقاومات الشعبية الجزائرية ومضمونها،

1/ مفهوم المقاومة:

المقاومة هي رد الفعل، ومواجهة العناصر الدخيلة، ورفض تقبلها وهي التصدي للاعتداءات التي تقوم بها الأطراف خارجية،.... وما داما الجزائريون لم يستجيبوا للأمر الواقع المفروض عليهم، فهم ما بين عام 1830 حتى عام 1962 في مقاومة جاء في موسوعة السياسية، المقاومة بالمعنى السياسي تعني الوقوف في وجه الاعتداء، سواء كان مصدره قوة أجنبية غازية، أو قوة داخلية مستبدة، من العلوم أن الجزائر قاومت كل دخيل، ولم يستطع أي من الدخلاء أن يثبت أقدامه، ويفرض وجوده بقوته العسكرية، إلا أن مقاومتها للاحتلال الفرنسي كانت أشد وأشرس وأطول وأعنف.[1]

وتعني المقاومة أيضا بأنها رد فعل أولي اتجاه الأعمال الوحشية للغزاة والتي وصفها مؤرخ فرنسي بقوله" ولم تعرف مدينة في العالم ما عرفته مدينة الجزائر من الفوضى يوم اجتاحتها القوات الفرنسية[2].

[1] – محمد الطيب العلوي، مظاهر المقاومة الجزائرية(1830– 1954م)، المرجع السابق، ص21.

[2] – بسام العسلي، المقاومة الجزائرية للاستعمار الفرنسي(1830– 1838)، المرجع السابق، ص93.

كذلك من خلال الدراسات التاريخية، يتضح بأن الثروات الشعبية ابتداء 1830م،هي رد فعل وطني ومشروع مستم ومتنوع، حسب الظروف المحيطة به ضد فعل استعمار مستمر وغير قانوني.[1]

المبحث الثاني: المقاومات الشعبية الجزائرية أسبابها ودوافعها.

لقد اندفع لهيب المقاومة الشعبية المسلحة منذ الوهلة الأولى التي وطئت أقدام الغزاة الاستعمار الفرنسي أرض الجزائريون فما أن أنهار الحكم المركزي في مدينة الجزائر، حتى أحذ شيوخ القبائل والزوايا من الأعيان والعلماء على عاتقهم مهمة صفوف الشعب الجزائري، وتتخذ همه للذود عن أرضه وعرضه ودينه، فكان لهذا التحرك مفعول في تنظيم الكفاح، وعبر الشعب الجزائري عن رفضه للاستعمار بأشكاله المختلفة بالانتفاضات والثورات والجهاد، وقد مست هذه الثورات والانتفاضات كل جهات الوطن[2] فالمرجعية الوطنية والدينية هي التي حركت المقاومة الشعبية وكانت بالتالي الأسباب العامة المشتركة لهذه الثروات... فالعلاقة الكامنة بين العامة الشعب وإدارة الاستعمار هي التي أدت إلى وقوع هذه المقاومة الشعبية... أمام هذه الأسباب هناك دوافع محلية خاصة أدت إلى اندلاع هذه الثروات والانتفاضات في أقاليم معينة وفي فترة محددة، وبتالي فإن أي ثورة أو مقاومة شعبية تشترك في الاساليب العامة ولها دوافع محلية خاصة بها.[3]

إذا تركزت الكتابات التاريخية في تفسير أسباب حدوث هذه الثروات على الجوانب الاقتصادية والاجتماعية، من فقر ومجاعة، ومصادرة...، بينما ترى الكتابات التاريخية الجزائرية بأن المعامل الوطني والحضاري الوطني أهن وأساسي ولا تلغي وجود الأسباب

[1] – يحي بوعزيز، الأمير عبد القادر رائد الكفاح الجزائريين ط خاصة، دار البصائر، الجزائر، 2008، ص209ز

[2] – إبراهيم مياسي، فن قضايا تاريخ الجزائر المعاصر، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007ن ص13.

[3] – عيسى جعليط، مقاومة سكان الواحات للاحتلال الفرنسي في ق19ن ثورة الزعاطشة 1849، مجلة الباحث الجزائر، الجزائر نوفمبر 1986، ص37.

الأخرى الاقتصادية والاجتماعية [1] ويمكن وصف مجمل الاسباب والدوافع إلى حوث هذه المقاومات الشعبية إلى ما يلي:

- رفض الشعب الجزائري للسياسة الاستعمارية
- طبيعة الاستعمار الفرنسي المبنية على سياسة الاستيطان والتنصير وفرض القوانين الاستثنائية ضد المسلمين من الجزائريين.
- الحالة العامة للجزائريين سوء الأحوال الاقتصادية والاجتماعية أدى إلى تحضيرهم وتهيئهم للثورة والانتفاضة[2].
- مكانة قادة المقاومات (أحمد باي، الأمير عبد القادر، المقراني)، اصحاب علم، دين وجاه وسيف، وبالمثل الشيخ بوعمامة الذي كان مدرسا وأعضاء وذا مكانة عند القبائل الصحراوية وشيوخها، وهذا ما أقلق السلطات الاستعمارية[3] .
- اعتماد فرنسا على سياسة تفكيك البنية الاجتماعية وتحطيم العائلات الكبرى وهذا ما أدى إلى وقوع اصطدام بينها ومصالح هذه العائلات.
- اعتبار بأن "الثورة" هي الحل الوحيد للخروج من المشاكل وتصفية الحسابات مع السلطات الاستعمارية، وهو ما حصل مع الباشا أغا المقراني[4] .
- يمكن اعتبار سقوط الحكم الملكي في فرنسا عاملا تشجع سكان واحة لعمري على الثورة ضد الاستعمار الفرنسي[5] وغزو فرنسا لتونسي في 1881 من بين الأسباب الخارجية التي أثرت في وقوع المقاومات واستمرارها في الجزائر[6].

---

[1] – يحي بوعزيز، الموجز في تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص99.

[2] – عيسى جعليط، مقاومة سكان الواحات لاحتلال الفرنسي في ق19، المرجع السابق، ص221.

[3] – يحي بوعزيز، ثورة1871، دور عائلتي المقراني و الحداء، الشركة الوطنية لنشر والتوزيع، الجزائر، ص63.

[4] – شهرزاد الشلبي، ثورة واحة العامري، وعلاقتها بالمقاومة الشعبية، بمنطقة الزيبان خلال ق19، رسالة ماجستير في التاريخ، قسنطينة، 2009،ص44.

[5] – يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص325.

[6] عبد الرحمان الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، ج4، 1982، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص59.

المبحث الثالث: الإطار العام للمقاومات الشعبية الجزائرية.

لقد تخصصت عدة كتابات هامة حول عموم الثروات الشعبية التي شهدتها الجزائر بنوع من التصنيف في الوصف والتحليل[1] وتناول أخرون مواضع البحث في مقاومة شعبية واحدة بمنطقة جغرافية محددة مثل ثورة المقراني، ثورة بوعمامة في الصحراء[2] .

بعد الاحتلال مدينة الجزائر ظن الجنود الفرنسيون بأنهم استولوا على البلاد وأن عملية الاحتلال لا تعدوا أن تكون سوى نزهة عسكرية لجيشهم[3] لكن سرعان ما اصطدم الجيش الفرنسي برد فعل قوي من طرف الشعب الجزائري من خلال المقاومة الشعبية[4] ليلجأ المستعمر إلى رد فعل قوي دموي مبني على تقتيل وتدبير تنفيذ الأهداف الاستراتيجية وتأديب القبائل الثائرة في 26 نوفمبر 1830، فقدت الحامية الفرنسية في مدينة البليدة مذبحة رهيبة ضد السكان، كما أبيدت عدة قبائل وأحرقت بالكامل أهلها وحيواناتها[5] ولقد تعددت أساليب حرب الابادة والتمثيل الجماعي، والتي نصت بأمر من الجنرال "**كافيناك**" ومجزرة قبيلة أولاد رياح جنوب تنس تحت أوامر العقيد "**بيليسي**" ومن أجل التحكم في الوضع، أصدرت الادارة الاستعمارية الفرنسية موازية مع سياستها في قهر وإبادة الشعب الجزائري، سلسلة من المراسيم، والقوانين الاستثنائية[6].

---

[1] – يحي بوعزيز، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، ج1، دار الهدى عين ميلة، الجزائر، 2004، ص80.

[2] – يحي بوعزيز، الأمير عبد القادر ورائد الكفاح، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1964، ص186.

[3] – السعيد بورنان، شخصيات بارزة في كفاح الجزائر،(1830– 1962)، رواد الوطنية في القرن19، ج2، ط2، دار الأمل، تيزي وزوا، 2004، ص19.

[4] – بوعزة بوضرساية: الجرائم الفرنسية والادارة الجماعية في الجزائر خلال ق19،ط خاصة، وزرارة المجاهدين، الجزائر، 2007، ص121.

[5] – محفوظ قداش، جزائر الجزائريين، تاريخ الجزائر،(1830– 1956)، ترجمة: محمد المعراجي، المؤسسة الوطنية للاشهار الجزائر، 2008، ص28.

[6] – يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين19و 20، ط1، دار الهدى، قسنطينة، 1988، ص13.

ومنها قرار "كلوزيل" الصادر في 07 سبتمبر 1830م، القاضي بمصادرة الأوقات وأملاك الأعيان والدولة العثمانية[1]، وقانون انشاء المكاتب العربية[2] ومرسوم 31 جويلية 1845 القاضي بالسماح للعسكرين بحجز الأراضي الزراعية في حالة حدوث أي نشاط عدواني ضد فرنسا والقرار المتبني الصادر 22 أفريل 1863، ومرسوم كريميو 1870، الذي كان يقضي بمنح المواطنة الفرنسية لكل يهود الجزائر وبصفة إلزامية، ومرسوم إنشاء المحاكم الزجرية 1902 وقانون التجنيد الاجباري الصادر 03 فبراير 1912[3] .

رغم السياسة الاستعمارية المبينة على الادارة الجماعية والقهر والاستيطان، صمد الجزائريون في مواجهتهم للاستعمار، واستمرت المقاومات الشعبية عبر مناطق وأقاليم الجزائر[4] .

كما يوضح الجدول التالي الإطار العام للمقاومات الشعبية الجزائرية(1830- 1916) واستمراريتها.

[1] – بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر(1830- 1989)، ج1، المرجع السابق، ص158

[2] –المكاتب العربية: أنشئت لأول مرة في 1833 بهدف احكام سيطرة فرنسا على السكان، وفي 1844، صدر قرار يحددها كلها، وكانت مهمتها جمع الضرائب ومراقبة نشاط السكان، للمزيد أنظر: عدة بن داهة، الاستيطان والصراع حول ملكية الأرض إبان الاحتلال الفرنسي للجزائر(1830- 1962)، ج1، ط خاصة، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2008، ص342ز

[3] – بشير بلاح، المرجع السابق، ص332.

[4] – يوسف فرحي، فرنسا صاحبة الطاقة أو 132 سنة من عملية الاستعمار في الجزائر، دار حلب، الجزائر، ص56.

المقاومة	إطارها الزمني	المناطق	القيادة
ثورة الأمير عبد القادر	22 نوفمبر 1832 إلى 23 ديسمبر 1847	التيطري، سبدو، الزيبان، بيكرة، الصحراء، مليانة، معسكر، تلمسان	الأمير عبد القادر الطريقة القادرية
مقاومة أحمد باي	1837 إلى 1848	قسنطينة، بايل الشرق	أحمد باي
مقاومة بومعزة	1848 إلى 1849	الظهرة، الونشريس، مستغانم، الحضنة، أولاد رياح	محمد بن عبد الله الملقب بومعزة
مقاومة الزعاطشة	1848 إلى 1849	الأوراس، الزيبان، الزعاطشة، بسكرة، بوسعادة	بوزيان الشريف بوعمار
الاغواط وتوغرت	04 ديسمبر 1852 إلى 29 نوفمبر 1854	الأغواط، توقرت، تيارت، غرداية	الشريف محمد بن عبد الله بن سليمان
ثورة القبائل	1851 إلى 1857	منطقة القبائل، بجاية، تيزيوزو، البويرة، بومرداس، بني عيسى، آيت تاوريرت	لالا فاطمة نسومر، الشريف بوبغلة
ثورة الأوراس	1858	منطقة القبائل، الوادي الكبير، خنشلة، عين البيضاء، بسكرة	محمد بن عبد الله
ثورة بني سناسن	1859	بني سناسن، الغزوات، تلمسان	/
ثورة أولاد سيدي الشيخ	1864 إلى1880	واحة البيض سيدي الشيخ، جبل عمور، سور الغزلان، تيارت، فرند، سعيدة	سليمان بن حمزة معمر بن الشيخ بن الطيب . زاوية أولاد سيدي الشيخ
ثورة جنود الصبايحية	جانفي 1871	سوق أهراس ، القالة	/
ثورة اولاد عبدون	14 فبراير 1871	قبيلة أولاد عبدون، الميلية	/
التفاصنة المقراني	مارس 1871 إلى 20	برج بوعريريج، العلمن،	المقراني، الشيخ حداد،

والحداد	جانفي 1872	سطيف، البويرة، تيزي وزو، بجاية، بومرداس	بوزراق، الزاوية الرحمانية
مقاومة العمري	مارس أفريل 1876	واحة العمري، الزيبان، قبيلة بوعزريد	الشيخ محمد بن يحيى بن عياش
ثورة الأوراس	ماي 1876 إلى جوان 1879	الاوراس، أولاد تالة، أولاد داود، بني بوسليمان، خنشلة، عين البيضاء بسكرة	أحمد أمزيان بن عبد الرحمان
مقاومة بوعمامة	أفريل 1881 إلى ماي 1883	عين الصفراء تيارت، فرندة، السعيدة، عين صالح، توات، قورارة، كرزازة	بوعمامة بن عربي بن تاج السنوسية، الطيبية الكرزازية
انتفاضة مسيردة	1890	مسيردة، مغنية، تلمسان، لعشاش، جبانة، ندرومة، سواحلية، الغزوات	الشيخ الخيضر محمد
ثورة عين التركي	1901	مليانة، شرشال، تيبازة، البليدة، الحجود، تنس	يعقوب بن الحاج
انتفاضة باتنة	1902	باتنة خنشلة، بسكرة، بريكة، سطيف مروانة، ميزاب	الشيخ عبد السلام
انتفاضة عين بسام	1906	عين بسام	/
ثورة بن شقران	1914	بني شقرون، باريفو (المحمدية)، معسكر، هاشيم	الشيخ بن علي النوي
مقاومة الصحراء	منذ 1906 إلى فيبراير 1919	ميزاب، ورقلة، القطار، الهقار، جانيت، تيندوف	أحمد سلطان الشيخ عبد السلام
انتفاضة الأوراس	1916	عين مليلة، باتنة، عين فكرون	بن علي بن نوي

المصدر: العربي منور، تاريخ المقاومة الجزائرية في القرن 19، ص ص 44 – 46.

المبحث الرابع: خصائص ومميزات المقاومات الشعبية (1830- 1916) في الجزائر.

كانت المقاومة الشعبية تنطلق بعد تزكية شعبية جماعية، عن طريق البيعة، كأسلوب ديني جماعي علني، وفي كثير من الأحيان، تحت تأطير الزاوية الدينية.

كان مجال المقاومة الشعبية هو الريف، مجسدا في القبيلة أو تجمع قبائل العشيرة، ومجوعة قرى، باستثناء مقاومة أحمد باي1837 التي كانت حول مدينة قسنطينة.

إن محفزات الثورة لدى الجزائري كانت دينية ووطنية، فالتمرد والثورة له ضرورة وحتمية لمحاربة المحتل.

اختلفت المقاومات الشعبية في وزنها وقيمتها، وتنوعت إلى ثورات صغيرة أو كبيرة، فكان البعض منها، ثورة منظمة مؤطرة وبأبعاد عسكرية، اقتصادية واجتماعية وسياسية (الأمير عبد القادر، الشيخ بوعمامة ...) وتميزت بنهرها ومراحلها العسكرية وابعادها الاستراتيجية[1].

[1] – أحميدة عميرواي، موضوعات من تاريخ الجزائر السياسي، دار الهدى، عين ميلة، الجزائر، 2003ن ص96.

الفصل الثاني :

البعد الروحي والوطني لمقاومة الأمير عبد القادر

المبحث الأول: سيرة وشخصية الأمير عبد القادر

المبحث الثاني: البعد الروحي لمقاومة الأمير من حيث المعاملة والسلوك

المبحث الثالث: البعد الروحي لمقاومة الأمير من خلال المنطلقات الشرعية

المبحث الرابع: البعد الوطني في كفاح الأمير عبد القادر

الفصل الثاني : البعد الروحي والوطني لمقاومة الأمير عبد القادر

المبحث الأول: سيرة وشخصية الأمير عبد القادر

يعد الأمير عبد القادر من كبار رجال الدولة الجزائرية ومن أبرز الشخصيات في التاريخ المعاصر فهو مؤسس الدولة الحديثة ورائد مقاومتها ضد الاستعمار الفرنسي بين (1832- 1847) مما فتح له باب صداقات وإجاب كبار السياسي في العالم.

المطلب الأول: مولده ونسبه

كانت أسرة محي الدين تعيش في قرية على الضفة ليسر لواد الحمام غربي مدينة معسكر وتسمى بالقيطنة، وتشمل على زاوية كانت مقصد للعلماء والمرابطين والشخصيات المعروفة في المنطقة، وقد تزوج في الدين أربع نساء من بينهم الزهراء التي أنجبت الأمير عبد القادر[1]، ابن محي الدين بن مصطفى بن محمد بن مختار بن عبد القادر بن أحمد المختار بن عبد القادر بن أحمد ابن خدة، ابن محمد ابن عبد القوي ابن علي بن محمد بن إدريس الأصفر بن علي بن ابي طالب وأمه فاطمة الزهراء بين سيد الوجود محمد صلى الله عليه وسلم[2].

ولدفي مايو(1807) في قرية القيطنة [3] عاش طفولته في بيئة علمية حيث كان موضع انتباه وعناية والده محي الدين ولما بلغ الخامسة من عمره كان يجيد القراءة والكتابة، وفي

---

[1] – إسماعيل العربي، الأمير عبد القادر الجزائري (مؤسس دولة وقائد جيش)، وزارة الثقافة العربية، الجزائر، 2007، ص5.

[2] – الأمير محمد ابن عبد القادر، تحفة الزائر في مأثر عبد القادر، وأخبار الجزائر(سيرته القلمية)ن ج2، المطبعة التجارية، الإسكندرية، 1903، ص297.

[3] – القيطنة: هي قرية تبتعد عن المعسكر ب28 كلم بناها مصطفى المختار جد الأمير سنة 1206هـ،1791م، كانت مقصد الطلاب السلم إلى زاوية القادرية، أنظر: راجح قرصي،" من أعلام الجهاد الاسلامي في الجزائر الأمير عبد القادر وأثر بيئته الثقافية التي تنشا في تكوين شخصية، مجلة الثقافة، العدد88، السنة15جويلية، اوت1985. ص118.

الثانية عشر حفظ القرآن الكريم واطلع على ابن عشر والموطأ للإمام مالك ابن أنسن درس كذلك أرسطو وأفلاطون و آخرون ذاع صيتهم آنذاك[1].

ولما بلغ السنة الثانية عشر قام والده بإرساله إلى وهران لتعلم مبادئ اللغة العربية تحت اشراف أحمد بن خوجة، وفي أوائل سنة(1823)، عاد إلى زاوية القرية لمتابعة علمه عند والده محي الدين[2] .

كما قامت بتعليمه لالة زهرة الوالدة القراءة وحفظ القرآن غير أن والده محي الدين قرر إرسال ابنه القرويين جامعة فاس، إلا أنه سرعان ما تردد في ذلك لأنه حذر من سلطات عبد الرحمن وبدت له تونس بعيدة رغم شهرة جامعة الزيتونة[3] .

وفي السابع عشر من عمره اشتهر الأمير عبد القادر بقوة بنيته ونشاطه فهيئته شكلت له إطار جسماني لا يعرف الكلل وكان مثال الفارس الشجاع، كما ظهرت فنونه ورجولته في سياق الخيل[4].

وبذلك قام والد الأمير لمن طلبوا مبايعته في معناه: أن ولدي عبد القادر شاب فطن صالح لفصل الخصومة ومداومة الفروسية مع كونه نشأ في عبادة ربه واعتقد أني فديت به نفسي لأنه عضو مني وما أكرهه لنفسي أكرهه له[5] .

---

[1] – أديب صربن التاريخ العسكري والاداري للأمير عبد القادر الجزائري(1808– 1847)، ج1، المرجع السابق، ص70.

[2] – برونو ايتين، الأمير عبد القادر، ترجمة ميشل خوري، دار عطية للنشر، بيروت، ط1، 1991، ص52.

[3] – هنري تشرشل: حياة الأمير عبد القادر، ترجمه وقدم ل أبو القاسم سعد الله، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيعن الجزائر، 1982، ص64.

[4] – سعيد بوطرفة، الأمير عبد القادر(رجلن قدر، رسالة)، وزارة الثقافة، الجزائر، د–ت، ص10.

[5] – نيل أحمد بلاسين الاتجاه العربي والاسلامي ودوره في تحرير الجزائر، الزقازيق الهيئة المصرية للكتب 1990، ص44.

وهذا ما جعل قبائل منطقة المعسكر يعترفون بابنه الأمير عبد القادر وعمره لا يتعدى24 سنة أمير المؤمنين[1] وقائد الجهاد، وفي سنة 1832 أخذ لقب أمير المؤمنين[2]ن وقد اصدر كثيرا من البيانات للجزائريين داعيا إياهم للطاعة والدفاع عن وطنهم ضد المعتدين وتوحيد أنفسهم واليقظة للأخطار التي تحيط بهم وفي بين تلك البيانات ما جاء على لسانه" إنكم أيها الجزائريون قد أصبحتم الأن تحت رحمة رومي، يقاضيكم ويدبر شؤونكم الرومي... الرومي الذي انتهك مساجدكم وأخذ أحسن أراضيكم.

إن يوم يقظكم قد حان هلموا جميعا عند سماع صوتي أيها المسلمون إن الله قد وضع سفينة الملتهب في يدي واننا جميعا سنمضي إلى الأمام وتروي حقول وطننا بدماء الكفار"

ولما بلغ التاسعة عشر قام بأول رحلة إلى الأراضي المقدسة بصحبة أبيه محي الديم وكانت بالنسبة له أول رحلة استطلاع روحي [3] .

وفي هذا الصدد يذكر الدكتور ناصر الدين سعيدوني : " أن الأمير عبد القادر توجه مع والده محي الدين في دمشق إلى بغداد واستمر المقام بها مدة شهرين ،ذ توجه أثنائها إلى مقام صاحب الطريقة القادرية[4] وشيخ الصلحاء وقطب الأولياء، ثم غادر المدينة المنورة

---

[1] – Benjamin stora histaire de algerie contenperne 19-80- 1998 casb l distions. Alger. 2004.p23.

[2] – لقب أمير المؤمنين: رغم أن لقب الأمير لقب بأمير المؤمنين منذ السيدة في معسكر1832ن لقب الأمير أو السلطات لم يكن شائعا عند المواليين له في غرب البلاد ووسطها وشرقها بل كانوا يفضلون استعمال لقب ألاج لأنه ذو معنى رومي وأعمق في نفوسهم أما لقب السلطان فهو زمني وكذلك الأمير غير أن إلا جانب هم من يستعملون السلطان والأمير وشاع بين الجزائريين أيضا، أنظر: أدريان برجيو مع الأمير عبد القادر رحلة وفد فرنسي لمقاومة الأمير في البويرة 1837-1858 تر: أبو القاسم سعد الله، دار العرب الإسلامي للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2007، ص85.

[3] – ناصر الدين سعيدوي، عصر الأمير عبد القادر، الجزائر، مكتبة الاسكندرية، الجزائر، 2000، ص158.

[4] – **الطريقة القادرية:** ظهرت هذه الطريقة في الجزائر قبل ق19 ويعود الفضل في تأسيس أول زاوية للشيخ مصطفى الفرنسي والد محي الدين كانت مدرسة لتعليم القرآن والسنة ومبادئ الشريعة فكانت مكان اجتماع وملجأ المستضعفين وتحل

لتأدية مناسك الحج والعمرة ومنها سافرا مع الركب الحضاري نحو العقبة محطة النخيل بسيناء ثم القاهرة، حيث صادف ذلك المولد النبوي الشريف ومنها ذهب إلى برقته فاجتاز العقبة لزيارة قبر والده الشيخ محي الدين بعين غزالة قرب قريته ثم اجتياز الجبل الأخضر بإقليم برقة ومرا على بن غازي ومنها واصلا طريقهما غربا وتوقفا في مسراته حيث وقفا على مقام أحمد رزق ألبرنسي ومنها إلى تاجورة فطرابلس الغرب ثم قاس والكاف ومنها إلى موطنهما القيطنة حيث ألقيا عصبا الترحال في أوائل 1243- 1828م[1].

النشأة العلمية:

كان الأمير عبد القادر بن محي الدين من عائلة دينية تنتمي إلى زاوية القادرية وقد أبدى الأمير منذ نعومة أضافره بنباهة ونجابة جعلت من والده يفضله عن غيره من أبنائه[2].

حيث نشأ الأمير عبد القادر بين أحضان والده وتربى بين عشيرته وقومه سالكا سلك أبائه وأجداده في الأخذ بالأسباب الثقافية والإسلامية والحضارة العربية جامعا بين أدب الدرس والنفس والتفنن في أنواع الفترة والفروسية[3].

كان يقرأ ويكتب وعندما كان في الخامسة من عمره أصبح طالبا وفي الرابع عشر حافظا، ثم انتهى دراسة بالحج إلى مكة المكرمة الذي لم تكن في تلك الحقبة تنتمي لواجب ديني فقط، بل أيضا وسيلة لإتمام التربية الفكرية في المشرق[4].

مشاكل الناس وكانت هذه الطريقة تحل في الحجاز و مكانة مرموقة بين الطرق الصوفية. للمزيد أنظر: عمار هلال، الموسوعة الثقافية للشبان، الطرق الصوفية ونشر الإسلام والثقافة، منشورات وزارة الثقافة، الجزائر، 1998، ص، ص 108،110.

[1] – قدور همجاجي، شباب الأمير عبد القادر، (أصله، طفولته، تربيته، زواجه، معركه)، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، 2007، ص162.

[2] – عبد الله شريط، محمد بارك الميلي، الجزائر في مرآة التاريخ، ط1، مكتبة البحث، الجزائر، 1965، ص179.

[3] – عبد الرحمان بن محمد جيلالي، المصدر السابق، ص61.

[4] – هنري تشرشل، المصدر السابق، ص39.

وفي سن مبكر حفظ القرآن الكريم وتعلم مبادئ العلوم اللغوية والدينية، وكذلك تلقى دروسا بالحساب والجغرافيا، فذلك نشأ الأمير في بيت علم وتقوى وبيئة دينية متعلمة ومحافظة[1] .

المبحث الثاني: البعد الروحي في مقاومة الأمير عبد القادر من حيث المعاملة والسلوك

1/ العدل والمساواة:

ظل العدل ولا يزال ضد الجور محاكيا للاستقامة، المتوسط دائما بين طرفي الإفراط والتفريط[2] والمساواة هي عدم التفرقة والتمييز، وما إن تجتمع هذه الصفات حتى يكسب بها صاحبها الثقة والولاء، وهذا ما أدركه الأمير عبد القادر بعد أن أصبح الملاذ الأخير لقومه، خاصة بعد أن وضعوا فيه كل ثقتهم فأوجب على نفسه إتباع سياسة العدل والمصلحة العامة التي أمره الله بها، لما يوافق الناس، ويكون في صالحهم[3] وتمسك بالمساواة كركيزة لعولته، مجسدا لها، لأبناء مواطنيه فحسب، بل بينه وبينهم باعتباره ممثلا لدولة وسلطتها[4].

وجدت المساواة والعدالة في ظل هذا النظام الأرضية التي تبلورت عليها، كونها مبدأ مستوحى من الشريعة الاسلامية، وعلى هذا الأساس، لم يخشى الأمر أي قوة أخرى ما عدا الله في تنفيذ القوانين[5] ومن هذا المنطلق سنجد بعض الميادين التي تتمثل في المعاملة الراقية، التي تعتبر من أمهات الفضائل، فيقول الأمير عبد القادر بهذا الخصوص :"...

---

[1] – عبد القادر جغلول، الاستعمار والصراعات الثقافية في الجزائر، تر: سليم قسطون، دار المدانة، بيروت، لبنان، (د–س)، ص39.

[2] – بطرس البستاني، محيط محيط، بيروت، مطابع بيرتروس، 1998، ص581.

[3] – الأميرة بديعة الحسني، ناصر الدين الأمير عبد القادر الجزائري بن محي الدين بن سيرته المجيدة من تاريخ الجزائر، ط2ن دمشق، مطبعة السلام، 1962، ت–م، ص43.

[4] – إسماعيل زروخي، الدولة في الفكر العربي الحديث، ط1، القاهرة، دار الفجر1998، ص521.

[5] – احمد ملاح، النصوف والاصلاح عند الأمير عبد القادر، دراسة تحليلية نقدية، رسالة ماجستير، قسم الفلسفة، جامعة الجزائر، 1987ن ص100.

فأمهات الفضائل هي هذه الأربع، العلمن الشجاعة، العفة، العدل فمن جمع هذه الأربعة، على الكمال، استحق أن يكون ملكا مطاعا يرجع الخلق كلهم إليه ويقتدرون به"[1] .

أ/ المساواة:

1- المساواة في المشاركة بالحرب والجهاد:

من أول دلائل العدالة مشاركة الأمير في الحرب بسيفه وجواده، غير مستثن منها أهله وقبيلته وهو الذي يقول في ذلك:" ما فعلت ذلك خوفا من تمييز نفسي أمام ضربات قنابل العدو ولكني فعلته لأنني كنت أرغب أن لا أفرض على العرب إلا ما أفرضه على نفسه"[2].

2- إلغاء الامتيازات والضرائب غير الشرعية:

حاول الأمير إزالة مظاهر اللامساواة والتفاوت بين أفراد شعبه من خلا التزامه بالعدل والمساواة في تحصيل ما يلزم ويتوجب على رغبته، وكسب ثقتهم وأهلب حماسهم الديني لمناصرته[3] كما عمل جاهدا على تخفيض الأعباء، التي كانت موجودة في العهد العثماني، كضريبتي اللزمة والغرامة، المخالفتين للشريعة الإسلامية.

لكنه احتفظ بضريبتي العشور والزكاة، الأولى في المزروعاتن موسم الخريفوالثانية من الأنعام بنسب معينة، أما المعرفة التي استحدثها الأمير لتجنيد لحرب وخلق التكافل داخل المجتمع[4] . فجاءت لمساعدة المحتاجين ولخلق التوازن المادي داخل المجتمع.

كما أبطل الامتيازات التي كانت تحظى بها بعض القبائل، كالمخزن والكراغلة و الدوائر والزمالة، وقد دفع ثمن هذه الأبطال غالبا بثورتها، نظرا لتعودها على المكانة العليا في المجتمع وبذلك دفعت ثمن انسلاخها عن الشعب.

---

[1] – الأمير عبد القادر الجزائري، ذكرى العاقل وتنبيه الغافل، تحقيق ممدوح حقي، بيروت، دار اليقظة العربية، 1976، ص81.

[2] – هنري تشرشل، حياة الأمير عبد القادر، ط1، المصدر السابق، ص154.

[3] – إسماعيل زروخي، الدولة في الفكر العربي الحديث، المرجع السابق، ص 522.

[4] – أحمد ملاح، المرجع السابق، ص، ص، 17، 18.

وبعد هذا القرار الشجاع لم تعد هناك استثناءات من دفع المعونة الحربية[1]، ولم يتم الأمير بفرضها إلا بعد أن استشار العلماء والفقهاء، كي لا يتجاوز في ذلك حدود الشرع، مشددا على جامعيها استخلاصها دون وقوع مخالفات[2] حرصا منه على تفادي أخطاء النظام السابق وعلى إرساء دولة نظيفة هدفها الأكبر ردع الاستعمار وطرده بمعركة يشارك فيها الجميع، دون استثناء. ولهذا كان الأمير مضطر لمحاربة ما يعني الزكاة في معاملة النموذجية لبني عامر ما يستحق ذكرها.

فحين توفق الجهاد فب فترة السلم امتنح بنوعا مرعن دفع الضريبة رغم أنهم أول من دعاه للجهاد فخاطبهم الأمير في مسجد معسكر قائلا:" ألستم أنتم أول من رجاني أن أقيم حكومة منتظمة توحي إلى الخيرين بالثقة وإلى الأشرار بالخوف... كيف تستطيع أي حكومة أن تواصل عملها بدون ضرائب"[3]

وليواصل الأمير شرحه من على مبنى الخطبة فائدة هذه الضريبة لاستمرارية الجهاد البناء:" هل تظنون أن أصغر قطعة نقدية في الضريبة تستخدم في مصاريف الشخصية،.. إنكم تعلمون أن أملاك والذي تكفي لحاجاتي الشخصية "[4] ووعدهم تبرئة لذمته على مسؤولية المحافظة على الأموال بقوله" أقسم بالله العظيم أن ما يدخل يدي سيحفظ به كأمانة مقدسة من أجل انصار الإسلام"[5] .

[1] – عامر البغدادي، دولة لأمير عبد القادر الجزائري(1832/ 1844)ن دراسة في نظام الحكم في الإسلام بحث تكميلي لنيل شهادة الماجستير، كلية الشريعة والعلوم الاجتماعية، وقسم العلوم السياسية، السودان، جامعة أم دريان الإسلامية، 1981، ص49.

[2] – ناصر الدين سعيدوني، النظام الضريبي لدولة الأمير عبد القادر، مجلة الثقافة، عدد75، 1983، ص123.

[3] – هنري تشرشل، مصدر سابق، ص83.

[4] – هنري تشرشل، المصدر السابق، ص83.

[5] – بشير بلاح، المرجع السابق، ص44.

ب/ العدل:

1/ العدالة في اختيار موظفي الدولة: عمل الأمير عبد القادر على بناء جسر شرعي بينه وبين كل المؤسسات، وأولها الحكومة التي يستخلف كل موظفيها، على صحيح البخاري دون استثناء[1]، مؤمنا بانه لا فضل لعربي على أعجمي ولا لابيض على أسود إلا بالتقوى، أن المؤمنين، إخوة وسواسية كأسنان المشط لقوله تعالى:" **إنما المؤمنين إخوة**" وبقوله " **يا ايها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير**"[2]

وقد أعطى الأمير عبد القادر المثال الثابت والتاريخين الذي لا يزول حيث أنه لم يعط الأفضلية في اختيار موظفيه لعرب الأرياف لكونهم مسلمين وهو منهم، بل منحها لأصحابها فلم يعد(**الكراغلة**)، (**رجال المخزن**)ن بل حاول كسبهم ووضعهم في مناصب هامة لعمق نظر حسب ما يؤكده لنا تشرشل ط تقدير منه للنتائج المثمرة التي تعطيها النظرة الصحيحة للتكوين الطبيعي للمجتمع"[3] وبذلك ولي كبير كل وفد على قبيلة ليرضي الجميع مثل تعيينه لسجن السعدي في (ق12هـ،/ 1837م)، وزوده برسائل زعماء القبائل بن زعمون واوقاسي[4]

ولم يتوقف الأمير عند تعيين الرجال فحسب بل كان يراقبهم ويطلع على تصرفاتهم كي لا يحتل العدل بين الناس، على غرار ما كان يقوم به الخلفية الراشدي عمر بن الخطاب[5].

لم يهمل الأمير توضيح امر مرتبات موظفيه بأن جعلها ثابتة ليتجنب ابتزاز الأموال، حيث جعل للخلفية على سبيل المثال مرتبا كاملا ولاغا عشر ما يجمعه من الزكاة والضرائب وكذلك الأمر بالنسبة للقايد والشيخ[1].

---

[1] – محمد الظاهر العزوي، تصوف الأمير عبد القادر تصوف جهاد في الجزائر وفي السجن بفرنسا وفي المنفى بالمشرق العربي، في مجلة المجلس الإسلامي الأعلى، الأعلى، الجزائر، العدد الأول،(1998)، ص190.

[2] – سورة الحجرات، الآية رقم 13.

[3] – هنري تشرشل، مصدر سابق، ص156.

[4] – مياسي ابراهيم، من قضايا تاريخ الجزائر المعاصر، مرجع سابق، ص85.

[5] – احمد ملاح، المرجع السابق ص100.

2/ العدالة في النظام القضائي:

اهتم الأمير عبد القادر بالقضاء اهتماما بالغان حيث يعد القضاء المرآة الصادقة العبرة عن العدل، ولكي يحقق الأمير هذه المعادلة المهمة في بناء الدولة جعل القاضي يستمر نصوصه من القرآن الكريم، وهذا ما أدى إلى انتعاش العاطفة الدينية لدى السكان[2].

فجعل للعدل بيوتا عامرة يجد المشتكي فيها من يستمع إليه وينصفه إن كان على حق، شكل الأمير(تاكدامت) قاعة للمحاكمة، فكان يفضل أن يجلس هو بنفسه للفصل في القضايا[3] كاعتباره القاضي الأول للبلاد والإمام الروحي للعباد وجعل للمحاكم سلطة منفصلة عن السلطات الأخرى[4].

ولم يكتفي الأمير بذلك بل حفز المظلوم على طلب العدل لكونه حق مشروع فعين لهذا الغرض منادين يخرجون الأسواق، يعلنون أنه من له شكوى ضد الخلفية أو آغا أو قائد أو شيخ، أن يرفعها للأمير مباشرة، حيث لا يوجد الوسطاء الذين يضيعون نصف الحقيقة، ولأن الأمير يعرف معنى الخوف الذي قد يتملك النفس البشرية أحيانا، فهو بذلك يعدل ويعلمهم الشجاعة في الوقت نفسه.

وقد احيا الأمير بذلك ولاية المظالم[5] المقهورة في التاريخ الإسلامي بحيث لايلا يضيع حق أحد بعد تنفيذ الأحكام ودون إضاعة للوقت، خصوصا إذا كانت التهمة ثابتة على مرتكبها[1].

---

[1] – عامر بغدادي، المرجع السابق، ص56.

[2] – عبد الحميد ساحلي، أصول الفكرة الإصلاحية، مرجع سابق، ص53.

[3] – سكوت الكولونيل، مذكرات عن اقامة في زمالة الأمير عبد القادر: 1841، ترجمة اسماعيل العربي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر،1981، ص88.

[4] – اسماعيل زروخي، المرجع السابق، ص521.

[5] – **ولاية المظالم:** هي نظام أسس في صدر الإسلام، وكان ساريا لدى بني أمية وبني عباس، ويبع بين خصائص القضاء والتنفيذ في وقت واحد.

ومن الأمثلة التي أظهر فيها الأمير، عدله قيامه بعزل قائد(تاقدامن) الذي تسلم رشوة من أحد التخاصمين، في أول قضية عوضت عليه.[2]

هادفا من وراء هذا العزل، ردع بقية رجاله عن الاقتياد وراء سلطة وقوة المنصب والإرشاد المحرم و بهضم حقوق الشعب، وقد لخص صاحب التحفة عدل الأمير عبد القادر بقوله:" كان الأمير محافظا على إقامة الحق ناشرا لواء العدل على عموم الرعايا يحوي القصاص الشرعي والسياسي على أصحاب الجنايات بما يستحقونه[3] .

ج/ القضاء :

اهتم الأمير عبد القادر بالقضاء فترأس السلطة القضائية بمساعدة رئيس مجلس الشورى الأعلى مع العلم أن هذا الأخير كانت مهمته التشريع ولعل الجمع بين وظيفية القاضي والمشرع مقصود هنا لمزايا ذلك، حكمة من الأمير في منح العدل أهمية عظمى اقتداء بالسلف الصالح[4] .

كما أن إعادة تنظيم القضاء في عهد الأمير، أرجع له هيبته بتحكيم الشريعة الإسلامية وحدها[5] فيه على مذهب الإمام مالك[6] مع الأخذ بعين الاعتبار المذاهب الأخرى عن تطبيق كالمذهب الحنفي[1] والإيباضي[2] .

---

[1] – سكوت الكولونيل، المصدر السابق، ص69.

[2] – عامر البغدادي، المرجع السابق، 49.

[3] – محمد بن عبد القادر الجزائري، تحفة الزائر، ط2، المصدر السابق، ص220.

[4] – عامر بغدادي، المرجع السابق، ص52.

[5] – أديب حرب، حال وتاريخ" عبقرية الأمير عبد القادر العسكرية" في مجلة أول نوفمبر، عبد 161، الجزائر،(1999)، ص46.

[6] – رابح بونار،" نظام الحكم في إمارة الأمير عبد القادر"، في ك مجلة للثقافة، السنة الثالثة، العدد15، جوان ، جويلية، الجزائر، (1973)، ص48.

ولهذا حرص الأمير على الاهتمام بالقضاة على وجه الخصوص لأنهم المشرفون المباشرون على تطبيق العدل فاهتم باختيار القضاة بعناية تامة ثم توفير كل الامكانيات المادية والمعنوية لأداء هذه الوظيفة الحساسة على أكمل وجه.

اعتنى الأمير بالقضاء لأنه روح العدل فرتب له قضاة مختصون، وأشرك فيه موظفوه في الإدارة ليصل إلى السرعة والفاعلية في التطبيق، وليوجه المسؤولية لحاملها وليقترب كذلك الناس من بعضهم ويسهل قضاء حوائجهم ولهذا خلق ولاية المظالم والتي تعد إحياء لصفحة من صفحات العدل مغلقا بذلك الطريق على المستغلين أو المدعين لتكون فرصة أكيدة للعدل بعد أن كان الأتراك يحكمون بالموت تبعا للثروة أو بغلطة على حد تغيير تشرشل[3].

2/ التعليم:

رغم مهام الأمير عبد القادر الحربية ،كما راينا إلا أنه كان رجل علم يفسر أعظم الآيات القرآنية والأحاديث النبوية، ويراسل علماء العالم الإسلامي مجادلا ومجيبا ومستفسرا..[4] لمعرفته أن الدولة الإسلامية هي دولة العلماء شعارتها العلم والعمل وأبدى الأمير من خلال بنائه لدولته اهتماما كبيرا بالعلم، وأحاطه بالعناية والرعاية، من خلال معاملته للطلاب وايصال العلم النافع لهم.

---

[1] – **المذهب الحنفي:** أقدم المذاهب الأربعة المعمول بها المسلمين أنشأه الإمام بوحنيفة الكوفي، كان منشأ هذا المذهب الكوفة، وعمل به العثمانيون، هو سائد حتى اليوم، للمزيد أنظر: عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسة، ط1، المؤسسة العربية لنشره199، ج6، ص140.

[2] –**المذهب الاباضي:** عبد الله ابن اباض، هي أكثر فرق الخوارج اعتدلا وهم لا يرون المسلمين، للمزيد أنظر إلى الفرد بل الفرق الإسلامية في الشمال الإسلامي من الفتح العربي حتى اليوم، ترجمة عبد الرحمان بدوى، ط2، دار الغرب الإسلامي (1981)، ص145.

[3] – هنري تشرشل، المصدر السابق، ص153.

[4] – فريد حجا، " عبد القادر الجزائري متوفا"، فب: مجلة المعرفة، السورية، عدد 185 جويلية 1977، ص129.

فالعلم والتعليم بالنسبة للأمير يعد نشاطا أساسيا للنهضة ولهذا اهتم بوسائل الارتقاء من خلال ما يلي:

أ/ بناء المدارس: تنبه الأمير إلى أهمية العلم، وخاصة بعد أن لاحظ الجهل المخيم على المسلمين، وأدرك أن القوة المادية، وحدها عاجزة عن تبليغ رسالة الاصلاحية، فأخذ على عاتقه بعث روح التحرر من الجهل في شعبه[1] وأسس لذلك الغرض نظاما تعليما بين جميع القبائل[2] أساسه القرآن في كل مراحل التعليم سواء كان ابتدائيا أو ثانويا أو عاليا حيث يورد لنا تشرشل في هذا السياق قول الأمير في التعليم من منطلق الواجب فيقول: " واجب كحاكم مسلم أن أؤيد وأبعث العلوم والدين ولذلك فتحت المدارس في المدن وبين القبائل وفيها يتعلم الأطفال الصلوات ويحفظون تعاليم القرآن وفروضه يعرفون جيدا القراءة والكتابة والحساب"[3].

ب/ تشجيع العلم ومعاملة الطلاب: وليحقق النجاح لمشروعه التعليمي ويضمن التحاق الأغلبية به، جعل التعليم مجانا لرغبة بعض الطلبة المجتهدين في مواصلة دراستهم، علاوة على هذا فقد كان يخصص رواتب للطلبة حسب معارفهم[4] ودرجاتهم، وهي وسيلة ذكية لجلبهم وخلق التنافس الشريف بينهم، فكانوا يشجعون لتفوقهم بمنح خاصة، مما جعل الناس يقبلون على العلم بكثرة[5] .

[1] – أحمد ملاح، المرجع السابق، ص112.

[2] – يحي بوعزيز، الأمير عبد القادر رائد الكفاح، المرجع السابق، ص140.

[3] – أبو لقاسم سعد لله، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث، ط3، المرجع السابق، ص160.

[4] – هنري تشرشل، المصدر السابق،ص152.

[5] – يحي بوعزيز، الأمير عبد القادر رائد الكفاح، المرجع السابق، ص141.

كما حرص على الجانب المعنوي لهؤلاء الطلاب، واعطى أوامره باحترام الثقفين والعلماء أينما وجدو مع إعفائهم من الضرائب[1] لحاتهم لمال من أجل ظروف دراسية مستقرة، كما كان أيضا يجري امتحانات دورية لمعرفة المجتهدين،

ج/ جمع الكتب والحفاظ عليها:

كان الأمير يبذل قصارى جهده في جمع الكتب والمحافظة عليها وعلى المخطوط من أجل تضيع، حيث انه يقدر جيدا الزمن الذي يلزم لكتابة نسخة واحة فالحفاظ عليها أفضل من بذل ذلك المجهود الذي يجدر توجيهه لمساعي جديدة وعلوم جديدة[2] حتى انه أمر جنوده بان يحضروا لكل كتاب يعثرون عليه[3] وكان يعاقب من وجد بصدد إتلاف مخطوط معاقبة شديدة ويشجع في نفس الوقت بجوائز كبيرة من يأتيه بمخطوط أو يحافظ عليه من الضياع، ليعطي بعدا أخرا لمشروعه الاصلاحي[4] ويقوم الأمير عندها بجمعها واخفائها في مكتبة أمينة[5] وقد بلغ عدد كتبه 5000 مخطوطة، مجلدا تجليدا فاخران اضافها لما أحضره معه من كتب رحلته المشرقية، بعد جهد كبير، بعضها أهدي إليه، فيذكرنا(بيربروجير) أنه سلم كتاب دلائل الخيرات للأمير[6] .

---

[1] – مصطفى نويصر، الأمير عبد القادر، فب ذكراه المئوية(1883– 1983)، (د– ب)، طبع بالمؤسسة الوطنية، 1984، ص30.

[2] – هنري تشرشل، مصدر سابق، ص152.

[3] – يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص141.

[4] – هنري تشرشل، المصدر نفسه، ص، ص152، 153.

[5] – عبد الحميد ساحل، المرجع السابق، ص64.

[6] – يتحدث بيربروجير صاحب رحلة عن نسخة عربية خطية وجميلة من كتاب دلائل الخيرات، كانت موجودة في قسنطينة قسنطينة تتضمن صلوات وأدعية انظر إلى: أدريان بيربروجر، رحلة إلى معسكر والأمير والبويرة" ص207.

ونظرا للحجم الثري لهذه المخطوطات وقد تشكلت بالفعل نواة هامة لمكتبته في(تاكدامت) [1] ن حيث كان يهدف إلى إنشاء جامعة ومكتبة مركزية بها، تجمع بين العلوم الدينية والعلوم الحديثة العقلية[2] لأنه كان يرى فيها مشروعا لمركز سلطة هام.

لقد كان الأمير مؤمنا بضرورة التعلم وهو يقول" في كل علم منفعة إما في المعاد أو في المعاش أو الكمال الإنساني إذا كان علم يفيد النظر عقلا مزيدا و جميع العلوم الصناعية والنظرية تفيد عقلا " [3] وكان الأمير حريصا على طلب العلم، وكان يعفو على المحكوم عليه إذا كانوا من طلبة العلم، وقد قال في هذا الصدد:" أن الساكن في كوخ قد تقطع نخلة لاتريحه ولكن كم سنة يجب عليه أن ينتظر قبل أن يكون في استطاعته أن يذوق ثمار نخلة أخرى يغرسها"[4] .

إن هذا الحرص الشديد جعله يرتب المعلمين في سائر المدن والقرى لتدريس العلوم المتعددة، يضع لهم رواتب تختلف حسب درجاتهم العلمية، الامر الذي شجع الناس على طلب العلم، وأعطى للمدرس مرتبة عالية في المجتمع وحثهم على احترام أهله[5] وجعل المدرسيين " أعز المساعدين له في المهمة المقدسة التي رسمها"[6].

---

[1] – **تاكدامت:** من المدن الأولى التي بنيت في إفريقيا كان يحكمها أجاد الأمير.... إلخ، للمزيد أنظر: هنري تشرشل، المرجع السابق، ص50.

[2] – فائزة، عبد المجيد، مع صانعي التاريخ الأمير عبد القادر الجزائري.

[3] – عبد الحميد ساحلي، مرجع سابق، ص69.

[4] – هنري تشرشل، المصدر السابق، ص 152.

[5] – احمد ملاح، مرجع سابق، ص50.

[6] – poul azan l emir abdelkader de fanation musulau au patriotisme franais 1808- 1883 paris

Hachette 1925. P135

أ/ إحياء الأخلاق الإسلامية:

كانت دولة الإسلام وتبقى دولة عقائدية، مهمتها المحافظة على الاخلاق الإسلامية عن طريق إرشاد وتوجيه الأفراد فدولة الإسلام لم تقتصر في وظائفها على الأعمال الدينوية، بل أيضا على الاعمال الآخروية، بالرجوع إلى ما يأمر به الشرع[1].

يعود الأمير عبد القادر للجوهر في تطبيق القانون الشرعي، دون رفض القانون الوضعي الذي قد يحقق المنفعة لأمة[2] .

1- **منع المحرمات ومحاربة الآثام:** تتمثل في عقوبة الخمور والقمار واستعمال التبغ:

رأى الأمير أن إصلاح المجتمع، لا يأتي فجأة بل عليه إصلاح الفرد، بتعريفه لذاته وبنائها فيقول في مواقفه:" إن كل من لم سلك طريق القوم ويتحقق بعلومهم حتى يعرف نفسه لا يصلح له خلاص ولو كان أعبد الناس واروعهم وازهدهم فإن رحمة الله بمعرة نفسه صح له الإخلاص"[3].

وكان عليه إرشادهم، إلى ما يصح كطريق للتصالح مع الذات. فإن الله ما يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم، ولذلك سعى الأمير إلى إبعاد جنوده عن كل المحرمات كالخمر والقمار لأنها رجس من عمل الشيطان، ولكونه من مسكرات العقل والضمير، لما لها من مضار على صحة جنودهن الذين تحتاج إليهم أمتهم في ساحات الجهاد بأتم قوامهم لتحقيق النصر، ولأن التدخين فيه إسراف يحرمه الشرع[4].

---

[1] – إسماعيل زروخي، المرجع السابق، ص97.

[2] – المرجع نفسه، اسماعيل زروخي، ص190.

[3] – الأمير عبد القادر الجزائر، المواقف، ج3، ط2، دار اليقظة العربية، دمشق، 1967.

[4] – طاهر عزوي، المقال السابق، ص192.

بإضافة إلى موقفه من استعمال الذهب والفضة نهى الأمير عن استعمال الذهب والفضة إلا في الاسلحة[1] عملا بما تقتضيه احكام الشريعة، بتحريمهما لاستعمال الرجل للذهب والفضة، إلا بمقدار محدد في الدين لهذا أورد "تشرشل" حديث الأمير بهذا النصوص حيث يقول" لقد منعت منعا، استعمال الرجل الذهب والفضة في ثياب الرجال، لأنني كنت أكره التبذير والتحلل الذي يؤدي إليه ولن أتسامح إلا بتزيين الأسلحة والسروج"[2] .

بإضافة إلى القضاء على الزنا والسرقة بحيث فسر لنا الأمير عبد القادر مواقفه آية مهمة تقول:" أفرأيت من اتخذ إلهه هواه وأضله الله على علم[3] ، فالأمير يرى أن للنفس ميل إلى ما يؤذيها لأن الإنسان بطبعه ثائر على الروح في مملكته الإنسانية يتبع هواه[4] .

لهذا حارب الأمير عبد القادر العهر بشدة[5] لما فيه من مضار للمجتمع ومن ضاع للأنساب ومن تفكك في الاسرة، بل لأنه ابتعاد عن القرآن، واعتناق للمحرمات، التي نها عليها الشرع أما بالنسبة لسرقة فقد كلف الأمير خلفاءه واعوانه وقادته، بتحمل المسؤولية كاملة عن الجرائم والسرقات التي نفع في مناطقهم، وبتالي حرص كل واحد على منع حدوث النهب.

وظل تحذير الأمير لمن تسول له نفس السرقة، ساريا حتى على تعرض أمتعه الأجانب للسرقات، إذا يذكر لنا(**الكولونال اسكوت)** أنه تعرض للسرقة وتلقى تأكيدا من الأمير عبد القادر، أنه لو عثر على أصغر أمتعته عند عربي لقطع راسه على الفور[6].

---

[1] – الأميرة بديعة، ناصر الدين، مرجع سابق، ص45

[2] – نقلا عن هنري تشرشل، مصدر السابق، ص، ص،153، 154.

[3] – سورة الجاثية، الآية رقم 23.

[4] – الأمير عبد القادر الجزائري، المواقف، ج3، ط2، المصدر السابق، ص30.

[5] – تشارل هنري تشرشل، مصدر سابق، ص153.

[6] – سكوت الكولونيل: مذكرات عن إقامته في زمالة الأمير عبد القادر، 1841، ترجمة: إسماعيل العربي، الشركة الوطنية الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ص98.

لذلك الحفاظ على الصلاة وتعد العبادة الوسيلة الوحيدة التي تكفل في الجانب الروحي من حياة الإنسان لتطهير النفوس وتنقيتها من الشوائب حتى تسير وفق العقيدة ولتسمح بالنهوض بالواجبات[1] فاثر روحي تطيب به نفس المتعبد، وتصلها بخالها وتوجهها إلى مراقبة سلوكها، ونزعتها حتى تسود المعاني الإنسانية في حياة المؤمنين[2] .

لقد ساهم اهتمام الأمير في بعث روح الوطنية وتحريك العوامل الروحية بعد أن هبت لهيبها في الفترات سبقت الاحتلال من اضطرابات قبلية وغيرها منذ عصر الموحدين[3] .

لهذا كان الأمير عبد القادر يلزم الناس بحضور الصلوات الخمس في المساجد[4].

واهتم الأمير كثيرا بالصلاة، حتى أنه كان يتولى الإمامة في الأماكن التي يقوم بها بزياراته، وانطلاق يوم الجمعة، يحثهم على فضائل الصلاة ودورها[5].

ولهذا اهتم كثيرا بالمساجد التي كانت على عهد الحروب، خيمة كبيرة بها محراب تعقد بها الندوات الدينية[6].

ب/ العروبة: لقد اعتبر العديد من المؤرخين مقاومة الأمير عبد القادر ببعدها الروحي والوطني، كأولى مظاهر القومية العربية الحديثة[7] وقد اكدت مواقف الفكرية والسياسية ذلك [1]

1

[1] – مصطفى أحمد الزرقاء، الأبعاد الروحية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية للعبادات وأهميتها لكل من الأمة والفرد، في ملتقى الفكر السلامي العاشر12– 21 رجب 1396، 10– 19 جويلية1976ن عنابة، مجلد03ن قسنطينة، مطبعة البعث،(1900ه/ 1980م) ص490.

[2] – مصطفى احمد الزرقاء، مرجع نفسه، 439.

[3] – مصطفى نويصر، مرجع سابق، ص43.

[4] – محمد طاهر عزوي، المقال السابق، ص192.

[5] – هنري تشرشل، المصدر السابق، ص155.

[6] – الأمير بديعة، الحسني، ناصر الدين، مصدر السابق، ص 128.

[7] – عبد الحميد ساحلي، اصول الفكرة الاصلاحية، مرجع سابق، ص57.

مفهوم العروبة عند الأمير عبد القادر كان الأمير يرى أن القومية يقوم بها الدين والبطولة والاقتصاد والعاطفة وتحقق بالقوة العسكرية فكانت العروبة عند الأمير عبد القادر هي الصلة والعلاقة الوثيقة مع ارضه وبين جنسه[2]،فهو العربي الشريف، عظيم النسب المفتخر بالأمجاد والذكريات التاريخية لأجداده[3].

دولة الإسلام بالنسبة للأمير عبد القادر تقوم على أساس عقائدي لا جغرافي ولا عرقي وهذا ما جعل الأمير، يبذل كل مساعيه بمساعدته للحركة السنوسية وبانضمامه لها عام (1298هـ/ 1880م)، عندما كانت تواجه الهجمات الاستعمارية في ليبيا وجح بعد أن عمل على إطلاق سراح شامل الدغشاني إيمانا منه بالتضامن الإسلامي[4] .

لهذا حاربت فرنسا الأمير لأن أهدافه كانت كبيرة ولأنه كان يسعى لإقامة دولة عربية إسلامية في الجزائر[5].

ج/ الاقتداء بالسلف الصالح: نظرا لتربية الأمير الدينية، تأثر دائما بمآثر السلف الصاح وحاول جاهدا الاقتداء بهم وكان بذلك معجبا أشد الإعجاب بالخلفية، الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه في عدله وفي اختلاطه برغبته.

---

[1] محمد أحمد عبد العاطي،" الإسلام والعروبة"، في ك مجلة قضايا عربية، السنة السادسة، العدد الثاني، جويلية(1979) ص262.

[2] – بلحاج صالح حمزة،" الأمير عبد القادر الجزائري، ومنظومة القيم"، : الثقافة، الجزائر، وزارة الثقافة والإعلام)، العدد114(1997)، ص38.

[3] – مصطفى نويصر، المرجع السابق، ص54.

[4] – عبد الحميد الساحلي، المرجع السابق، ص68.

[5] – أحمد رويش، في صحبة الأمريين، ابي فراس الحمداني، وعبد القادر الجزائري، ط1، الكويت، مؤسسة جائزة، عبد العزيز سعود البابطين للاندلاع الشعرى،(2000)، ص170.

كان الأمير لا يضيع فرصة الاحتفالات الدينية، وخاصة عيد المولد النبوي حيث جعله حفلا مميزا، وكان يوزع الخراطتين مجانا على جميع الأشخاص الذين يملكون بنادق بالإضافة إلى قراءة القرآن وابتهالات دينية مميزة، توقظ في الجميع الشعور الديني الحي[1] .

ولحسن الحظ تفهم شيوخ بنو عامر الأمير ووعدوه بنفع المعونة وبهذا أمر باتفاق الحملة عليهم،[2] بهذا قضى الأمير على العشائرية بأن أقنع رؤساء القبائل بضرورة قيام دولة وطنية حديثة[3] ولتطبيق النظام المدني بدل القبلي بتجاوزه فهم البنية القبلية إلى فكرة بناء دولة مؤسسات هدفها إدماج السكان، بالعمل لا بالقول[4] لم يتوقف الأمير عند هذا الحد بل طالب بتقارير اسبوعية عن عدد الماشية التي تحمل على السير الحسن للجهاد للحياة العامة وبتفقد أمانة الأموال[5] .

المبحث الثالث: البعد الروحي لمقاومة الأمير عبد القادر من خلال المنطلقات الشرعية.

المطلب الأول: مبايعة الأمير وتوليه الإمارة

ظروف مبايعة الأمير:

بعد سقوط الجزائر العاصمة في أيدي الجيش الفرنسي خيل للدولة الغازية أن بقية المدن الجزائرية ستسقط كأوراق الخريف بمجرد أن تهب عليها رياح الموسم، إلا أن المقاومة التي واجهه بما سكان متيجة جعلتها تراجع حساباتها، فلجأت إلى المراوغة والتظاهر بأنها لا تريد من وراء غزوها العسكرية التأديبي احتلال البلاد أو التمركز فيها وجمعت تظاهرها هذا

[1] – سكوت الكولونيل، مصدر سابق، ص81.

[2] – هنري تشرشل، مصدر سابق، 83.

[3] – مصطفى نويصر، الأمير عبد القادر في ذكراه المئوية1983م.

[4] – ناصر الدين سعيدوني، مرجع سابقن ص133.

[5] – هنري تشرشل، مصدر سابق، ص26.

بغرض الإقليمين القسنطيني والوهراني على باي تونس واجرت اتصالات به لم تصفر عن نتيجة لتردد هذا من ناحية والاعتراض بعض المسؤولين الفرنسين على الفكرة[1] .

لم يكن الطريق أمام فرنسا مهما عند احتلالها مما أدى إلى اكتفائها باحتلال النقاط الساحلية، إلا أنها حاولت بسط نفوذها داخل البلاد عن طريق شيوخ العرب ورؤسائهم ولكنها فشلت في ذلك نتيجة لمعارضة الجزائريين لتوغل النفوذ الفرنسي إلى داخل مما أدى إلى تصاعد المقاومة ضد الغزاة الفرنسيين[2] .

وكانت هذه المناورات والمدافعات نبهت سكان كل من قسنطينة ووهران فاستعدوا لكل ما يملكون من روح وطنية عالية لم يحتسب لها الفرنسيون حسابا واحدا يغرون وهران على اساس أنها منطقة مذهلة جراء تصديها للغارات الإسبانية، ولم يدركوا بأن الروح الوطنية طاقة لا تعرف العياء والملل وإنما تحتاج من حين إلى إين إلى التعبئة والتنظيم[3] .

وكانت وهران تعتمد مقاومتها للغزاة فرنسا على قواتها الشعبية تارة وتارة أخرى على معونة السلطان لها الذي يتعرض للتهديد من فرنسا بهذه وقف تأييد المقاومة الجزائرية[4].

وبأمر من حي الدين قام عبد القادر وأخوته مع خاصية بطواف السهول في كل جانب وحماية المشردين المذكورين وإنقاذ الكثير منهم من أيدي اللصوص وأخذهم جميعا إلى أماكن مأمونة[5] ووهران في مثل هذه الظروف في حاجة إلى زعيم يقودها وينظم مقاومتها وجدت رغبتها في شخص يحي الدين اشتهر بسمعته الحسنة في قريته القيطنة وبما أنه الشخص

[1] – قاسي فريدة، الدولة في فكر الأمير عبد القادر(1832– 1847)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة قسنطينة، 1998– 1999، ص101.

[2] – نزار اباظة، الأمير عبد القادر الجزائري العالم المجاهد، دار الفكر المعاصر، ط1، لبنان، 1994، ص11.

[3] – عبد الوهاب بن خليف، من الاحتلال إلى الاستقلال، ط1، الجزائر، 2013، ص90.

[4] – نبيل أحمد بلاسى، الاتجاه العربي الإسلامي ودوره في تحرير الجزائر، المرجع السابق، ص14

[5] – هنري تشرشل، المصدر السابق، ص52.

الجدير بالثقة والتقدير فقد اتجهت نحو الأنظار[1] فبعد أن تفاقم الاحتلال الفرنسي ألح الشعب على السيد محي الدين في أن يتولى الحكم وينظم البلاد أمام الفراغ الذي تركه الأتراك وكان الشعب قد طلب منه مرة أولى أن يقبل الإمارة والقيادة في الحرب فرفض الإمارة لكبر سنه وقبل القيادة الحربية ودارت بينه وبين الفرنسي عدة معارك لهذا في المرة الكاتبة لم يعوضوها عليه[2] غير أن محي الدين اعتذر لهم لكبر سنه متهربا من تحمل المسؤولية العظمى، فأصروا عليه وهددوه بالقتل إن امتنع عن ذلك [3].

البيعة الأولى:

بعد أن أمعن محي الدين النظر في هذا الأمر رأى الاهتمام به واجب وتعين عليه شرعا أن يقوم به لأنه مسموع الكلمة، غير أنه لم يكن عاجزا عن القيام بأعبائه ورأى أن والده النوب به قد بلغ أشده وأرهب حده وترشح لإمارة وتأهل لها[4] .

واستكملت فيه شروطها من الهدى وعلوا الهمة وقوة الهواس وتصال الخلق وجمال الصورة وشرف النسب والعلم وغير ذلك الفضائل ومكارم الأخلاق ومحاسنها[5] وبذلك الدين" إنكم تعرفون أني رجل ولكن سلام مكرس نفسه لعبادة الله وأن الحكم تقتضي استعمال القوة وسفك الدماء ولكن ما دمتم تصرفون على أن ألوان سلطانكم فأنني أقبل ولكن أتنازل في ذلك لصالح ابني عبد القادر"[6] وقد استقبل الحاضرون هذا الحل الفجائي وغير المنتظر بأصوات

[1] – محمد الطيب العلوي، المصدر السابق، ص44.

[2] – عبد الله شريط، محمد مبارك الميلي، المرجع السابق، ص182.

[3] – محمد بن عبد القادر الجزائري، تحفة الزائر، مآثر الأمي عبد القادر وأخبار، الجزائر، المصدر السابق، ص181.

[4] – محمد بن عبد القادر الجزائري، تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر وأخبار الجزائر، المصدر السابق، ص181.

[5] – شارل هنري تشرشل، المصدر السابق، ص56.

[6] – مصطفى نويصر، الأمير عبد القادر في ذكراه المئوية(1883– 1983)، المرجع السابق، ص16.

الموافقة العالية، فاسم عبد القادر قد ردد لحماس وكانت شخصية وملامح وشجاعة محي الدين في وجه الأمير عبد القادر[1]

جلس الأمير إلى جانب والده وإخوته الذين علت وجهوهم ابتسامة الرضا لأن كل منهم كان يدرك أن شقيقهم كان أكثر شجاعة وقوة وتحمل وسرعة بديهية وكانوا يفتخرون به ولم يبدأ أي منهم اعتراضا لاختيار أيهم له، وعندما اكتمل هذا الاجتماع التاريخي تقدم الوالد في عبد القادر مبايعا وشد على يده قائلا" كيف ستحكم البلاد يا ولدي أجابه، عبد القادر: فالعدل والحق الذي أمر به رب العالمين سأحمل القرآن بيد وخصائص وعصا من حديد بيد أخرى فأسير على هدى كتاب الله ومنه رسوله(ص)[2] الدرادرة[3] أنظر إلى (الملحق رقم 3)

جلس الأمير تحت شجرة وقام والده فبايعه على السمع والطاعة ودعا له ثم لقبه (ناصر الدين) وبعدها بايعه الأخوة وسائر القرابة ثم الأشراف ثم العلماء والأحيان والرؤساء على حسب مراقبتهم وطبقاتهم بايعوه على ما بايعه عليه والده وبذل[4] قال الله تعالى لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك لما في قلوبهم فأنزل السكينة عليهم وأثابهم فتحا قريبا"[5] وبذلك تمت مبايعة الأمير عبد القادر الذي كان يبلغ من العمر 24سنة [6].

---

[1] – بديعة الحسني الجزائري(الأميرة)، الأمير عبد القادر الجزائري، حياته وفكرة الأمير عبد القادر الجزائري، ج3، تر: أبو القاسم سعد الله ، ط1، دار الوطن ن الجزائر، 2002، ص109.

[2] – مراد محمد بركان، المرجع السابق، ص14.

[3] – **شجرة الدرادرة:** شجرة عظيمة كانوا يجتمعون إليها للشورى بينهم، أنظر: محمد بن علي عبد القادر، المصدر السابق، ج1، ص182.

[4] – فراسنو و الأمير والشرق الفاتح، تر، أحمد بكلي، مراجعة سعود الحاج مسعود، طبعة خاصة، دار القصبة، الجزائر، 2003، ص93.

[5] – سورة الفتح الآية رقم 18.

[6] – محمد الطيب العلوي، المرجع السابق، ص44.

البيعة الثانية:

وافقت يوم 21 نوفمبر 1832/، حيث دخل الأمير عبد القادر مدينة معسكر وقد غلقت كل الشوارع بالطرق المؤدية إلى المدينة بلقياه، وكان الرجال والنساء والأطفال يتبادلون التهاني من مظاهرة ترحيب سارة بسلطانهم المستقبلي[1]

وقد تمت بيعة عبد القادر أميرا حامل لواذ الجهاد من طرف القبائل على هذه الصيغة" بايعناه السمع والطاعة والامتثال للأوامر ولو في الواحد من أو في نفسه وقد منا نفسه وحقه على حقوقنا"[2] وخطاب الأمير على الناس خطبة قصيرة حثهم فيها على الطاعة والالتزام لرأي الجماعة ثم أول ما قدم به عبد القادر الشاب هو أن دخل إلى بيته وناد زوجته فقال لها" من واجبي الآن أن أخيرك بين أمرين[3] إن أردت البقاء معي من غير التفاف إلى طلب حق من حقوقك علي وأن أبيت، فلكي ما تردين وأمرك بين يديك لاني قد تحملت ما يشغلني عنك[4]

ثم خرج إلى المسجد الجامع فصلى الظهر بالناس ثم خطب بهم خطبة مبتكرة طويلة تحتوي على ووعد وأمر ونهى، حيث على الجهاد وبعض الانصراف منه انفراد أفاضل العلماء لتحديد نص البيعة[5].

[1] – أحمد كمال الجزار، المفاخر في معارف الأمير عبد القادر والسادة والأولياء والأكابر، مراجعة وتقديم، محمد زكي ابراهيم، ط1، لطباعة العمرانية لأوفيست نسر، مصر، 1997، ص21.

[2] – محمد الأخضر ضيف الله، محاضرات في النهضة العربية الحديثة، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1881، ص، ص،39،37.

[3] – أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية(1980– 1930)، ج2، المرجع السابق، ص، ص 40، 41.

[4] – منشورات المركز الوطنين الجزائر، 2003، ص102.

[5] – عبد الله شريط، المرجع السابق، ص180.

-لقب الأمير وتوليه الإمارة.

وبناء عليه فقد كان اختاره للقب الأمير ليس لنسب في المؤسسات التعليمية أو لما يروج في أذهان البعض من أن ذلك كان مراعاة للسلطات المغربي وإنما ذلك راجعا إلى التراثية الإسلامية[1]

والذي له دلالة أقوى من السلطات الذي يتمتع بقصور وملابس فاخرة و البذخ الدنيوي، كما أن لقب الأمير كان يتواقف والمرحلة التاريخية التي كانت تمر بها آنذاك وهي الجهاد، وبالتالي يكون للأمير كامل الصلاحيات والحرية المطلقة في بناء اجهزة الدولة والوصول بها إلى أقصى نقطة من التقدم وانتقاء خيرة العناصر في الوطن وهذا فقد كانت البيعة ذات إرادة وطنية وشعبية وشرعية وقانونية بحضور المفتي وقاضي القضاء[2]

المطلب الثاني: الشورى

1) مفهومها لغة:

جاء على لسان العرب لابن منظور" مادة ستور" أن كلمة شورى تعني معرفة حقيقة الشيء وذلك عن طريق عرضه على أصحاب الرأي والمحكمة وعلى هذا يقال شاورته في الأمر واستشرته في هذا المعنى وفلان خير مبشر أي يصلح للمشاورة، وشاور مشاورة وشوارا واستشارة، طلب منه المشورة وأشار عليه بالرأي، وأشار يشير إذا ما وبه الرأي ويقال فلان فيه المشورة[3]

[1] – مجلة المجلس الإسلامي الاعلى، العدد الأول، الجزائر، 1998، ص، ص، 218،219.

[2] – عبد المنعم القاسمي، الأمير عبد القادر من خلال مخطوط قادم لابو حامد العربي المشرخي ... ذخيرة الأواخر والأوائل فيما يتنظم من أخبار الدول والملتقى الدولي الخاص بالأمير عبد القادر ، الجزائر، ماي، 2009، ص09.

[3] – محمد كرم جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، ج4، دار صادر، بيروت ص436.

والشورة والمشاورة مصادر لفعل أشار، نقول شاورته في المر، أي طلبت رأيه واستخرجت ما عنده وأظهرته فأصل المشاورة والاستخراج والاظهار[1] الشورى والمشورة والاستشارة والاشارة مصادر الفعل شور وهي الشورى والمشورة بهم الشين، وهي مصدر وتقول شاورته في الأمر طلبت المشورة ونقول أشار الرجل أي يشير إشارة، اذ ما أدما بيده[2].

ويقال سار العسل شورا، أو شارة ومشارا أي استخرجه في الوقته ويقال الشارة والشور والشيار أي الحسن والجمال والهيبة واللباس والزينة[3] .

2)مفهومها في الإسلام:

الشورى من أهم المبادئ الدستورية التي يقوم عليها نظام الحكم في الصالح الرشد الذي يقره الإسلام أن يكون مبنيا على قاعدة الشورى، فالتصرف في الأور واتخاذ القرارات يجب أن يقوم على المنافسة وتبادل الأراء[4] .

فتخصيص سورة في القرآن الكريم تعرف باسم سورة الشورى، وجعل الشورى من صفات المؤمنين الديني سيفوزون برضا الله سبحانه وتعالى[5] .

قوله تعالى(وشاورهم في الامر)[6] وجعل من صفات المؤمنين تبادل الرأي والتشاور في أمورهم فذكر في سورة الشورى "**وأمرهم شورى بينهم**"[7] وقد تقود الإسلام بهذا المبدأ الأصلي وأره سلوكا عاما في المجتمع وأسلوبا في إدارة الشؤون العامة، والشورى ليست حكما فرعيا من أحكام الدين ستسدل عليه بأية أو ب آيتين وبعض الأحاديث والوقائع وانما هي أصل

---

[1] – شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسني الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم، ج2، دار احياء التراث العربي، بيروت، ص46.

[2] – ابن منصور، المصدر السابق، ص437.

[3] – الفيروز ابادي، القاموس المضبط، ج2، ص112.

[4] – سعد عبد السلام حسيب، الشورى في الإسلام، المجلة الأعلى، للشؤون الاسلامية، القاهرة، ص9.

[5] – ظافر القاسمي، نظام الحكم في الشريعة الإسلامية، دار النفاس ، بيروت 199، ص142.

[6] – سورة أل عمران، الآية رقم 159.

[7] – سورة الشورى، الآية رقم 38.

من اصول الدين ومقتضى من مقتضيات الاستحلاف أي أيلولة السلطة الربانية إلى العباد[1].

ومن هنا نجد الأمير اعتمد على نظام الشورى كمنهج حياة، في تسيير شؤون دولته.

3/ مؤسسات الشورى في دولة الأمير عبد القادر

1/- المجلس الشورى الأعلى الأميري

هو أعلى هيئة قضائية، وظيفية تجمع بين وظيفة المحكمة الاستثنائية والنقص بالنسبة للأحكام[2] ويعتبر هذا المجلس السلطة الموازية لسلطة الأمير ولهم أحد عشر عضو[3] من كبار العلماء والمشايخ[4] يمثلون المناطق المختلفة[5] لتجنب الاقصاء ولتمكنه من لعب الدور الحاكم، في القضايا المتعلق بمصير الامة بالإضافة إلى أنه كان يهتم بأراء الفقهاء ومشاورتهم، وهذا ما يؤكده لنا صاحب النفقة فقبول بخصوص هذا المجلس أن الأمير:" رتب مجلس للشورى، يشمل على أحد عشر عضوا من أجلة العلماء وجعل رئاسته للعلاقة والقاضي في القضاة السيد أحمد الهاشمي المرامي"[6].

هؤلاء العلماء هم" أحمد المحفوظي بين أحمد طاهرين الشيخ المشرفي، ومحمد بن مختار الورغي ومختارين مكي الحاج بن روكس، ابراهيم بن القاضي وأحمد بن الهاشمي"[7] .

.

[1] – برهان رزيق، الشورى في الإسلام، ط1، وزراة الإلام السورية للطباعة، 2017، ص07.

[2] – أحمد مطاطلة" نظام الإدارة والقضاء في عهد الأمير عبد القادر"، في مجلة الذاكرة المتحف الوطني الجاهد، العدد4، الجزائر، 1996، ص185.

[3] – عبد الحميد شعانة، "الأمير عبد القادر المجاهد المثقف والسياسي والفارسي" في مجلة أول نوفمبر، العدد 165، 2001، ص31.

[4] – عامر البغدادي، دولة الأمير عبد القادر،(1848– 1832): المرجع السابق، ص، ص، 40، 45.

[5] – محمد عبد القادر: تحفة الزائر، المصدر السابق، ص158.

[6] – عبد الحميد، واجبات مبدا الشورى في نظام الحكم بالمغرب العربي خلال العصر الوسط في مجلة التاريخ الجزائر، 1984، ص115.

[7] – عامر البغدادي، المرجع السابق، ص140.

ومن مهامه: النظر في معظم قضايا الدولة ومصالحها، نذكر على سبيل المثال وليس الحصر.

1- صياغة المناشير التي ترسل للقبائل.

2- مراجعة أحكام القضاة في كل مقاطعات الدولة، وتقضي كل ما يخالف الكتب والسنة والعرف العهود، من أحكام أو فتاوى مجالس أخرى.

3- فرض الضرائب والمعونات الاضافية في حالة الضرورة الحربية[1].

4- النظر في قضايا الجنائية، كحكمه بالإعدام على قاضي أرزيو أنذاك بتهمة الخيانة العظمى، كما حاكم قضايا مماثلة أيضا.

5- التكليف بنشر المدونة العسكرية الخاصة بتنظيم الجند والمقصود هنا كتاب وشاح الكتائب[2].

3/ الشورى الفرعية ودورها:

من مجالس أو عيار شورى تجاوز مقر القاضي[3] في كل مقاطعة للمقاومة في الدعاوى[4] واختلافهم في القضاة في طريقة التعيين حيث لا يتم من قبل الأمير مباشرة بل ينتخبون تحت اشراف الخلفاء[5] بالتصويت وأحيانا بالتعيين على أساس الأغلبية[6].

وكانت هذه المجالس الثابتة مفتوحة دائما أمام علماء الأمة، بغرض ايصال الرأي السديد للأمر، من أي مكان تواجد به[7] وكان الامر يرحب بذلك، حرصا منه على تقرير ثقته ثقته بقراراته وعدم تجاوز أحكام الشرع[1] .

---

[1] – أحمد مطاطلة، المقال السابق، ص172ك

[2] – بديعة الحسني الجزائري، ناصر الدين الأمير عبد القادر الجزائري، المرجع السابق، ص45.

[3] – عامر البغدادي، مرجع سابق، ص201.

[4] – محمد بن عبد القادر الجزائري، مصدر السابق، ج1، ص162.

[5] – عبد الله العدوي، مجمل تاريخ المغرب، ط1، الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي،(د– ت – ن)، ج3، ص123.

[6] – فوزي أو صديق، النظام الدستوري الجزائري، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية 1991، ص145.

[7] – أحمد مطاطة، السابق، ص183.

4/ اختصاصات دور الشورى الفرعية:

تتبع هذه المجالس في دورها، المجلس الشوري الأعلى الأميري، في السلم وخاصة، وتخضع له مباشرة في تصدره مثل:

1- الفتاوى والآراء الفقهية المستمدة من الكتاب والسنة وما استقر عليه إبداع الأئمة والفقهاء .

2- المداولة في الدعاوى الهامة، بين الأفراد المتعلقة بمصالح الدولة .

3- الهمة الاستشارية عوما [2].

وكان نشاط هذه الدور يراقب من المجلس الأعلى الأميري، وكل مواردة تتفق من بيت المال[3]

ج/ نماذج الشورى في عهد الأمير:

ولقد انتقينا بعض الأمثلة الهامة والمهمة والتي تشكل محطات، تمثلت في مناقشات استمع فيها الأمير لآراء غيره بصدر رحب أو استشارات طلبها بنفسه، لضميره الديني الحي، وهو أول من احترام، برأي الجماعة في قبول المسؤولية تأبي الجبال حملها تلبية لرغبة والده برا به ورائه بالأرض المقضية.

1/ الشورى في الحرب والسلم:

كان الأمير يؤمن بمبدأ التشاور، فكان لا يكتفي باستشارة علماء القطر الجزائري بل سينتمي علماء خارجه في مسائل تهدد الجهاد أو فترات بناء سنن الأمير هذه السنة طيلة مقاومته وحافظ عليها حتى بعد ذلك.

ولقد عاني الأمير في كل مرة في الأصوات المتعالية إلى ترفض السلم، لكنه كان موقف يجمع المرابطين، للانتهاء إلى طريقة حكمية" تعتمد على التفريق بين سلام مقبول

[1] – فوزي أو صديق، المرجع السابق، ص 75.

[2] – الأميرة بديعة، المرجع السابق، ص48.

[3] – فوزي أو صديق، المرجع السابق، ص77.

وسلام مطلوب"[1] بإقناع المعارضين بسماحة الدين الإسلامي وبرغبته بجنوح المسلمين والسلم بصنع هدر الدماء، خاصة إذا طلب العدو الصلح بنفسه واعتنائه للاستعداد لتجديد الجبهات للمواجهة.

وعلى هذا الأساس وافق الأمير على مبادرة ديمشال تنفيذا لأمر الدين" وإن جنحوا وتفوق، وما كان قبوله للتفاوض إلا بهدف تقوية الصف الإسلامي معتبرا هذه الهدنة مناورة عسكرية يتفرع فيها لبناء الدولة الإسلامية[2] .

كما ينبغي ذكر الأمير من معاهدة التافنة وشعوره العالي والمسؤولية الذي جعله يعقد اجتماعا طارئا في معسر سنة1883م، وقد كان هذا الاجتماع بمثابة المؤتمر الاول في نوعه، في دولة الأمير من حيث الجهر والأهمية ترأسه بوخرشفة حيث حضرته وفود عدة للتداول والخروج بقرار، حيث قرروا في هذه المؤتمر بضرورة مواصلة الجهاد وتوحيد جميع القوى والدفاع عن الحريات الانسانية وعلى ضرورة الحفاظ على الأنفس وتقديم الروح الشعبية فداء الوطن.

واستجاب الأمير لرغبة شعبه وأصحابه بعد أن حلفهم على القرآن الكريم بأن لا يتخلوا عنه أبدا مدام يحمل راية الجهاد[3] .

[1] – إسماعيل زروخي " الدولة الوطنية وأصالتها عند الأمير" مجلة سيرتا عدد 12 جوان قسنطينة،1999، ص141.

[2] – سورة الأنفال، الآية رقم61.

[3] – إسماعيل العربي" معاهدة تافنة أنصار الدبلوماسية الجزائرية، مجلة تاريخ حضارة المغرب، تونس، عدد14– 19، 1974، ص55.

2/ الشورى في إنشاء الزمالة[1]

بعد خرق معاهدة تافنة و استئناف الحرب بين الطرفين في ديسمبر(1255هـ-1839م) اشتد الصراع أكثر من عامي:(1257هـ- 1258/1841- 1842م) وغيرت فرنسا سيادتها واكتسبت بذلك شهرة بائسة في معاملة السكان الهزل بوحشية، وكان على الأمير حماية أهله وعشيرته وعائلات المقاومين المجندين في صفوف جيشه وعائلات خلفائه[2] ولهذا الغرض عقد الأمير مجلس الشورى وعرض على أعضائه إنشاء مركز متنقل على شكل مدينة متكونة من الخيام، سهلة المغارب والتركيب لتفعيل الحركة والتنقل[3] تكون مركز لانطلاق الجيش النظامي، ودائرة للتخطيط وتوزيع المهام[4] .

ولعل فكرة إنشاء هذه المدينة أوحت للأمير تلك المدينة المؤقتة التي تقام أيام الحج في موقع عرفة[5] ليحقق بها أهداف منها:

-مفاجأة العدو

-حماية المدن الأهلية بالسكان وضمان أمن الجميع

-إخفاء القوات العادية لقدرتها المثالية[6].

---

[1] -**الزمالة:** مدينة الأمير المتنقلة أقامها سنة1841م بعد سقوط تلمسان، أصبحت هذه العاصفة بعد تدبير معسكر وتكدامت نحوي على دوائر موزوعة في شكل خيام انقسمت إلى أقسام الزمالة لعائلته وذويه، الدائرة لاركان الحرب وعائلاتهم، المجلة: للجند، المغارب، لمجلس الشورى وللقضاء، وخزينة لبت لتصليح الروح المدافع كان سكانها يفوق 60 أو 70 ألف في حين نجد 200000 في بعض المصادر. أنظر سكوت الكولونيل، مذكرات في اقامة في زمالة الأمير عبد القادر، 1841،

[2] – فتحيي دردار، الأمير عبد القادر الجزائري، وتصل المقاومة الجزائرية(1832- 1847)، الجزائر، (د- ب)، 2002، ص74.

[3] – إسماعيل زروخي: الدولة الوطنية، مرجع السابق، ص188.

[4] – الأميرة بديعة، الجيش الجزائري، مرجع سابق، ص99.

[5] – هنري تشرشل، المصدر السابق، ص212ز

[6] – يحي بوعزيز، الموجز في تاريخ، المرجع السابق، ص104.

أمام هذا المشروع الهام المناسب للظرف الصعب وافق أعضاء مجلس الأمير على هذا الشكل الذكي من أشكال الصراع، تحقيق للمصلحة العامة، هذه المدينة الضائعة لا طاعا أتعبت الفرنسين وجعلت بيجو يقول أمام مجلس النواب الفرنسي،" هل تعلمون أين تكن قوته؟ إنها تكمن في استحالة العثور عليه إنها في المكان الرحب الواسع في حرارة شمس إفريقيا المحرقة..... في حياة الترحال التي حظها كأسلوب لمحارتها."[1]

هذه النتيجة أثبتت أن الشورى أتت نتيجة وجعلت من الفرنسيون يحسبون حسابا لهذه الدولة التي أسسها الأمير عبد القادر الجزائري.

3/ استشارة العلماء:

عمل الأمير بالمبدأ القائل "وما خاب من استشار" للرسول(ص) فوسع دائرة مشاورته، إلى علماء فاس، والأزهر الفروسيين حرصا منه على عدم مخالفة الكتاب والسنة وفي اجتهاد الفقهاء،[2] "وتأكيدا لحجته وتوطيدا لمحبته"، الرافضة لما قام به بحجة عدم الالتزام بالدين حيث كان يعتمد النوازل المهورة والفروع المأثورة في الكتاب والسنة.[3]

فكان بذلك حريصا على تقريب العلماء منه من حكومته لما كان لهؤلاء من دور فعال في الحفاظ على الدولة وتوازناتها، ولقدتهم على التمييز بين الصواب والغلط.[4]وكانت هذه الفتاوى في حصانة له، ولدحض المعارضين والتفاف الناس من حوله مجددا راميا من ورائها لإيقاظ ضمير الشعوب الإسلامية وحثها على اعلان الحرب على المستعمل.

-نستنتج أن الأمير عبد القادر الجزائري رجل ديني محض، فهو حاول قدر المستطاع إدخال الدين في كل مجالات دولته التي قام بتأسيسها فهو استيعاب لمبدأ الشورى الذي جاد

[1] – فوزي أو صديق، مرجع سابق، ص316.

[2] – سهيل الخالدي، الإشعاع المغربي في المشرق دور الجالية الجزائرية في بلاد الشام، ط1، الجزائر، دار الأمة، 1997، ص 48.

[3] – ناصر الدين سعيدوني، عصر الأمير، مرجع سابق، ص 224.

[4] – جورج زيدان، "الأمير عبد القادر الجزائري: في مجلة الهلال، السنة الأولى، فيفري (1893م)، ج6، ص 253.

في عهد الخلفاء الراشدين وعهد الرسول صلى الله عليه وسلم، حيث كان يسعى للاستشارة كل أمر يقوم به.[1]

-جعل من الدين السراج المنير الذييضيء دولته ويحميها بالاستعانة بالكتاب والسنة وتطبيق شرع الله .

-اهتمامه بالشورة ومؤسساتها من حيث تقريب هذه المجالس من كل الجزائريين دون استثناء نسبه للامركزية في لا إدلاء بالرأي وتعميم الخير وكذلك حرصه على تكامل هذه المجالس في عملية الغربلة من الأعلى إلى الأسفل.

-استعانته بالعلماء والفقهاء من أجل أمور الفتاوى الفقهية.[2]

المطلب الثالث: الجهاد

كثيرا ما يختط عند الناس مفهوم الجهاد بالقتال والمرابطة فقط، يعنا بالجهاد خو بذل الواسع وتحمل المشقة سعادة لما يحمله من معاني قدسية روحية قد تتحقق في السلم أو الحرب على حد سواء، [3] كما يتبين في القرآن الكريم: وَجَٰهِدُواْ بِأَمۡوَٰلِكُمۡ وَأَنفُسِكُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۚ [4]. و فَلَا تُطِعِ ٱلۡكَٰفِرِينَ وَجَٰهِدۡهُم بِهِۦ جِهَادٗا كَبِيرٗا [5] فالجهاد إذن هو جزء لا يتجزأ من الإيمان، حيث يأتي في المرتبة الأولى بعد أركان الإسلام الخمسة،

[1] – محمد بن عبد الكريم، حكم الهجرة من خلال ثلاث رسائل جزائرية، ط1، الجزائر، الشركة الوطنية للنشز والتوزيع، (1981م)، ص ص 33 – 65.

[2] – سهيل الخالدي، مرجع سابق، ص 21.

[3] – محمد لحبيب بن خوجة، دور الإسلام في الكفاح التحريري، ملتقى الفكر الإسلامي السادس، 13 جمادي الثاني، 24 جويلية، 10 أوت 1972، بالجزائر، مج1، قسنطينة، دار البحث (1973م)، ص 188.

[4] – سورة التوبة، الآية 41.

[5] – سورة الفرقان، الأية 52.

حيث يرى بعض الفقهاء أن الجهاد له درجة الوجوب كالأركان الخمسة[1] لأنه فرض عين في الدين عبادة وتقوى ولكنه ممارسة ضرورية ولازمة لاسترداد كرامة المسلمين، والواجب الإخلاص فيه فرديا وجماعيا[2] مصدقا لقوله تعالى(والذين جاهدوا فينا لتهديهم سبلنا وان الله لمع المحسنين)[3] فمعنى الجهاد لا يتوقف عند الدفاع المسلح في قضية عادلة بل له فلسفته وأبعاده كباقي العبادات الأخرى وهو بذلك يمثل مكانة مهمة ومرسومة في الدين الإسلامي[4].

أ/ ضرورة الجهاد لبناء دولة الأمير:

لقد فرضت الضرورة على الأمير عبد القادر اعلان الجهاد خاصة في ذلك الإطار الفكري الذي تحكمه النخوة الدينية والممثلة للقوة الأساسية، وراء العمل السياسي والعسكري[5] فعندما وقع الاحتلال الفرنسي، أثيرت من جديد الحماسة الدينية وظهرت" **الحرب المقدسة**" [6] وكانت وكانت مبايعة الأمير، مؤشرا هاما على انطلاق الجهاد، بعد أن عهد محي الدين لوالده حمل الراية[7] وبهذا التكليف حصل عبد القادر على مبايعة الجميع وكان الامتثال لأمره[8] ولأوامر الدين، بعد بحوثه للشعب ليكون دولة فعلية على أنفاس العثمانيين وهو عامل حاسم في شرعيته وجهاده[9].

---

[1] – حامد البحار، الجهاد وأبعاده الروحية والسياسية والاجتماعية في حياة الفرد والمجتمع، ملتقى الفكر الإسلامي بعنابة، مج3، قسنطينة، دار البحث، (1980م)، ص 286.

[2] – حامد البحار، المقال نفسه، 286.

[3] – سورة العنكبوت، الآية رقم 69.

[4] – حامد البحار، المقال نفسه، ص278.

[5] – عبد العاطي حمد أحمد" الإسلام والعروبة في المغرب العربي" في مجلة قضايا عربية، السنة السادسة، عدد الثاني، جويلية(1979)، ص261.

[6] – عامر البغدادي، المرجع السابق، ص76.

[7] – عبد العاطي، المقال السابق، ص26

[8] – mimoune thomme dans la vie l awerde de l amir abdalkadr in annales universte algri

[9] – الذكرى 48، لوفاة الأمير عبد القادر، في مجلة ، السنة الرابعة، العدد 3، (ماي 1967)، ص13.

وكان الأمير عبد القادر مؤمنا بأن الدين الإسلامي هو العنصر الوحيد القادر على إعطاء الفعل والتصرف الإنساني(كالمقاومة) أبعاده الحقيقية، واتجاهاتها الصحيحة والمقبولة[1] ولهذا ولهذا استمد الأمير شرعية القيادة في جميع المؤمنين الذين اعتبروه الدافع الأول في الإسلام[2].

كما أن الجهاد يقام أيضا لمساعدة المستضعفين أو لمنع الاضطهاد[3] ويرى الأمير عبد القادر أن المسلم ليس بذاك المتعطش للدماء والقتال بل هو الذي يفرق بينهما حتى ولو كان القتال لهدف عادل ومشروع لأن الجهاد تتطلب شروط معينة.

أولها: أنه يتطلب إخلاص النية شرط كل العبادات في الإسلام.

ثانيا: أن الجهاد هو باب من أبواب لكنه فالمعقول في ساحة الجهاد يسمى شرفا بالشهيد لما يتلقاه من أجر وثواب لا يناله غيره في ساحات أخرى[4].

ثالثا: أن الجهاد مشروع بعد الظلم فهو لا يعرف الاعتداء والظلم لا يعرف الاعتداء والظلم على غير المقاتلين في الواجهة كما قال تعالى: "وقاتلوا في سبيل الله ولا تعتدوا وإن الله لا يحب المعتدين"[5].

رابعا: ارتباط الجهاد بباقي العبادات وأهمها الصلاة لما يعطي المجاهد خلاصا متواصلا مع الله وحالة عالية من أي استعداد[6] .

---

[1] – محمد بلغراد، ص49.

[2] – سكوت الكولونيل، المصدر السابق، ص145.

[3] – حامد بحار، المقال السابق ص274.

[4] – سكوت الكولونيل ، المصدر السابق، ص109.

[5] – سورة النساء، الآية رقم 74.

[6] – حامد بحار، المقال نفسه، ص281.

ب- معاملة الجند ونوعية المعارك.

كان الأمير عبد القادر يراهن على جانب المعنوي كركيزة لقوة جيشه ولهذا اعتمد على سياسة جاهدة النفس مع جنده وعلى البساطة والنوافع[1] .

تم ترويضهم على السهر كي لا يطغى الكسل عليهم[2] من خلال الشعارات الدينية المتيحة والمكافآت المتمثلة في الرتب العسكرية والمادية[3].

نوعية المعارك الجهادية:

اعتمد الأمير على مبادئ متتالية منها الكرو والفرو النجس[4] بخصوصه للحرب السيكولوجية السيكولوجية السرية إلى جانب الحرب الكلاسيكية[5] .

بالإضافة إلى اسلوب ترهيب العدو بالتكسير والتهليل تسميعا لجنوده المتردحين والمنهارين[6] أحيانا وكأنه خلق خاصة لإثبات أن غبر المستطاع مستطاع... وأن القوى الشديدة تعمل كعدوى ثمين اتصل بها أو صاحبها، فالأمر قد عدى جنده بقوة شجاعته[7] .

---

[1] – فدورين رويلة: وشاح الكتاب وزينة الجيش المحمدي الغالب، ديوان المحمدي المليانين تحقيق محمد بن عبد الكريم، 1968، ص44.

[2] – أحمد ملاح: النصوص والاصلاح عند الأمير عبد القادر، دراسة تحليلية ونقدية(رسالة ماجستير، قسم الفلسفة، جامعة الجزائر، 1987، ص،ص، 92،95.

[3] هنري تشرشل، مصدر سابق، ص135

[4] – الأمير عبد القادر الجزائري تحفة الزائر، ج1، ص152.

[5]– مولاي بلحميسي، ط الاستثمارات العسكرية ودورها في استراتيجية عبد القادر في أخبار معسكر، ولاية تصدر عن معسكر، العدد3، 2001، ص26.

[6] – m– emerite. Un probleme de distance la resisten ce algerienne l epoque abdalkadar un revue d inlonation hestoraque n 127 guille octobre 1953 paris p115

[7] – هنري تشرشل، مصدر سابق، ص101.

كما اعتمد الأمير على مبدأ الحوار مع خلفائه وجنده ومنها رده على رسالة(ابن سالم)[1] التي تدل على الاخلاص التبادل والحب الموجه للهد الواحد وهو الجهاد ضد المحتل، حيث يقول" كن شجاعا واجمع قواتك بين وقت وأخر وشد من عضدهم وصارحهم برأيك السديد وخذ بآرائهم ولا تهملها وتحمل هفواتهم ولا تتهاون مع المتخاذلين منهم"[2] .

ولعل هذه الرسالة تلخص مهامه الأمير لجنده التي كانت ممزوجة بين اللين والشدة والحمة والصلابة.

معاملة الأسرى:

لعل ما زاد القيمة التاريخية لشخصية الأمير تلك الواقف الشهيرة لمعاملة الراقية للأسرى، والتي أعطت صورة مثالية لما ينبغي أن يكون عليه الرجل المصلح المعبر عن الشخصية المسلمة[3].

حيث كان الأمير يعامل الأسى وفق قانون الأسى إلى أن تحين مبادلتهم فتكون الاستفادة هاماته، وكل من يأتي برأس أسير يعاقب بالجلد على رؤوس الأشهاد[4].

وكدليل على هذا الأمر اختبر الأمير أحد جنوده الذي أتاه برأس أسير ليتخلف من الحادثة عبرة، وليثبت خطا الجندي ويبرز عقوبة ومن أهم هذه الأسئلة أين كانت بندقيتك عندما كنت تقطع رأس أسير؟ وكيف تستطيع حمل رأس وتكون في وضع تتمكن فيه من استعمال بندقيتك عند اللزوم[5].

---

[1] – الأميرة بديعة الحسني، فكر الأمير عبد لقادر، مرجع سابق، ص 102.

[2] – ناصر الدين سعيدوني، المرجع السابق،188.

[3] – عبد الحميد ساحل، المرجع السابق، ص66.

[4] – علي عزوزي، " الأمير عبد القادر والأسرى" في الملتقى الدول حول الأمير عبد القادر والقيم الانسانية، عدد خاص في في دار الأمة، 2001، ص194.

[5] – هنري تشرشل، المصدر الاسبق، ص203.

رحمة الأمير بالمرأة الأسير:

كان منظر النساء السجينات يزعج الأمير عبد القادر في أنه مجرد التفكير في أن تصبح المرأة ضحية للعرب كان في حد ذاته مصدر القلق دائم له[1].

ولهذا كان الأمير يوصى فرسانه ويقودهم في الهجوم " لا تتعرضوا للحريم أما أولئك الكلاب فعاملهم بما يستحقون"[2].

ولهذا كان يحضر الأسيرات من السيدات الفرنسيات إلى الزمالة ومما تبقى منهم كانت ترى أم الأمير عناية فائقة حين جمعهن في خيمة قريبة من خيمتها المحروسة وكانت تهديهم الزبدة واللحم وكل شيء قد يخفف عنهم الألم ونوفر لهم الراحة[3].

المبحث الرابع: البعد الوطني لمقاومة الأمير عبد القادر:

***مدخل:** لقد كان ظهور الأمير عبد القادر على مسرح الأحداث، وتوليد مقاليد الحكم في ظروف صعبة يعتبر كنقلة نوعية في ممارسة السلطة في تاريخ الجزائر، أساسها رغبة الشعب وقوامها اعتماد الأمير عبد القادر على تأييدهم والتفافهم حوله، هذا ما يؤسس نظام حكم شرعي، ويكون قاعدة لبناء دولة وطنية لا تقوم على الإكراه ولكن تستند إلى مبادئ العدل والتعاون بين الجميع.

[1] – حسين جاماني، " من أبطال العرب عبد القادر الجزائري، في مجلة الهلال المصرية، 1 فيفري 1951، مجلد59، ج2، ص74.

[2] – سكوت الكولونيل، المصدر السابق، ص204.

[3] – اسماعيل العربي، معركة سيدي ابراهيم ومصير أسرها، الجزائر، مؤسسة للفنون وحدة الرعاية،(1960)، ص99.

1/ تأسيس الدولة:

أ- **بناء الدولة على أسس إسلامية:** يعتبر الأمير عبد القادر من القادة القلائل على مستوى المنطقة العربية الإسلامية الذين جمعوا بين السيف والقلم واستطاعوا الإلمام بأعباء القيادة والاهتمام بالثقافة[1].

لقد عمل الأمير في الشروع لتنظيم الدولة وكان هدفه الأول منذ مبايعته فقام ببسط سلطته على تلك القبائل غير تلك التي بايعته ثم فرض النظام على التي أبدت له ولاءها[2] وكان نصب عينيه هو تأسيس لاستقلال العرب في الجزائر وبناء أمة جزائرية مستقلة[3].

فبمجرد مبايعته شرع عبد القادر في بناء الدولة ووضع دعائمها على أسس إسلامية مستمدة قوانينها من القرآن والسنة النبوية الشريفة وفي نفس الوقت مستمدة شرعيتها من الشعب[4] .

1/ هياكل الدولة الجديدة:

وضع الأمير عبد القادر لدولته هياكل وأجهزة تسير عليها كالتالي.

1- **مجلس الشورى:** يشمل 11 عضوا برئاسة أحمد الهاشمي المرامي[5].

وهو يشبه البرلمان ويضم من العلماء الكبار العارفين بشؤون الشريعة الإسلامية وأيضا السياسة يستشيرهم الأمير في كل أمر تبعا للأمر الله تعالى" وأمرهم شورى بينهم"[6] زكان الأمير هم من يؤسس لقيام دولة وطنية إسلامية أن يقوم بمراعاة أولويات العمل التي تركز

[1] – محمد بن العربي بن خليفة، المنطقة العربية الإسلامية، ط2، دار الأمل، الجزائر، 2007، ص256.

[2] – عبد القادر بو طالب، الأمير عبد القادر وبناء الأمة الجزائرية، منشورات حلب، الجزائر، 2009، ص83.

[3] – كمال بوتامة، الأمير عبد القادر" ملحمة الحكمة"، منشورات زكي بوزيد، الجزائر، 2007، ص38

[4] – عمار عمورة، موجز في تاريخ الجزائر، ط1، المرجع السابق، ص133.

[5] – عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر، المرجع السابق ص109.

[6] – سورة الشورى، الآية رقم 38.

على توحيد الجزائريين حول مبدأ الجهاد وتحقيق رسالة الإسلام مع رفع المظالم على الشعب بحيث أنه تجاوز غيره من الثوار التي توقفت جهودهم على القبيلة[1] إلى بناء دولة وتويك مؤسسات لها[2].

2- **الهيكل السياسي والإداري:** يضم الهيكل السياسي والإداري للدولة 8 مقاطعات إدارية يرأس كل واحدة خليفة للأمير وتضم مقاطعاته تلمسان، معسكر مليانة، تيطري، الزيبان، ومقاطعة جبال القبائل الكبرى[3] .

وكان لدولته وكونه تتمثل في الديوان ومقره معسكر وكاتبتان الأولى للجيوش والثانية لشؤون الخارجية، وكان هناك خزينتان إحداهما عامة والأخرى خاصة[4].

كان التنظيم الإداري يقوم على راية الإمارة مع توزيع السلطات منها السلطة التنفيذية والتشريعية التي مقرها معسكر[5] واتخذت الشريعة من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة والمذهب المالكي[6] دستورا لها للبث في قرارات فقهاء القانون الإسلامي لدولة ومن أبرزهم مصطفى بن التهامي. أما الاقتصاد والمالية فكان الأمير يعتمد على مناجم الرصاص والنحاس والذهب إلى جانب الواردات من عشور وزكاة، ومعونة خطية[7] .

---

[1] – القبيلة: أذا حصل التغلب بتلك الصبة على قواتها، طلبت التغلب على اهل العصبة، أنظر: عبد الرحمن ابن خلدون، المقدمة، ج1، دار الكتاب، لبنان، ص240.

[2] العربي منور، تاريخ المقاومة، المرجع السابق، ص189.

[3] – أديب حدب، التاريخ السياسي، المرجع السابق، ص46.

[4] – عمار بوحوش، المرجع السابق، ص94.

[5] – معسكر: هذه المدينة كانت فيها عظيمة لكن المرشال كلوزيل قد رقى جزء منها وخربها بأكملها835، أنظر: فرحات عباس، ليل الاستعمار، ترا بوبكر رحال، دار القصبة لنشر، الجزائر، 2005، ص48.

[6] المذهب المالكي، لأن فقه صورة من صور الفقه المدني في ق2هـ ويرى التخصيص للكتاب بنبر واحد والقياس خلافا للحنيفة، للمزيد أنظر: علي الحفيف، أسباب اختلاف الفقهاء، ط2، دار الفكر العربي، مصر، 1996، ص260.

[7] – اديب حرب، مرجع سابق، ص55.

وكانت العملة المتداولة حتى حين وضع عمله خاصة لدولة هي الريال الإسباني[1] .

وكان الأمير قد استلم تنظيم الدولة من المهج النبوي وبرز ذلك جليا من زمن التألق إلى زمن الخواتم في دمشق[2] إضافة إلى القلاع والحصون التي شيدتها لمواجهة العدو الاستعماري مثل قلعة سيدو صغراوة جنوب معسكر التي تعتبر منذ عصور من أعظم مدن المقاطعة كما أسس عاصمته المتنقلة المشهورة الزمالة[3].

2/ تنظيم الجيش وكل ما يتعلق به:

أ- تجهيز القوة العسكرية:

إن أول من فكر به الأمير عبد القادر تأسيس دولته في ظل الواقع الذي نعيشه الجزائر هو كيف تكون دولته قوية يجابه بها الاعداء، ولتحقيق ذلك لابد من تجهيز القوة العسكرية من جيوش وعتاد[4] استنادا على الآية الكريمة يقول الله تعالى في آيته الكريمة" وأعيدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل"[5] فغلى جانب أنها تعطي صورة مهيبة للإمارة فإنها ايضا اداة لفرض النظام والامن في ربوع الدولة الفتية التي انتشرت بها الفوضى والاضطراب بعد رحيل الاتراك[6].

وبذلك عقد الأمير مجلسا عاما من رجال الدولة وأعيان الرعية وزعمائها وخطب فيهم خطبة أوضح فيها فوائد العسكر النظامي ومنافعه واخبرهم أنه اعتزم تنظيم عدد كاف من العساكر لمحاربة العدو، فوافق على طلبه جميع الحاضرين وخرج المنادي إلى السوق قائلا: ليبلغ

---

[1] – أ، ف، دينيزن، الأمير عبد القادر والعلاقات الفرنسية العربية في الجزائر، تر: أبو العبد دودو, دار هومة، الجزائر، 2003، ص59.

[2] – الأمير عبد القادر استهلم قوته الروحية والفكرية من المنهج النبوي"، للمزيد أنظر: محمد طبيبي، جريدة الخبر، 2015، ص21.

[3] – أبو العيد دودو، الجزائر في مؤلفات الرحالين الألمان" 1830– 1855"، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989، 1989، ص138.

[4] – بن سبع عبد الرزاق، الأمير عبد القادر الجزائري وادبه، المرجع السابق، ص23.

[5] – سورة الأنفال: الآية08.

[6] – بن سبع عبد الرزاق، المرجع السابق، ص23.

الشاهد الغائب أنه صدر امر مولانا ناصر الدين بتجنيد الأجناء وتنظيم كافة البلاد، فمن اراد الدخول تحت اللواء المحمدي وليشمله عز النظام فليسارع إلى الدار وأربعين سنتيما، فجعله الأمير يعادل أربع ريالات جزائرية[1].

كما أنشأ الأمير عدة معامل في معسكر وملیانة والمدية وتلمسان لسيك هذه العملة، ووظف الاجانب مؤقتا بها ليستبدلهم فبما بعد بالجزائريين بعد أن يتم تدريبهم لهذه الغاية[2] أراد إضفاء الطابع العربي الإسلامي على إمارته نتيجة لسياسة رسمها منذ معاهدة دي ميشال وكان هدفه من ذلك إرضاء شعبه بشعور ديني إسلامي وذلك بضربه عبارات التوحيد على وجه العملة[3] وهذا ما أك عليه دوماس حيث يقول:" أن سكة الأمير عبد القادر لم تكن تضرب باسمه بل كل النقوش المرسومة على ظهر النقود كانت آيات قرآنية وكان اختيار الآيات متل بالوضع السياسي آنذاك[4] .

ويظهر على ان تلك النقود لم تكن مشخصة على عكس النقود التركية[5].

كما أنه لم يستعمل الذهب واستعمل النحاس والفضة كغيره ممن سبقوه في المغرب الإسلامي كما عمل الأمير على ترك الناس أحرار في التعامل والتصرف بغيرها من أنواع السكة الرائجة حينئذ في الجزائر، ويقول" قدور بن رويلة" في هذا الشأن بكتابة وشاح التائب:" أن الأمير للسكة الجارية الإمارات معسكر ليقيد اسمه في الدفاتر الأميرية[6] .

---

[1] – والقسيمة هنا تعود إلى رجال الإسباني والذي يدعى سكة أو البوجو القوي أو البوجو الدورو peso ثم سميت فيها قرش piastre النموذج الذي جاء منه الدولار، وهي قطعة فيها23،36غ، من الفضة الخالصة أي أكثر بقليل من 5 فرنكات جرمينال..... أنظر: مروش ، منصوري الجيلاني محمد عبد الرحمان، مرجع السابق، ص261، 262.

[2] – قاسي فريدة، مرجع سابق، ص261.

[3] – بكاي لخضر، المرجع السابق، ص92.

[4] – بوشناق بشير، سكة الأمير عبد القادر، تر حاجيات عبد الحميد، الجزائر، إصدرات المكتبة الوطنية، 1976، ص4ز

[5] – الأمير عبد القادر وبناء الامة الجزائرية، الجزائر، للفنون المطبعية، 2010، ص101.

[6] – شعبان بدر الدين، اسلحة الأمير عبد القادر(1248– 1263 / 1832– 1847م)، دراسة تقنية وفنية، رسالة في الثارالإسلامية لنيل شهادة الماجستير، قسم الآثار، جامعة الجزائر، 2000/ 2001، ص13.

ومن هنا شرع الأمير عبد القادر في إداد جيشه وأطلق عليه اسم اللواء المحمدي[1] ولم يوكل مهمة الاهتمام بالجيش إلى أي أحد، بل تكفل بنفسه لتدريبه وتنظيمه والإشراف عليه لما يمثله هذا القطاع من أهمية بالغة فعليه دستورا او قانونا عسكريا ويحتوي على التفاصيل المتعلقة بالانضباط والرواتب وملابس الجند[2] .

ب/ أقسام الجيش:

- **الجيش النظامي:** هو حملة العسكر بين الموجودين في الخدمة العسكرية الفعلية[3] والمتطوعين الذين يقبلون الخدمة بصفة دائمة وقد كان الأمير يضمن لهم حوقهم من " مرتب ومؤونة ومعاش للأسرى في حالة الاستشهاد أو الأسر" وهم بدورهم ملزمين بواجب الدفاع عن البلاد وتحريرها من الغزاة[4] . أنظر إلى (الملحق رقم 5)

وبعد توقيع معاهدة دي ميشال رأى الأمير فيها فرصة سامحة لتنظيم جيشه وتسليحه وتدريبه[5] فنظمه وفق للتنظيمات التي تحصى بها الجيوش الحديثة مستعينة في ذلك بمربيين عصريين في الغالب من الاجانب[6] وضباط من تونسيين ومن القاريين من الجيش الفرنسي والمجندين عند الأتراك[7]. كما وحد الأمير زي جيشه، وأصدر القوانين العسكرية التي يتوجب على الجندي التمسك بها ويعاقب عقابا صارما وشديدا إذا ما جاء عنها[8] .

وقد كانت تقسيمات الجيش إلى ثلاث أقسام:

- **المشاة:** ينقسم إلى مئات على رأس كل مئة قايد وله معاونات.

---

[1] – الجزائر محمد بن عبد القادر، تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر وأخبار الجزائر، ج1، الاسكندرية، المطبعة التجارية، 1903، ص191.

[2] – بن سبع عبد الرزاق، مرجع سابق، ص34ز

[3] – مرجع نفسه، ص34.

[4] – دردار فتحي، الأمير عبد القادر الجزائري بطل المقاومة الجزائري، المرجع السابق، 2001، ص65.

[5] – مسعود مجاهد الجزائري، تاريخ الجزائر، ج1، د–ب، المكتبة الاردنية الهاشمية، 1961، ص157.

[6] – ابو القاسم سعد الله، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج1، المرجع السابق، ص130.

[7] – أباضة نزار، الأمير عبد القادر الجزائري العالم: جاهد، المرجع السابق، ص12.

[8] – الجزائري مسعود مجاهد، مرجع سابق، 157.

- **الخيالة:** تتألف من كوكبات كل كوكبة من خمسين فارسا[1].

ويقود العساكر المشاة والخيالة أبطال مغاوير ضاع صبتهم في الآفاق أمثال: قدور بن بحر وعبد القادر بن عز الدين ومحمد قوشارمه ومحمد السنوسي وسالم الزنجي وأحمد العديوري وغيرهم[2] .

- **المدفعية:** عين لكل مفع اثني عشر جنديا ورئيسهم البائس طوبجي[3]
- **الحرس الأميري:** هذه المجموعة تتألف من مئة فارس موزعين على خيام، كل واحدة منها ضمت عشرين جنديا لهم ضابط أول اتخذهم الأمير لحمايته أثناء السير ولحارسته ليل نهار وفي القتل وعند التوقف[4]ن بينما يقود المدفعية هو" محمد الآغا" المعروف بابن كيكة الكولغولي[5] أما الحرس الأميري فيقوده " سالم آغا الخرنجي"[6].
- **الجيش الغير نظامي:** ويطلق عليه بالمساعد او القوة الثانية، وجميع عناصر هذا الجيش كانت من القبائل المؤيدة للأمير والموزعة على مختلف انحاء المقاطعة الإدارية[7]، وقد شكلت القسم الاكبر من النظامية لتقاتل في صفوفها عندما يدق النفير، ثم تعود إلى

[1] – آتيين برونو، عبد القادر الجزائري، ترك ميشيل خوري، بيروت، دار عطية، 1967، ص154.

[2] – لخضر بكاي، دراسة لموقع تازا برج الأمير عبد القادر من خلال المصادر التاريخية والابحاث الأثرية، رسالة ماجستير ماجستير في الآثار الإسلامية، معهد الآثار، جامعة الجزائر، 2005، 2006،ص85.

[3] – طوبجي: كلمة تركية وتنسب إلى طوب وهو المدفع، و الطوبجية أي المدافعون هم العناصر الذي يستعملون المدافع أثناء التمارين أو في القتال، أنظر: بكاي لخضر، مرجع سابق، ص 69.

[4] – بكاي لخضر، مرجع سابق، ص85.

[5] – يحي بوعزيز، الأمير عبد القادر رائد الكفاح الجزائري، مرجع سابق، ص80.

[6] – بكاي لخضر، مرجع السابق، ص85.

[7] – نفسه، ص85.

ديارها فور انتهاء المهمات الموكلة إليها[1] وقد كانت القوات الغير نظامية مكلفة بالإمدادات والإسعاف ومراكز الإيواء وكذلك الاتصال والأمن والحراسة والأخبار[2] .

ج/ الرتب والمرتبات العسكرية:

- **الرتب العسكرية:** قائد السلاح المشاة(الآغا): تميز رتب الآغا بأرع علامات من الذهب، اثنتان على منكبيه إحداهما مكتوب عليها كلمتي الشهادة" **أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن محمد رسول الله**" وأخرى كلمة **الصبر مفتاح النصر**، واثنتان على صدره بشكل هلال فذات اليمين مكتوب عليها اسم الجلالة " **لا إله إلا الله**" وذات الشمال مكتوب عليها "**محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم**"[3] .
- **رئيس الخيالة:** تتميز بعلامتين من الذهب إحداهما على منكبيه الأيمن مكتوب عليها الحديث" الخيل معقود بنواصيها الخير إلى يوم القيامة".
- **رئيس المدفعية(باش طوبجي):** يضعها على كتفه الأيمن وكتب عليها قوله تعالى:" وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى"[4] .
- **السياف:** يختص بعلامتين من الفضة على شكل سيف إحداهما" لا أنفع من التقوى والتقوى والشجاعة" وأخرى" **ولا أضر من المخالفة وعدم الطاعة**".
- **سياق الخيالة:** له علامة واحدة يضعها على عضده الأيمن، وهي مصنوعة من الفضة ومكتوب عليها:" **أيها المقاتل احمل تغنم**"[5].

---

[1] – أديب حرب، التاريخ العسكري والإداري للأمير عبد القادر الجزائري، المرجع السابق، ص85.

[2] – مصطفى الخياطي، اسرى الأمير عبد القادر، تر: حضرية يوسف، د– ب، طبع بالمؤسسة الوطنية للاتصال، 2013، ص21.

[3] – دحدوح عبد القادر، استحكامات الأمير عبد القادر العسكرية (1252– 1258هـ/ 1836– 1842)، الجزائر، طبع بالمؤسسة الوطنية، 2008، ص30.

[4] – بكاي لخضر، مرجع سابق، ص87.

[5] – أديب حرب، مرجع سابق، ص103، 104.

- **الكاتب الكبير:** تميز بعلامة واحدة من الفضة على شكل هلال وصنعت على ساعده الأيمن، وقد كتب عليها لقب أمير المؤمنين" ناصر الدين".
- **رئيس الخباء أو الصف:** له علامة واحدة من الفضة توضع على عضده الأيمن كتوب عليه" **من أطاع رئيسه واتقى مولاه نال ما يرجوه ويتمناه**[1]
- **خليفة رئيس الخباء أو الصف:** يختص بعلامة من الجوخ الأحمر على ساعده الأيمن ليمتاز بها عن مطلق العسكر المحمدي.
- **الشاوش:** يختص بعلامة من الجوخ الأحمر كخليفة رئيس الخباء في سلاح المشاة، ويصنعها على ساعده الأيمن ليمتاز بها عن الخيالة[2]

وأما بالنسبة للقادة الآخرين الذي يملئهم كل من: رئيس المدفع ونائبه وكاتب المائة واكتب المدفعية فتميز بكونهم.

ليس لديهم شارات عسكرية وإنما لديهم كسوة تميزهم عن بعضهم، فرئيس المدفع ونائبه كان يختص بكسوة الملف، وكاتب المدفعية يختص بكسوة ملف عسكري[3] .

- **المرتبات العسكرية:** تميزت المرتبات للقوات النظامية بالوضوح والثبات فرواتب الضباط ما بين تسعة ريالات ونصف إلى اثنين وعشرين ريالا، فسياف الخيالة يتقاضى تسعة ريالات ونصف وقائد المائة اثني عشر ريالا[4] وكاتب العسكر الكبير ومدربي العسكر والخيالة والطوبجية والطبيب الكبير اثنا عشر ريالا، والباشا طوبجي(رئيس المدفعية) أربعة عشر ريالا ورئيس الخيالة تسعة عشر ريالا وقائد العسكر اثنان وعشرون ريالا[5].

د/ مؤسسة الجيش: تتمتع مؤسسة الجيش بمجموعة المصالح العسكرية منها:

---

[1] – بكاي لخضر، مرجع سابق، ص88.

[2] – أديب حرب، مرجع سابق، ص103، 104.

[3] – بكاي لخضر، مرجع سابق، ص88.

[4] – دحدوح عبد القادر، مرجع سابق، ص32.

[5] – جمال قنان، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، المرجع السابق، ص51.

• **مصلحة الصحة:** أوجد الأمير عبد القادر مصلحة مختصة في الطب العسكري، ووضع على رأسها طبيب له شهرة في عصره "عبد الله الزروالي"، هذا الأخير الذي كانت له خبرة وحنكة في العلاج والجراحة ومعرفة واسعة بالأعشاب الطبية وخصائها العلاجية والجراحية[1] ويشرف الطبيب الكبير على المصالح الفرعية التي أنشأت في عدد من المقاطعات التي ترابط بها القوات النظامية كما يشرف على تدريب الممرضين الذين كانوا يختارون من بين الجنود الذين تتوفر فيهم صفات اللياقة والبشاشة وطيبة المشاعر والشعور الإنساني الرهف، فيرتقي ذوي الاستعدادات والمهارات منهم للرتب الأعلى في السلك الطبي[2].

• **غذاء الجند:** أولى الأمير عبد القادر اهتماما بالغا بغذاء جنده ومثال ذلك ما أورده تشرشل في كتابه:" أنه ذات يوم قدم على عبد القادر ضباطه وعلى وجوههم فرحة غامرة لوجودهم قطيعة من الغنم وقدر رفض السلطات أن يتناول الطعام وجبة دسمة" وقال لهم:" خذوها إلى جنودي الذين يكادون يموتون جوعا، وعاد هو إلى وجبته العادية من ثمار البلوط"[3]

• **مصلح الطنبور والموسيقى العسكرية:** يعتبر الطبل والموسيقى أداة من أدوات الحرب التي تستخدم للاتصال ودفع الروح المعنوية للجنود أثناء القتال[4]، كما كانت الموسيقى تستخدم للترفيه ولإثارة الحماس أثناء القتال[5] .

فنجد الأمير عبد القادر أولى اهتماما بالغا بهذا المجال فأوجد قاعدة لهذه المصلحة على مستوى المركزي[1] فوزع مهامها على العسكر حسب الاحتياج والضرورة وكما تولى مسؤولية تدريب الجيش على فهم وإدراك معاني نقرات الطبل والامتثال لها[2] .

---

[1] – جمال قنان، دراسات في المقاومة والاستعمار، د–ب، طبع المؤسسة الوطنية للأنصار والنشر، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، 1998، ص50.

[2] – دردار فتحي، مرجع سابق، ص94.

[3] – هنري تشرشل، حياة الأمير عبد القادر.

[4] – جمال قنان، دراسات في المقاومة والاستعمار، مرجع سابق، ص51.

[5] – دردار فتحي، مرجع سابق، ص94.

4/ صك العملة:

أنشأت معمل لصك العملة الجزائرية قبل أن تنتقل إلى تاكدامت وكانت هذه العملة من الذهب والفضة والبعض منها كان من النحاس، ونقش على أحد وجهي الريالات الذهبية تاريخ الصك وعلى الوجه الآخر شعار الدولة[3] تجمع المصادر التاريخية أن الأمير عبد القادر أقام مصانع لصك النقود وحسب "روماس" والدكتورك تودانس: فإن ذلك المصنع، كان داخل قصبة لكن إيميرت يقول بأنه كان داخل الحصن ويبدو أن قول هذا الأمير هو الأقرب إلى الصواب وذلك لأن القصبة كانت مقر لسكن الأمير وعائلته وبها محكمة ومكان الاستقبال الزوار(1836- 1837)[4].

ضرب الأمير عبد القادر نوعين من النقود من حيث القيمة وهي المحمدية والنصفية فأما المحمدية فقد سميت نسبة إلى السول صلى الله عليه وسلم وأما النصفية فنسبة إلى قيمتها التي تساوي نصف القطعة المحمدية وقد تنوعت مضامين كتاباتها وحقوقها[5] .

- **حدود دولة الأمير عبد القادر**

تميزت دولة الأمير عبد القادر بعدم الاستقرار والثبات فنجها تارة تتسع دولة الأمير وتارة تضيق وذلك بسبب المؤتمرات داخلية وخارجية، إذ حددت معاهد دي ميشال المجرمة بتاريخ26 فيفري 1834م، حدود الدولة آنذاك حيث اشتملت على مجمل الناحية الوهرانية وجهات التيطري المدية، ومجاوراتها[6] وفي المقابل يتمتع الفرنسيون بكل من مستغانم وأرزيو[7] ومدن نواحي وهران والمرسى الكبير بالإضافة إلى مدينة الجزائر وجهات سهل متيجة

---

[1] – جمال قنان، دراسات في المقاومة والاستعمار، مرجع سابق، ص51.

[2] – دردار فتحي، مرجع سابق، ص94.

[3] – عبد القادر دحدوح، المرجع السابق، ص135ز

[4] – بديعة الحسني الجزائري، المرجع السابق، ص64.

[5] – هنري تشرشل، المصدر السابق، ص40.

[6] – ناصر الدين سعيدوني، المرجع الاسبق، ص208.

[7] – فتحي دردار، الأمير عبد القادر الجزائري بطل المقاومة الجزائرية، المرجع السابق، ص66

ومدينتي عنابة وبجاية، وقد استغل الأمير هذه الهدنة المؤقتة فتوغل في إقليم التيطري واستولى على مليانة سنة 1535م والمدية حتى بلغ بسكرة والواحات الجنوبية وجبال جرجرة والزيبان[1].

وعند نفضت معاهدة دي ميشال من طرف الفرنسين في جوان 1835م، كانت دولة الأمير تغطي مساحة تمتد من متيجة الغربية إلى حدود الممالك المغربية غربا[2] .

أما حدود الدولة المعترف بها من خلال البنود الأولى "معاهدة التنافنا" الوقعة في 30ماي 1836م فتنص على اعتراف الأمير عبد القادر، بما استولى عليه الفرنسيون انطلاقا من مراكز الجزائر والبليدة والقليعة وجهاتها من وادي قدارة(أعالي بوداوو) حتى وادي الشفة وما زافران، بالإضافة إلى وهران وجهاتها في وادي المالح غربا إلى مستنقعات المقطع ونصب نهر الشلف وفي المقابل حصل الأمير عبد القادر على إقرار فرنسا بسلطته على الناحية الوهرانية وإقليم التيطري والنواحي الداخلية حت جهات الحضنة والزيبان[3] .

وفي سنة(1837- 1839) كانت حدود دولة الأمير عبد القادر تشمل كل الغرب الجزائري باستثناء وهران ومستغانم، و"أرزيو" والوسط إلى العاصمة والجنوب القسنطيني أي أوراس والزيبان وامتدت جنوبا إلى شمال الصحراء وفي المقابل سيطر الغزات على قسنطينة وجيجل وسطيف وغيرها، وعلى إثر زوال بايلك الرق سنة (1838)، توسعت نفوذ الأمي عبد القادر من المنطقة وأحدت مقاطعة الشرق التي مركزها " برج حمزة"[4] .

[1] – فتحي دردار، المرجع السابق، ص16.

[2] – محمد السعيد قاصري، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر(1830- 1962)، دار الإرشادن الجزائر، 2013، ص41.

[3]– بشير ملاح، مرجع سابق، ص82.

[4] – توفيق أحمد المدني، أبطال المقاومة الجزائرية ويليه جغرافية القطر الجزائري، مج9، الجزائر،(د- س) ، ص155.

وبصفة عامة فإن دولة الأمير عبد القادر عبارة عن رقعة جغرافية تقع في شمال الغربي للجزائر وتمتد في الحدود مع المغرب إلى الحدود مع بايلك الشرق، وبالضبط من وجانة إلى واد خضرة ومن واحات الزيبان والبيض إلى جبال القصور وعمور جنوبا، وفي ميناء رشقون إلى سهول متيجة على طول السواحل البحرية شمالا، فهي تتربع على ساحة واسعة تشكل أكثر من 70 من ساحة شمال الجزائر[1] .

- **الراية(العلم)**

اتخذ الأمير عبد القادر علما لدولته الناشئة تدعيما لنفوذه وسلطته فقد اختار لوائه على شكل قطعة من الكتن الحريري، أعلاها وأسفلها خضروات، ووسطها مرسوم عليه بالذهب الزركش في صورة دائرة نامة[2]، عبارة " نصر من الله وفتح قريب" ن ناصر الدين عبد القادر بن محي الدين" في وسط الدائرة يد مبسوطة مطرزة مطرزة بالذهب[3] .

وقد أكد على ذلك هنري تشرشل في كتابه قائلا" كان لواذ عبد القادر الخاص به هو علم كبير أبيض تتوسطه يد مفتوحة[4] .

وكان عبد الله بن يوسف من يتولى مهمة حملها وهي تتقدم موكب الأمير في رحلاته وجهاده[5] أنظر (الملحق رقم 7)

1/ فكر الأمير من خلال مراسلاته:

تعددت رسائل الأمير عبد القادر وكتاباته إلى معارفه وحبيهن وهي رسائل لو جمعت لبلغت عدة مجلدات، فكثيرا ما كان يوجه الأسئلة إلى مجالس العلماء وكبار الفقهاء طيلة حياته،

[1] – عبد الله مقلاتي، في جذور الثورة الجزائرية(مقاومة المستعمر في الاحتلال إلى الفاتح نوفمبر1954)، ج1، الجزائر، 2011، ص47.

[2] – يحي بوعزيز، الأمير عبد القادر رائد الكفاح الجزائري، ط2، المرجع السابق، ص73.

[3] – عبد الرزاق بن سبع، الأمير عبد القادر الجزائري وأدبه، المرجع السابق، ص26.

[4] – هنري تشرشل، مصدر سابق، ص62.

[5] – صاري الجيلالي، دور البنية الاستراتيجية الأمير عبد القادر، مجلة الثقافة، العدد75، الشركة الوطنية للنشر ومطبعة أحمد ريانة، الجزائر، 1983، ص107.

سواء بالمغرب الأوسط أو بالمشرق وفرنسا وكان يجيب بنفسه على القضايا التي ترد عليه من كبار العلماء الإسلام ومفكري الغرب مبرزا في إجاباته نور فكره الأدبي وأسلوبه الراقي في التعبير ومن أهم رسائله المتبادلة[1] .

1- رسائله السياسية التي مع رؤساء ومسؤولين فرنسا وقوادها الحربيين.

من خلال رسالته أنظر إلى (الملحق رقم 10) إلى قائد جنود الفرنسين دي ميشيل والتي تنص على موافقة الأمير عبد القادر على شروطه وقد عبر له في نص الرسالة قائلا[2] " قد بلغنا ما بعثت من الجفر المغلق مع حبنا القائد اليلود بن عراش وفككنا ختامه ونظرنا جميع حواه... وسرنا بك وفرحك بأصحابنا واختيارك أعيان أغزاء جيشك وأربهم منزلة منك ..."

كما نجده في رسالة أخرى يخبر فيها الجنرال دي ميشيل على وصول الأسلحة والبارود مستهلا رسالته هذه بتوضيحات المرسل والمرسل إليه من "أمير المؤمنين مولانا السيد الحاج عبد القادر بن محي الدين نصره الله آمين..." " إلى عظيم القسمين والرهبان دي ميشيل الجنرال حاكم جيوش الفرنسيين بوهران..."[3] وما نستخلصه من نص الرسالة هو حسن الصياغ اللغوي كالأمير ومتانة عبارته التي تحمل المعاني القريبة من المفاهيم العقلية مع حسنها ولياقتها وهذا إن دل فإنه يدل على تطور الأمير في جانبه الفكري وإثره اطلاعاته الأدبية وتمكنة الشديد من الدروس العلمية والأدبية واللغوية التي كان يتلقاها على يد ابيه محي الدين وشيوخه الكبار سواء في الجزائر في مراحله الأولى أو خلال رحلته إلى الشرق أثناء أداء فريضة الحج.

كل هذه الرسائل وأخرى كان يتبادلها الأمير عندما كان مجاهدا في الجزائر وأثناء وفوعه أسيرا في أمبواز(amboise) بفرنسا، وتمتاز هذه الرسائل بالخبرة السياسية بعد النظر في

[1] – فؤاد صالح السيد، الأمير عبد القادر الجزائري "متصوفا وشاعرا"

[2] – عبد الحميد زوزو، مرسلات الأمير عبد القادر مع الجنرال دي ميشيل، ط1، دار هومة، الجزائر، 2003ن ص53.

[3] – عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص63.

الشؤون الحربية وخاصة رسالة وحوارته التي تبادلها مع الجنرال بيجو bigeoaud وهي تتسم بالشدة والصرامة مع الصراحة والواقعية[1]

2/ صلات الأمير الفكرية بقادة العالم من خلال رسائله:

كانت لأمير عبد القادر صلات دولية واسعة مكثفة ومتعددة ومتنوعة مع كثير من العالم وقادته العسكريين والسياسيين والمفكرين وحضي بالتقدير والإكبار بفضل سلمه واسعة اطلاعه وتفهمه للمشاكل وعمق ثقافته وتفكيره وبعد نظره في القضايا والأبعاد السياسية والعسكرية.

كثرت اتصالات الملك الانجليزي عن طريق القناصل بطنجة ومدريلا، وطلب منه التأييد والمساعدة المالية بعد أن تشرح له شراسة جيش الاحتلال الفرنسي وخداع قادتهن وعرض على الحكومة الانجليزية أن بمنحها ميناء تنسن أو غيره للاستعمار مقابل حصوله على الاسلحة والذخائر الحربي.

كما راسل السلطات العثماني عبد المجيد، أنظر إلى (ملحق رقم 8)، والصدر الأعظم وشرح لهما وضع البلاد والنكبات المتوالية التي يلحقها جيش الاحتلال الفرنسي بها، ثم طلب منها المساعدة والتأييد والدعم العسكري والسياسي[2] .

أما رسائل الأمير إلى ملكة إسبانيا إيزابيل الثانية البوربونية فتمثلت في أنظر (الملحق رقم9)

- **الرسالة الأولى:** أوضح فيها الأمير بأن صاحبه الجلالة على علم بتفاصيل مقاتليه ومقاومة للفرنسين، وأبدى رغبته فيأن تتدخل حكومة صاحبة الجلالة بنفوذها القوي بينه وبين فرنسا من أجل إقامة علاقات السلم، وأكد لها بانها إذا نجحت في إعادته إلى مملكة سوف

[1] – فؤاد صالح السيد، المرجع السابق، ص103.

[2] – يحي بوعزيز، المرجع نفسه، ص10.

لا ينك جميلها، وطلب في الأخير منها أن تأمر حاكمها بمليلة أن تسمح لمبعوثيه بالدخول إليها لتسليم الرسائل أو للمفاوضات على بعض الأمور.

- **الرسالة الثاني:** وهي رسالة أصلية أخير فيها بأنه اتصل برسالتها التي أحاطته بتكليف سفيرها بباريس بالاتصال مع الملك الفرنسي للشروع في المفاوضات وذكر لها رغبته في تزويده بالبارود والرصاص وطلب لذلك أن تأمر حاكم مليلية بأن يبيع له ما يحتاجه من ذلك مقابل ذلك استعد له لتلبية طلب كل ما نزيده منه[1] .

- **أهم المعاهدات التي قام بها الأمير عبد القادر:**

1- معاهدة دي ميشال للمخابرة مع الأمير 04 فبراير 1834م

كان الأمير عبد القادر بطبعه مبالا لسلم ولا يلجأ إلى حرب ويدخل المعارك إلا عندما تكون مصالحه العليا محدودة وقد كان الأمير في حاجة إلى سلم والهدوء في المكان الأول لإخضاع القبائل التي تعودت حياة الفوضى وترفض الاعتراف بسلطات الأمير والدولة، وهو في حاجة إلى السلم كذلك للبناء وتشييد وتنظيم إدارته على أسس حديثة ولتسليح جيش وتعزيز فعاليته في القتال[2] . أنظر إلى (الملحق رقم 11).

بل أن دي ميشال سبق أن رأينا كيف جاء بقوة عسكرية هائلة يقصد فك الحصار على وهران لم يحفف سوى استمالة قبلتي الدوائر والزمالة، لتزويده بالمؤونة الضرورية لتغذية أبناءه ولم يجرؤ على منازلة الجيش الجزائري الفتي الذي ظل يشن غاراته على العدو، مسيطر على المنطقة سيطرة كلية[3] .

قال المؤرخ الانجليزي لما استعظم "دي ميشال" جراءة عدوه الأسد الكاسر وسرعة حركته في النواحي فكأن في كل ناحية حاضر، تبين له أن تدبيراته لم تتبع له الظفر بالآمال

[1] – يحي بوعزيز، مرسلات الأمير عبد القادر مع إسبانيا وحكامها العسكرين بميلة، المرجع السابق، ص45

[2] – بسام العسلي، الأمير عبد القادر الجزائري، ط1، دار النفائس، 2010، ص99.

[3] – إسماعيل العربي، الأمير عبد القادر، مؤسس دولة وقائد جيش، المرجع السابق، ص95.

وتأسيسات أفكاره قد اعترها التلاشي والاضمحلال وعجز عن المدافعة بعد بذل الجد والاجتهاد فلم وأحسن من الصلح أو تخليه عن البلاد، ثم فكر في أمره واوفد على الأمير.

2 إبرام معاهدة التافنة مع الجنرال بيجو 30ماي 1837م.

صمدت الحكومة الفرنسية لدعم حول اخبار هزائم قواتها الجزائر فأسرعت بعزل كولونيل وعينت الجنرال بيجو مكانه و حددت له مهمته بالتالي إما أن يعقد الصلح مع عبد القادر وإما أنه ينصر عليه و وصل بيجو إلى الجزائر بدأ على الفوز اتصاله بالأمير وجرت مرحلة طويلة من المفاوضات وتبادل الوسائل غير أنه كان من المجال على الأمير للانفراد بأمر نظير بدون استشارة قادته وزعماء قومه قديما إلى مؤتمر يجتمع على صفة نهر" هجرة" يوم 25 مايو 1837م[1]، هذه الخطوة التي أقدم عليها الأمير عبد القادر هزت أركان الاحتلال الفرنسي وهددت وجوده، في الجزائر وجعلته يعيد حساباته من جديد وهو ما جعلته يهتدي إلى التوقيع على معاهدة التافنة مع الجنرال" بيجو" بتاريخ 30 ماي 1837 والتي تتضمن للنقاط التالية بالنسبة للفرنسيين: أنظر إلى (الملحق 12)

- التفرغ للقضاء على مقاومة أحمد باي التي كانت مستقلة في الشرق الجزائري:
- فك الحصار على المراكز الفرنسية
- عداد فرق عسكرية خاصة بحرب الجبال
- تمكين وصول الدعم العسكري من فرنسا

قليلة المجاهدات التي أنشئت قدرا أكبر مثل معاهدة التافنة، الحجم الكبير لوثائق الأرشيفات المنشورة حول هذه المعاهدة التي أدت نقصها إلى سبع سنوات من المعارك التنظيمية إن الأسباب العميقة للقطيعة بين عبد القادر وفرنسا تبقى في حاجة غلى الكشف الأمير الذي لم يستطع أن يجمع حوله كل العرب والتي أضرت بسمعته، المقاومة الصلبة لتمني الحرب ضد

[1] – بسام العسلي، جهاد الشعب الجزائري، دار الفكر والكرامة، الجزائر، 2009، ص267.

الكفار[1] وكان الجنرال الذي ربطنا معه عقد الصلح والمهادنة بذل جهد في مصالحنا وبتبليغ شروطنا على الوجه الاكمل ساعيا في تتميم ذلك[2] وقع الاتفاق على معاهدة الآتية بين الجنرال "بيجو" قائد الجيش الفرنسي في إقليم وهران والأمير عبد القادر في 30 ماي 1837 وتضمن شروط.

- يعترف الأمير عبد القادر بسيادة فرنسا
- تعترف فرنسا لنفسها في إقليم وهران، مستغانم وغليزان ونواحيها ومنطقة أخرى محددة كما يلي من الشرق بظهر المقطع والسباخ التي تجري فيها:
- أن الأمير يحكم بلاد وهران والمدية نصيبا من عمالة الجزائر.
- يخير السكان المسلمون القيمون في المنطقة الفرنسية بين البقاء فيها أو الانتقال إلى أراضي الأمير، كما أن السكان الذين يقيمون في بلاد الأمير يتمتعون بالحق في الاقامة الخاصة بفرنسا
- يمارس المسلمون القيمون في المنطقة الخاضعة لفرنسا طقوس دينهم بكل حرية
- يدفع الأمير للجيش الفرنسي مرة واحدة كميات من القمح والشعير والمواشي.
- يشتري الأمير من فرنسا البارود والكبريت والسلاح الذي يحتاجه
- تسلم فرنسا الأمير تلمسان والمشور بها في ذلك المدافع ويلتزم الأمير بنقل الذخائر، الحربية أو متعته إلى وهران.
- ضمان حرية التجارة بين العرب والفرنسين عبر الحدود
- يعاد المجرمون في كل المنطقتين مبادلة[3]

[1] – مارسيل إيميرت، الجزائر في عهد الأمير عبد القادر، ترجمة عبد الحميد بورايو وحمية بوحبيت، ط1، دار الرائد، 2014، ص207.

[2] – إسماعيل العربي، الأمير عبد القادر الجزائري، مؤسس دولة وقائد جيش، المرجع السابق، ص110.

[3] – هنري تشرشل، حياة الأمير عبد القادر، المصدر السابق، ص159.

- يتعهد الأمير بعدم تسليم أي جزء من الساحل إلى أية دولة أجنبية مهما كانت دون إذن فرنسا.
- يمكن أن يتبادل الرفان المتعقدان قناصل ووكلاء ليكون بواسطته لحل النزاعات التي قد تنشأ في التجارة بين رعايا الأمير والفرنسين[1]

" مرد خاي الموسوى" في طلب الصلح وأصحبه برسالة يقول فيها إلى سمو الأمير عبد القادر حيث لا تجدني أيها الأمير غافلا أبدا عن كل فعل حسن فإذا كان سموكم تريد أن نتخابر في أمر المعاهدة فأنا مستعد لذلك[2] إن قائد الجيش الفرنساوي المقيم في وهران الجنرال دي ميشال والأمير عبد القادر ابن محي الدين اعتمدوا واتفقا على ما يأتي من الأمور.

منذ يوم تحريره يصير ترك الحروب والخصومات بين فرنساويين و العرب وكل من الجنرال دي ميشال والأمير عبد القادر في إلقاء بين الشعبين اقتضته الإرادة الإلهية، أن لا يكون تحت سلطة واحدة، لأجل ذلك تعين وكلاء من الأمير في وهران ومستغانم وأرزيو كي لا تقع الخصومة بين فرنسا وبين العرب، كما أن يقام وكيل فرنسا ضابط فرنساوي في "معسكر".

- يصير احترام ديانة الإسلام وعوائدهم.
- يلزم رد الأسرى من الفريقين.
- يصير اعطاء الحرية الكاملة للتجارة

تلتزم العرب بإرجاع كل من يفر إليهم من العسكر الفرنساوي ويلتزم فرنساويون بتسليم كل من يفر إليهم من أهل الجزائر الهاربين من القصاص إلى وكلاء الأمير في المدن الثلاث،

من اراد من الأوربيين أن يسافر إلى داخلية البلاد يجيب أن يكون مصحوبا بتذكرة تكون عليها علامة وكلاء الأمير ويصحبها الجنرال وبذلك يحصل على الحماية في جميع الإقليم.

[1] – يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص94.

[2] – الأمير محمد بن عبد القادر الجزائري، تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر، المرجع السابق، ص217.

أما بالنسبة للأمير عبد القادر فقد سعى إلى تحقيق مايلي:

- اعتراف السلطات الفرنسية للأمير سيادته على مقاطعتين الجزائر ووهران
- تبادل التمثيل القنصلي بين الجزائر وفرنسا
- تنظيم شؤون الدولة وتعزيز القواعد العسكرية
- ادخال اصلاته على الجهازين السياسي والعسكري وذلك من خلال تشكيل مجلس وزاري يضم رئيس الوزراء ونائبا ووزير الخزينة ووزير الأوقاف،

تقسيم البلاد إلى ولاية يسيرها خليفة، والولاية قسمت على عدة دوائر كل دائرة يحكمها لآغا وتضم الدائرة عددا من القبائل يحكمها قائد ويوضح تحت تصرف القائد مسؤول إداري يحمل لقب الشيخ[1] ونعد إلى واد التافنة، وإلى مصب بالذات حيث نزل الجنرال" بيجو" على رأس ثلاثة جيوش يومي4 و5 جوان بدون انتظار، باعت قوات الأمير التي اضطرت للانسحاب تاركة له حرية التصرف في المعسكر الذي أعاده تحصين وكان ذلك أول انتصار يحرز عليه الجنرال بيجو بأرض الجزائر ويذكر الجنرال بول إزاء الفضل في ذلك يعود غلى اتباع أسلوب جديد في القتال لأن بيجو قد عمل به في حرب إسبانيا[2]

[1] – عبد الوهاب بن خليفة، تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الإستقلال، ط1، طيلة لنشر والتوزيع، 2015، ص74.

[2] – محمد الزبيرى، الكفاح المسلح فيعهد الأمير عبد القادر، دار الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2015، ص98.

خاتمة

خاتمة:

من خلال الدراسة البسيطة التي أجريناها في هذا الموضوع نستنتج بعض النتائج التي نذكرها كالتالي:

- كشف المقاومات الشعبية المسلحة حقيقة المستعمر الفرنسي وبين إدعاءاته الكاذبة.
- كما بينت المقاومات الشعبية ارتباط الجزائريين بارضهم وتمسكهم بوطنهم ودينهم وذلك من خلال إنصياعهم التام وطاعتهم المطلقة لقيادتهم الروحية التي قادة مختلف المقاومات الشعبية.
- أصبحت المقاومات الشعبية عبارة عن تجارب وخبرات مختلفة استفاد منها المناضلون في كفاحهم المسلح.
- لعب الدين دورا بارزا في المقاومات الجزائرية حيث ارتبطت كل الثورات بشيوخ الدين، واعتمدت عليهم في تحفز الشبان للجهاد وعمل السلاح.
- النسب العريق والشريف لأسرة الأمير عبد القادر الذي جعل في المقاومة تتلقى دعما دينيا وشعبيا، حيث رأوا في المقاومة الجهاد والسبيل الوحيد لاسترجاع ارضهم وشرفهم.
- حصول الأمير عبد القادر على بيعة شرعية مكنته من الحصول على الحق الشرعي في الدفاع عن الجزائر والجزائريين.
- لم تكن مقاومة الأمير عبد القادر مقاومة مسلحة فقط بل تجربة إصلاح لكل المؤسسات ذات البعد الديني عن طريق تمسكه بالعدل والمساواة والاهتمام بالقضاء.
- يعد الأمير عبد القادر ن الرجال القلائل الذين جمعوا بين تأسيس الدولة والفكر بحيث لا يمكن نفي دوره في العالم الإسلامي.
- اهتمامه بجانب التعليم وبناء المدارس والزوايا وجعل الدين والعلم هو السلاح في مجابه العدو الفرنسي.

- الأمير عبد القادر حاول إرساء قواعد دولته الجزائرية وفق قواعد وأسس متينة مستمدة من الشريعة والسلف الصالح وسيرة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، واستشارة منهم أكثر علما ومعرفة وكفاءة في كل الأمور .
- تكوينه لدولة ذات معالم وحدود وعلم وحيث قوي وتنظيمه وتعيين كل شخص في مكانه المناسب.
- الصفات الحميدة والخلوقة التي كان يتصف بها الأمير عبد القادر حتى مع العدو والأسرى والجنود وحرصه على اختيار الأكل الجيد والمعاملة الحسنة للأسرى حتى موعد التسليم.
- مكنته السياسة التي تمثلت في كل من المعاهدات المبرمة مثل ديميشيل وتافنة والعوامل التي ساعدت الأمير على إرساء قواعد دولته الحديثة.
- لقد حقق الأمير عبد القادر انتصارات وبطولات خلدت بحروف من ذهب وجعلته من عظماء الأمة حيث أن مقاومته مهدت وفتحت المجال لظهور المقاومات الأخرى لمواجهة العدو المحتل فالأمير ترك وراءه العديد من الإنتصارات والبطولات وتاريخ ممتلئ بالشجاعة والحنكة والقوة.

قائمة الملاحق

الملحق رقم: 01 : صورة الأمير عبد القادر

المصدر: محفوظ قداي، الامير عبد القادر، المرجع السابق، ص 2.

الملحق رقم : 2: شجرة عائلة الأمير عبد القادر

المصدر: أديب حرب، المرجع السابق، ص 27.

الملحق رقم 3: شجرة الدردارة والتي تحت أغصانها بويع الأمير عبد القادر في 24 نوفمبر 1832.

المصدر: الحسني الجزائري، الأميرة بديعة، ردود وتعليقات على كتاب حيات الأمير عبد القادر لشارل هنري تشرشل، دمشق دار الفكر، 2001، ص 26.

الملحق رقم 4: رسالة نص البيعة الأمير عبد القادر

١ ـ نص البيعة باللغة العربية :

«الحمد لله وحده، الصلاة والسلام على من لا نبي بعده، إلى قبيلة كذا وقبيلة كذا، إن أهالي معسكر وشرق وغرب غريس وجيرانهم وحلفاءهم، بني شقران والبرجيين وبني عباس واليعقوبيين وبني عامر وبني مجاهر وغيرهم قد وافقوا بالإجماع على تعييني ، وبناء عليه انتخبوني لإدارة حكومة بلادنا، وقد تعهدوا أن يطيعوني في السراء والضراء و الرخاء والشدة وأن يقدموا حياتهم وحياة أبنائهم وأملاكهم فداء للقضية المقدسة ، ومن أجل ذلك إذن توليتنا هذه المسؤولية الهامة، آملين أن يكون ذلك وسيلة لتوحيد المسلمين ومنع الفرقة بينهم وتوفير الأمن العام إلى كل أهالي البلاد ووقف كل الأعمال غير القانونية التي يقوم بها الفوضويون عند المسلمين وصد وطرد العدو الذي اعتدى على بلاد مربدا أن يظل أعناقنا بقيوده ونقبل هذه المسؤولية اشترطنا على كل أولئك الذين منحونا السلطات العليا أن عليهم دائما واجب الخضوع في كل أعمالهم إلى نصوص وتعاليم كتاب الله إلى الحكم بالعدل في مختلف مناطقهم طبقا لسنة النبي وإن يعاملوا القوي والضعيف، النبيل والمحترم بإخلاص دون محاباة وقد قبلوا هذا الشرط، ولذلك ندعوكم إلى أن تتشاركوا في هذا العهد أو العقد بيننا وبينكم، سارعوا إذن لإعلان ولائكم وطاعتكم والله يجازيكم في الدنيا والأخرة، إن هدفي الأساسي هو الإصلاح وفعل الخير ما دمت حيا إن لقائي بالله ، ومنه هو وحده أرجوا الجزاء والنجاح» بأمر من المدافع عن الدين صاحب السيادة علينا أمير المؤمنين عبد القادر بن محي الدين نصره الله آمين.

حرر في مدينة معسكر 22 نوفمبر 1832.[1]

2 ـ باللغة الفرنسية:[2]

Proclamation de l'émir Abdelkader après la cérémonie de la mouboyha

«Louange à Dieu seul, et que sa bénédiction soit sur celui après lequel il n'est plus de prophète ».

A ... (telle ou telle tribu) ... et en particulier à ses nobles, chefs, notables, et colonels.

Puisse Dieu vous soutenir, guider et diriger vos assemblées, favoriser vos entreprises et vos actions. Les citoyens des districts de Mascara, des Gharis Est, et Gharis Ouest, leurs soumis et alliés, les Beni Sekrane, les Berdia, les Beni Abbas, les Yacoubia, les Beni Amer, les Beni Mejaher, et autres tous dévoués, sont unanimement convenus de me nommer, et en conséquence, m'ont nommé au gouvernement de notre pays ; en s'engageant à me suivre dans la victoire comme dans la défaite, dans l'adversité comme dans la prospérité ; et à consacrer leurs personnes, leurs fils, et leurs biens à la grande et sainte cause.

En conséquence, et bien que nous nous en soyons énergiquement défendu, nous avons assumé cette lourde charge, dans l'espoir que cela pourrait être le moyen d'unir la grande communauté des Musulmans, d'éteindre leurs querelles intestines d'apporter une sécurité générale à tous les habitants de ce pays, de mettre fin à tous les actes illégaux perpétrés par les fauteurs de désordre contre les honnêtes gens, de refouler et battre l'ennemi qui envahit notre patrie dans le dessein de nous faire passer sous son joug.

Comme condition à notre acceptation, nous avons imposé, à ceux qui nous ont délégué le pouvoir suprême, le devoir de toujours se conformer, dans toutes leurs actions, aux saints préceptes et à l'enseignement du livre de Dieu, et de rendre la justice dans leurs ressorts respectifs, suivant la loi du Prophète. Soutiendront et encourageront, au fort et au faible, au croître et au vertueux. Ils ont souscrit à cette condition.

Nous vous invitons donc à confirmer cette promesse et le contrat passé entre eux et nous-même. En conséquence, hâtez-vous de manifester votre allégresse et votre obéissance. Puisse Dieu vous apporter la prospérité en ce monde et dans l'autre. Mon principal objet est de réformer, et de faire autant de bien qu'il s'en trouve en mon pouvoir. Ma confiance est en Dieu ; de lui, et de lui seulement, j'attends récompense et succès.

FAIT A MASCARA, LE 22 NOVEMBRE 1832

المصدر: شارل هنري تشرشل، المصدر السابق، ص، ص 59، 60.

الملحق: رقم 5: جندي من النظاميين التابعين للأمير عبد القادر

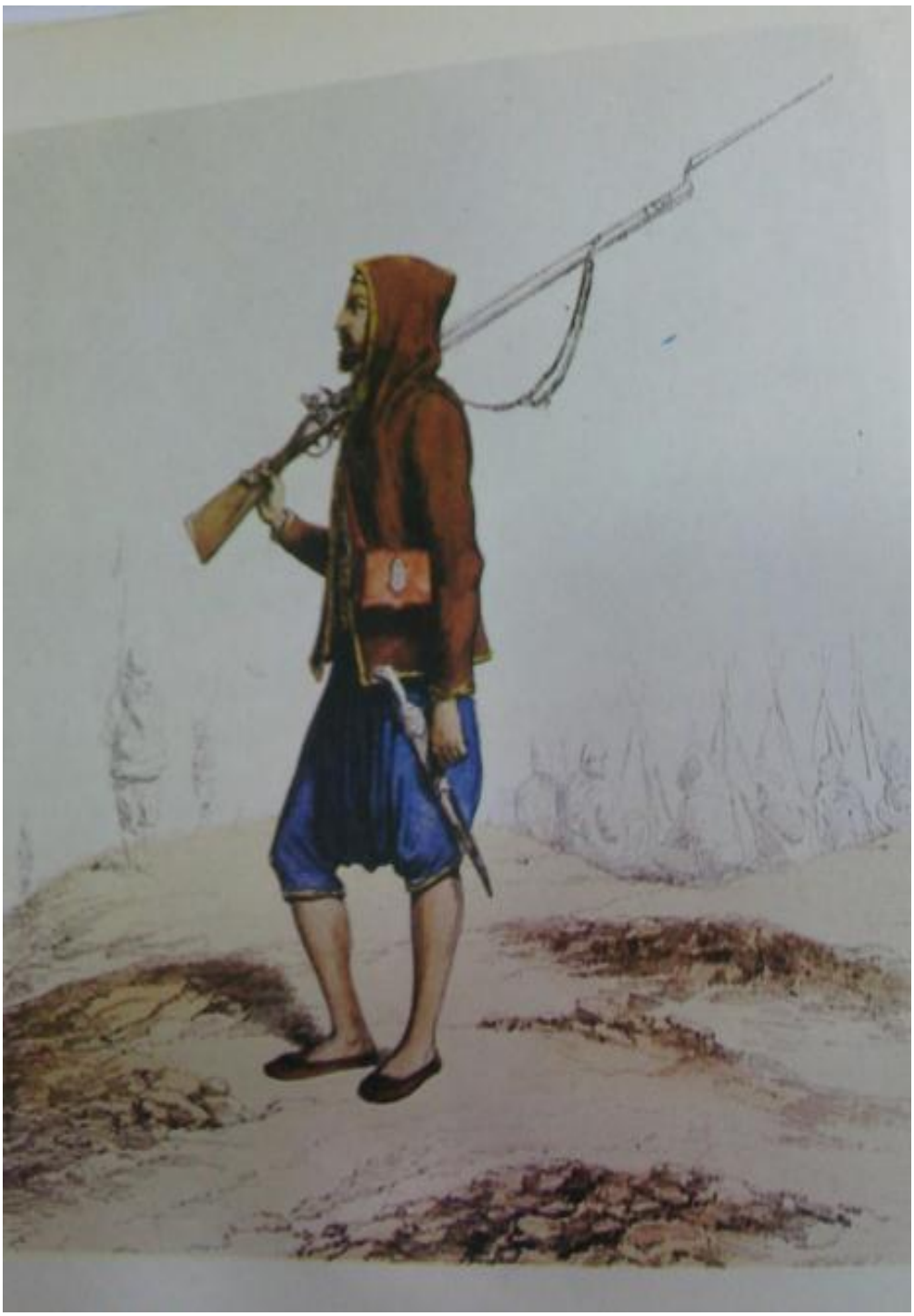

المصدر: محفوظ قداش، المرجع السابق، ص 63.

الملحق رقم 6: خريطة حدود مجال دولة الأمير عبد القادر

المصدر: سعيدوني نصر الدين، عصر الأمير عبد القادر الجزائري، المرجع السابق، ص 354.

الملحق رقم 7: راية دولة الأمير عبد القادر

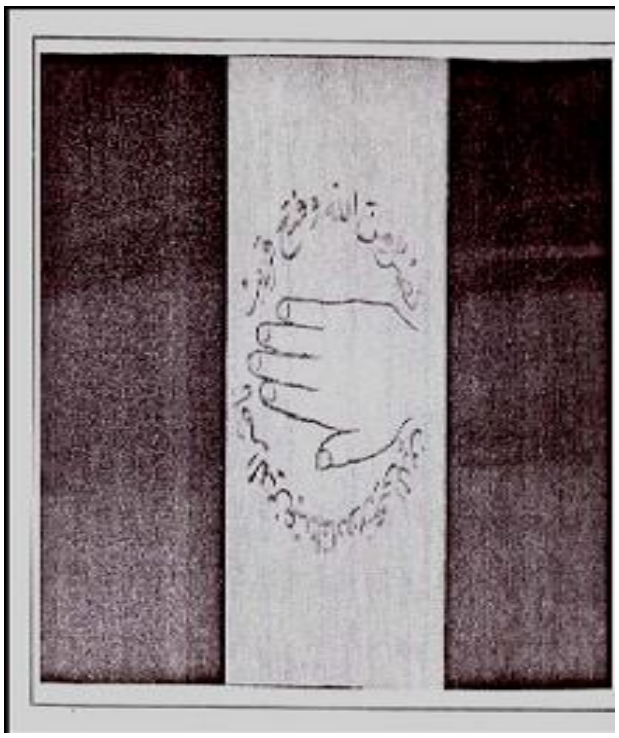

المصدر: أديب حرب، المرجع السابق، ج2، 40.

الملحق رقم 8: رسالة الأمير عبد القادر إلى سلطان العثماني "عبد المجيد"

المصدر: عبد الجليل التميمي، بحوث ووثائق في التاريخ المغربي، المرجع السابق، ص 51.

الملحق رقم 9: رسالة إلى ملكة إسبانيا إزابيل الثانية.

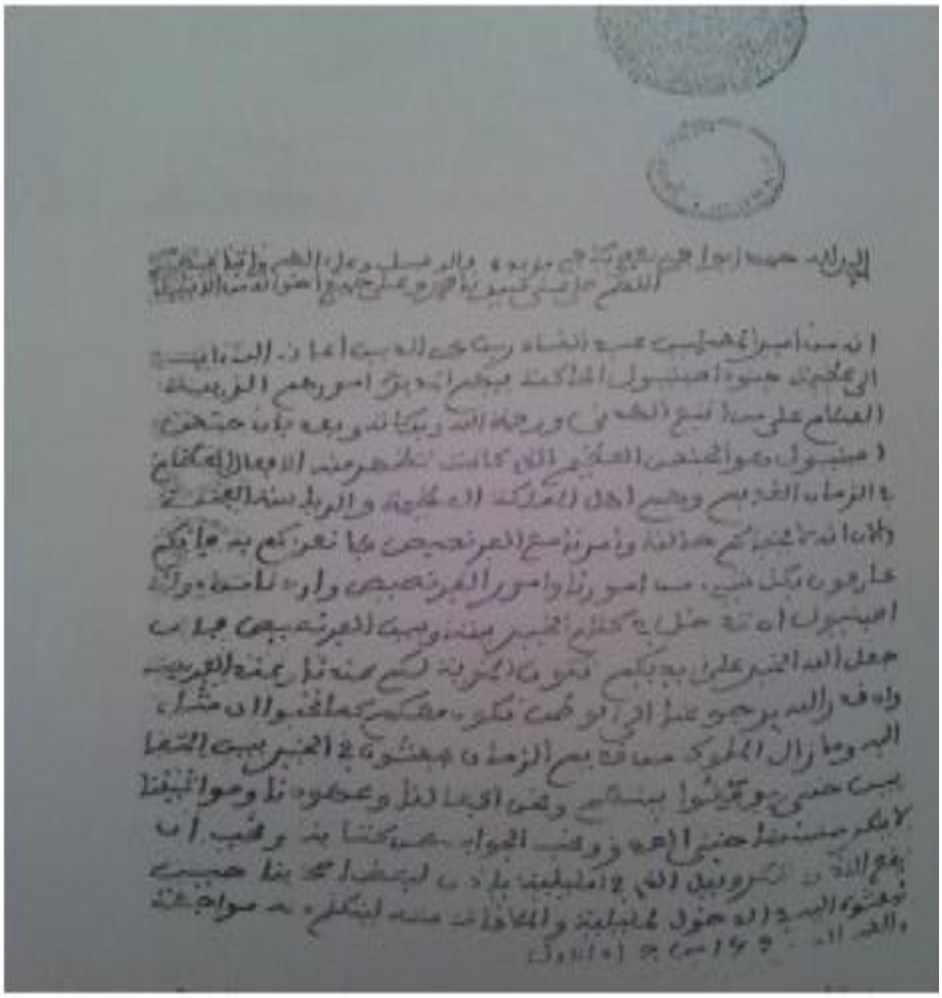

المصدر: عبد الجليل تميمي، بحوث ووثائق في التاريخ المغربي، المرجع السابق، ص 221.

ا

لملحق رقم 10: نص رسالة الأمير عبد القادر إلى الجنرال ديمشيل

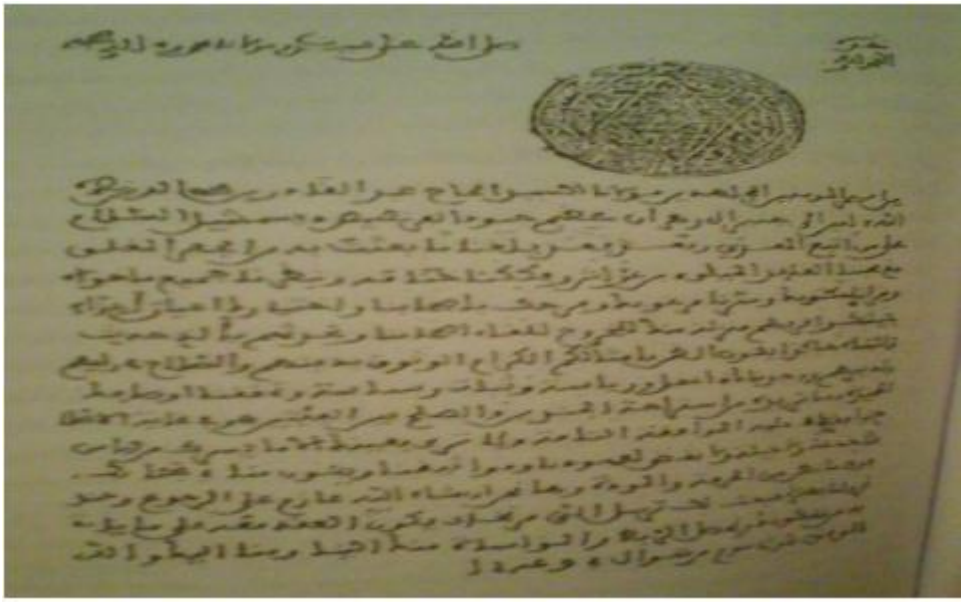

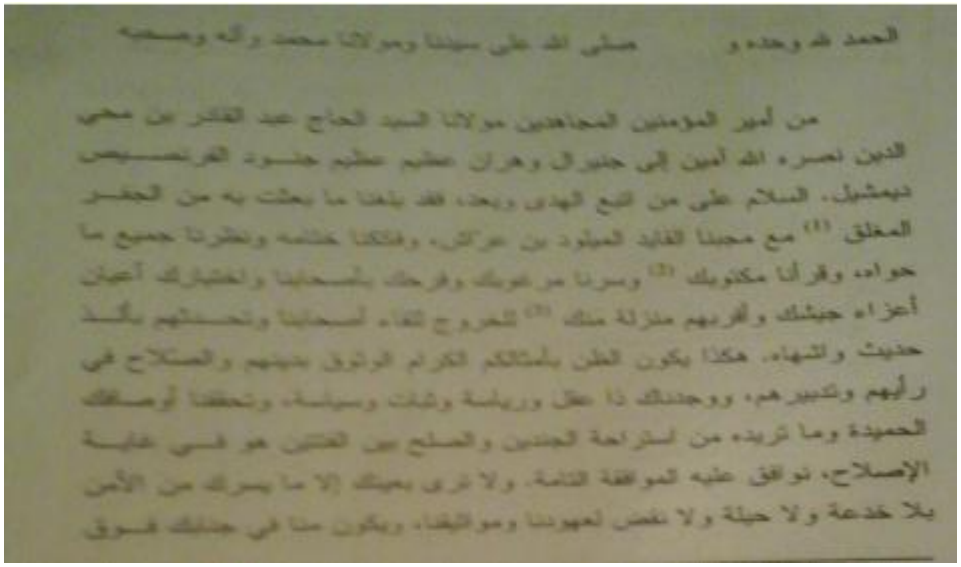

الحمد لله وحده و صلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه

من أمير المؤمنين المجاهدين مولانا السيد الحاج عبد القادر بن محي الدين نصره الله أمين إلى جنرال وهران عظيم عظيم جنود الفرنسيس ديمشيل. السلام على من اتبع الهدى وبعد، فقد بلغنا ما بعثت به من الجفر المغلق [1] مع مجبنا القايد المبلود بن عراش، وفككنا خاتمه ونظرنا جميع ما حواه، وقرأنا مكتوبك [2] وسررنا من علوك وفرحك بأصحابنا واختيارك أعيان أعزاء جيشك وأقربهم منزلة منك [3] للخروج لقاء أصحابنا واحسنتهم بأحسن حديث وأشهاه. هكذا يكون الظن بأمثالكم الكرام الوثوق بتنبههم والصلاح في رأيهم وتدبيرهم، ووجدناك ذا عقل ورياسة وثبات وسياسة، ونحفظنا أوصافك الحميدة وما تريده من استراحة الجندين والصلح بين الفئتين هو في غاية الإصلاح، نوافق عليه الموافقة التامة. ولا نرى بعيننا إلا ما يسرك من الأمن بلا خدعة ولا حيلة ولا نقض لعهودنا ومواثيقنا، ويكون منا في جنابك فسوق

المصدر: عبد الحميد زوزو، مراسلات الأمير عبد القادر مع الجنرال ديمشيل، المرجع السابق، ص، ص 53، 55.

الملحق رقم 11: نص معاهدة ديمشيل 26 فيفري 1834 م .

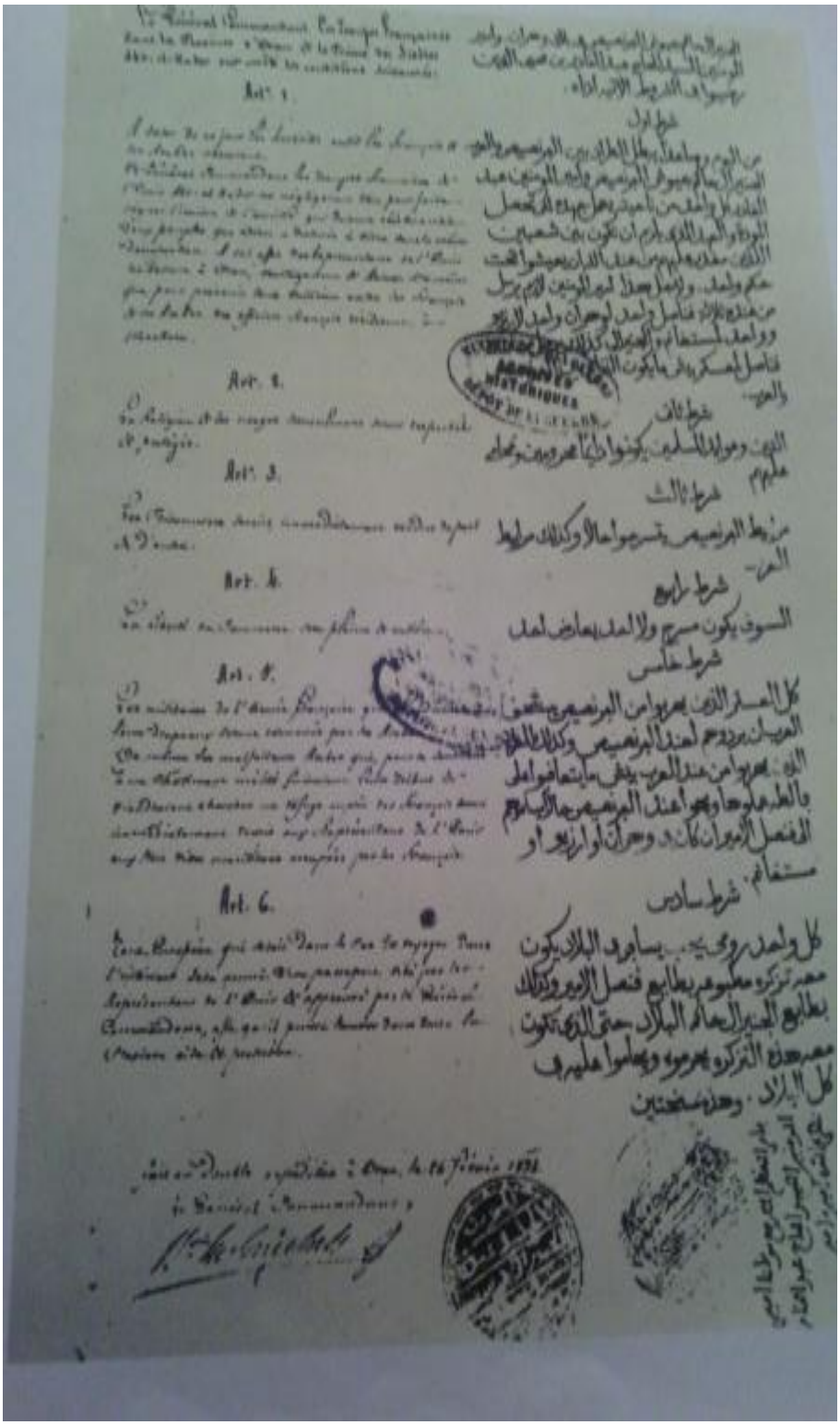

المصدر: محفوظ قداش، الأمير عبد القادر، المرجع السابق، ص 23.

الملحق رقم 12: نص معاهدة تافنة 31 ماي 1837م.

المصدر: المحفوظ قداش، الأمير عبد القادر المرجع السابق، ص ص 35-36 .

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصارد والمراجع:

أولا: القرآن الكريم

ثانيا: المصادر العربية

1. أحمد الشريف الزهار، مذكرات نقيب أشراف الجزائر (1754، 1830)، تقديم وتحقيق أحمد توفيق المدني(د، ط)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر1974.
2. أحمد باي وحمدان خوجة بوضربة، مذكرات تقديم محمد العربي الزبيري ، الشركة الوطنية، للنشر والتوزيع، الجزائر، 1997.
3. أدريان يرجيو، مع الأمير عبد القادر، فرنسي لمقاومة الأمير في البويرة 1837-1858 تر: أبو القاسم سعد الله، دار العرب الإسلامي للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2007.
4. هنري تشرشل: حياة الأمير عبد القادر، ترجمه وقدم ل أبو الالقاسم سعد الله، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982.
5. مارسيل إيميرت، الجزائر في عهد الأمير عبد القادر، ترجمة عبد الحميد بورايو وحمية بوحبيت، ط1، دار الرائد، 2014.
6. الأمير محمد ابن عبد القادر، تحفة الزائر في مأثر عبد القادر، وأخبار الجزائر(سيرته القلمية)، ج2، المطبعة التجارية، الإسكندرية، 1903.
7. الأمير عبد القادر الجزائري، ذكرى العاقل وتنبيه الغافل، تحقيق ممدوح حقي، بيروت، دار اليقظة العربية، 1976.
8. الكولونيل سكوت ، مذكرات عن اقامة في زمالة الأمير عبد القادر: 1841، ترجمة اسماعيل العربي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر،1981.
9. أ، ف، دينيزن، الأمير عبد القادر والعلاقات الفرنسية العربية في الجزائر، تر: أبو العبد دودو, دار هومة، الجزائر، 2003.

ثالثا: المراجع باللغة العربية

1. ابراهيم ، في قضايا تاريخ الجزائر المعاصر، ط2، ديوان مطبوعات الجامعية، الجزائر، 207،.
2. إبراهيم مياسي، فن قضايا تاريخ الجزائر المعاصر، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007
3. أبو العيد دودو، الجزائر في مؤلفات الرحالين الألمان" 1830- 1855"، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989.
4. أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية (1830- 1900)، ج1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان.
5. أبو القاسم سعد الله، محاضرات في تاريخ الجزائر، بداية الاحتلال، ط3، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982.
6. آتيين برونو، عبد القادر الجزائري، ترك ميشيل خوري، بيروت، دار عطية، 1967.
7. أحمد اسماعيل راشدن تاريخ أقطار الغرب العربي السياسي والحديث والمعاصر(ليبيا، تونس، الجزائر، المغرب، موريتانيا)، د، د ط، دار النهضة العربية، بيروت 2004.
8. أحمد الجزائري، كيف دخل الفرنسيون الجزائر، تق، صلاح الدين المنجد، د-ط، دار الكتاب الجديد، بيروت، 1962.
9. أحمد رويش، في صحبة الأمريين، ابي فراس الحمداني، وعبد القادر الجزائري، ط1، الكويت، مؤسسة جائزة، عبد العزيز سعود البابطين للاندلاع الشعرى،(2000).
10. أحمد كمال الجزائر، المفاخر في معارف الأمير عبد القادر والسادة والأولياء والأكابر، مراجعة وتقديم، محمد زكي ابراهيم، ط1، العمرانية ، مصر، 1997.
11. أحميدة عميرواي، موضوعات من تاريخ الجزائر السياسي، دار الهدى، عين ميلة، الجزائر، 2003.
12. أدي حرب، حال وتاريخ" عبقرية الأمير عبد القادر العسكرية" في مجلة أول نوفمبر، عبد 161، الجزائر، (1999).

13. أديب حرب، التاريخ السياسي والفكري والإداري لأمير عبد القادر، دار الرائد، ط3، الجزائر 2005.
14. إسماعيل العربي، الأمير عبد القادر الجزائري(مؤسس دولة وقائد جيش)، وزارة الثقافة العربية، الجزائر، 2007.
15. اسماعيل العربي، معركة سيدي ابراهيم ومصير أسرها، الجزائر، مؤسسة للفنون وحدة الرعاية،(1960).
16. إسماعيل زروخي، الدولة في الفكر العربي الحديث، ط1، القاهرة، دار الفجر 1998.
17. الأمير عبد القادر استهلم قوته الروحية والفكرية من المنهج النبوي"، محمد طبيبي، جريدة الخبر، 2015.
18. الأمير عبد القادر الجزائري، المواقف، ج3، ط2، دار اليقظة العربية، دمشق، 1967.
19. الأمير عبد القادر وبناء الامة الجزائرية، الجزائر، للفنون المطبعية، 2010.
20. الأميرة بديعة، ناصر الدين، الأمير عبد القادر الجزائري بن محي الدين بن سيرته المجيدة من تاريخ الجزائر، ط2، دمشق، مطبعة السلام، 1962، ت–م.
21. بديعة الحسني الجزائري(الأميرة)، الأمير عبد القادر الجزائري، حياته وفكرة الأمير عبد القادر الجزائري، ج3، تر: أبو الالقاسم سعد الله ، ط1، دار الوطن ن الجزائر، 2002.
22. برهان رزيق، الشورى في الإسلام، ط1، وزراة الإلام السورية للطباعة، 2017.
23. برونو ايتين، الأمير عبد القادر، ترجمة ميشل خوري، دار عطية للنشر، بيروت، ط1، 1991.
24. بسام العسلي، الأمير عبد القادر الجزائري، ط1، دار النفاس، 2010.
25. بسام العسلي، المقاومة الجزائرية للاستعمار الفرنسي(1830– 1838)، ط– خاصة، دار النفاس بيروت، لبنان.
26. بسام العسلي، جهاد الشعب الجزائري، دار الفكر والكرامة، الجزائر، 2009.

27. بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر من(1830- 1988)، ج1، (د-ط)، دار المعرفة، الجزائر، 2006.
28. بطرس البستاني، محيط محيط، بيروت، مطابع بيرتروس، 1998.
29. بوشناق بشيرن سكة الأمير عبد القادر، تر حاجيات عبد الحميد، الجزائر، إصدرات المكتبة الوطنية، 1976.
30. بوعزة بوضرساية: الجرائم الفرنسية والادارة الجماعية في الجزائر خلال ق19،ط خاصة، وزرارة المجاهدين، الجزائر، 2007.
31. توفيق أحمد المدني، أبطال المقاومة الجزائرية ويليه جغرافية القطر الجزائري، الجزائر،(د- س).
32. الجزائر محمد بن عبد القادر، تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر وأخبار الجزائر، ج1، الاسكندرية، المطبعة التجارية، 1903.
33. جمال قنان، دراسات في المقاومة والاستعمار، د-ب، طبع المؤسسة الوطنية للأنصار والنشر، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، 1998.
34. جمال قنان، نصوص سياسية في القرن التاسع عشر 1830- 1914، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،2009.
35. جورجي زيدان "الأمير عبد القادر الجزائري: في مجلة الهلال، السنة الأولى، فيفري (1893م)، ج6.
36. حامد البحار، الجهاد وأبعاده الروحية والسياسية والاجتماعية في حياة الفرد والمجتمع، ملتقى الفكر الإسلامي بعنابة، مج3، قسنطينة، دار البحث، (1980م).
37. حسين جاماني، " من أبطال العرب عبد القادر الجزائري، في مجلة الهلال المصرية، 1 فيفري 1951، مجلد59، ج2.
38. حمدان خوجة، المرآة، تقديم وتعريب وتحقيق سعد الزبيرين د، ط، طبع بالمؤسسة الوطنية للفنون وحدة الرعاية، الجزائر2006.
39. خديجة بقطاش، الحركة البشرية الفرنسية في الجزائر،(1830،1871)، مطبعة، دحلب، الجزائر، 1971م.

40. دحدوح عبد القادر، استحكامات الأمير عبد القادر العسكرية (1252-1258هـ/ 1836- 1842)، الجزائر، طبع بالمؤسسة الوطنية، 2008.
41. سعد عبد السلام حسيب، الشورى في الإسلام، المجلة الأعلى، للشؤون الاسلامية، القاهرة.
42. السعيد بورنان، شخصيات بارزة في كفاح الجزائر،(1830- 1962)، رواد الوطنية في القرن19، ج2، ط2، دار الأمل، تيزي وزوا، 2004.
43. سعيد بوطرفة، الأمير عبد القادر(رجلن قدر، رسالة)، وزارة الثقافة، الجزائر، د-ت.
44. سهيل الخالدي، الإشعاع المغربي في المشرق دور الجالية الجزائرية في بلاد الشام، ط1، الجزائر، دار الأمة، 1997.
45. شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسني الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن ج2، دار احياء التراث العربي، بيروت.
46. شهرزاد الشلبي، ثورة واحة العامري، وعلاقتها بالمقاومة الشعبية، بمنطقة الزيبان خلال ق19، رسالة ماجستير في التاريخ، قسنطينة، 2009.
47. صالح عباد، الجزائريين فرمسا والمستوطنين(1830، 1930م)، (د، ط)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1994.
48. الظافر القاسي، نظام الحكم في الشريعة الإسلامية، دار النفاس ، بيروت 199.
49. عبد الجليل ، بحوث ووثائق في التاريخ المغاربي، تونس، ليبيا ن الجزائر، ط1816 – 1971، ط1، الرواسر التونسية للنشر، تونس، 1972.
50. عبد الحميد زوزو، مرسلات الأمير عبد القادر مع الجنرال دي ميشيل، ط1، دار هومة، الجزائر، 2003.
51. عبد الحميد، واجبات مبدا الشورى في نظام الحكم بالمغرب العربي خلال العصر الوسط في مجلة التاريخ الجزائر، 1984.
52. عبد الرحمان الجيلالي، بن محمد، تاريخ الجزائر العام، ج3، د-طن دار الأمة الروسية، 2010.
53. عبد الرحمان الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، ج4، 1982، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

54. عبد الرحمن ابن خلدون، المقدمة، ج1، دار الكتاب، لبنان.
55. عبد القادر بوطالب ، الاستعمار والصراعات الثقافية في الجزائر، تر: سليم قسطون، دار المدانة، بيروت، لبنان، (د- س).
56. عبد القادر بوطالب، الأمير عبد القادر وبناء الأمة الجزائرية، منشورات حلب، الجزائر، 2009.
57. عبد الله العدوين، مجمل تاريخ المغرب، ط1، الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي،(د- ت - ن)، ج3.
58. عبد الله شريط، محمد بارك الميلي، الجزائر في مرآة التاريخ، ط1، مكتبة البحث، الجزائر، 1965.
59. عبد الله مقلاتي، في جذور الثورة الجزائرية (مقاومة المستعمر في الاحتلال إلى الفاتح نوفمبر1954)، ج1، الجزائر، 2011.
60. عبد الله مقلاني، الموجز في تاريخ الجزائر العاصر،(1830- 1954)ن ديوان المطبوعات الجامعية، 2014.
61. عبد المنعم الالقاسمي، الأمير عبد القادر من خلال مخطوط قادم لابو حامد العربي المشرخي ... ذخيرة الأواخر والأوائل بتعظم من أخبار الدول والملتقى الدولي الخاص بالأمير عبد القادر ، الجزائر، ماي، 2009.
62. عبد النور خثير وآخرون، منطلقات وأسس الحركة الوطنية 1830- 1954، ط5، منشورات المركز الوطني للدراسات البحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954، الجزائر،2007.
63. عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسة، ط1، المؤسسة العربية لنشره 1999، ج6.
64. عبد الوهاب بن خليف، من الاحتلال إلى الاستقلال، ط1، الجزائر، 2013.
65. عبد الوهاب بن خليفة، تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الإستقلال، ط1، طيلة لنشر والتوزيع، 2015.
66. عدة بن داهة، الاستيطان والصراع حول ملكية الأرض إبان الاحتلال الفرنسي للجزائر(1830- 1962)، ج1، ط خاصة، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2008.

67. العربي منور، تاريخ المقاومة الجزائرية في القرن التاسع عشر، دار المعرفة، الجزائر. 2006.
68. علي ، أسباب اختلاف الفقهاء، ط2، دار الفكر العربي، مصر، 1996.
69. عمار بحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية 1962، ط1، دار الغرب الإسلامي بيروت، لبنان 1997م.
70. عمار عمور، موجز تاريخ الجزائر، ط1، دار الريحانة، القبة.
71. عمار هلال، الموسوعة الثقافية ، الطرق الصوفية ونشر الإسلام والثقافة، منشورات وزارة الثقافة، الجزائر، 1998.
72. عيسى جعليط، مقاومة سكان الواحات للاحتلال الفرنسي في ق19ن ثورة الزعاطشة 1849، مجلة الباحث الجزائر، الجزائر نوفمبر 1986.
73. غربي، العدوان الفرنسي على الجزائر، الخلفيات والأبعاد، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث ثورة 00نوفمبر، د–م، د–س.
74. فدورين رويلة: وشاح الكتاب وزينة الجيش المحمدي الغالب، ديوان المحمدي المليانين تحقيق محمد بن عبد الكريم، 1968.
75. فراسنو والشرق الفاتح، تر، أحمد بكلي، مراجعة سعود الحاج مسعود، طبعة خاصة، دار القصبة، الجزائر، 2003.
76. فرحات عباس، ليل الاستعمار، ترا بوبكر رحال، دار القصبة لنشر، الجزائر، 2005.
77. فوزي أو صديق، النظام الدستوري الجزائري، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية 1991.
78. قدور همجاجي، شباب الأمير عبد القادر، (أصله، طفولته، تربيته، زواجه، معركه)، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، 2007.
79. قنصي دردار الأمير عبد القادر الجزائري، وتصل المقاومة الجزائرية(1832–1847)، الجزائر، (د– ب)، 2002.
80. كمال بوتامة، الأمير عبد القادر" ملحمة الحكمة"، منشورات زكي بوزيد، الجزائر، 2007.

81. لخضر بكاي، دراسة لموقع تازا برج الأمير عبد القادر من خلال المصادر التاريخية والابحاث الأثرية، رسالة ماجستير في الآثار الإسلامية، معهد الآثار، جامعة الجزائر، 2005، 2006.
82. لوثروب، ستودارت، حاضر العالم الإسلامي، ترجمة عجاج، ثوهيفي ، ط3، سورية، دار الفكر، (1971)، ج2.
83. محمد الأخضر ضيف الله، محاضرات في النهضة العربية الحديثة، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1881.
84. محمد الزبيرى، الكفاح المسلح فيعهد الأمير عبد القادر، دار الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2015.
85. محمد السعيد قاصري، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر(1830- 1962)، دار الإرشاد، الجزائر، 2013.
86. محمد الطيب العلوي، تظاهر المقاومة الجزائرية من عام 1830 من ثورة نوفمبر1954، ط1، دار البحث، قسنطينة، الجزائر، 1985.
87. محمد العربي الزبيرين مقاومة الجنوب للاحتلال الفرنسي، ط2، دار الحكمة، الجزائر2015.
88. محمد بن العربي بن خليفة، المنطقة العربية الإسلامية، ط2، دار الأمل، الجزائر، 2007.
89. محمد بن عبد الكريم، حكم الهجرة من خلال ثلاث رسائل جزائرية، ط1، الجزائر، الشركة الوطنية للنشز والتوزيع، (1981م).
90. محمد حسين، الاستعمار الفرنسين ط4، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986.
91. محمد كرم جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، ج4، دار صادر، بيروت .
92. محمد لحبيب بن خوجة، دور الإسلام في الكفاح التحريري، ملتقى الفكر الإسلامي السادس، 13 جمادي الثاني، 24 جويلية، 10 أوت 1972، بالجزائر، مج1، قسنطينة، دار البحث (1973م).

93. محمود قداش، جزائر جزائريين، تاريخ الجزائر،(1830- 1956)، ترجمة محمد المعراجي، المؤسسة الوطنية، الجزائر، 2008.
94. مسعود مجاهد الجزائري، تاريخ الجزائر، ج1، د-ب، المكتبة الاردنية الهاشمية، 1961.
95. مصطفى أحمد الزرقاء، الأبعاد الروحية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية للعبادات وأهميتها لكل من الأمة والفرد، في ملتقى الفكر السلامي العاشر12- 21 رجب 1396، 10- 19 جويلية1976ن عنابة، مجلد03، قسنطينة، مطبعة البعث،(1900هـ/ 1980م).
96. مصطفى الخياطي، اسرى الأمير عبد القادر، تر: حضرية يوسف، د- ب، طبع بالمؤسسة الوطنية للاتصال، 2013.
97. مصطفى نويصر، الأمير عبد القادر في ذكراه المئوية1983م.
98. مصطفى نويصر، الأمير عبد القادر، فب ذكراه المئوية(1883- 1983)، (د- ب)، طبع بالمؤسسة الوطنية، 1984.
99. ناصر الدين سعيدوني، عصر الأمير عبد القادر، الجزائر، مكتبة الاسكندرية، الجزائر، 2000.
100. نبيل أحمد بلاسين الاتجاه العربي والاسلامي ودوره في تحرير الجزائر، الزقازيق الهيئة المصرية للكتب 1990.
101. نزار اباظة، الأمير عبد القادر الجزائري العالم المجاهد، دار الفكر المعاصر، ط1، لبنان، 1994.
102. يحي بو عزيز ، الموجز في تاريخ الجزائر، ج1، ط خاصة، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر.
103. يحي بوعزيز، الأمير عبد القادر رائد الكفاح الجزائريين ط خاصة، دار البصائر، الجزائر، 2008.
104. يحي بوعزيز، الأمير عبد القادر ورائد الكفاح، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1964.

105. يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين19و 20، ط1، دار الهدى، قسنطينة، 1988.
106. يحي بوعزيز، ثورة1871، دور عائلتي المقراني و الحداء، الشركة الوطنية لنشر والتوزيع، الجزائر.
107. يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية (1954،1830)، ملحقة متحف المجاهد، المسيلة، المكتبة عالم المعرفة،2009.
108. يحي بوعزيز، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، ج1، دار الهدى عين ميلة، الجزائر، 2004.
109. يوسف فرحي، فرنسا صاحبة اللطاقة أو 132 سنة من عملية الاستعمار في الجزائر، دار حلب، الجزائر.

رابعا : شهادات جامعية:

1. عبد الكريم طبش، آداب المقاومة عند محمد السعيد الزاهدي من خلال جريدة البرق دراسة إحصائية فنية، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في الأدب العربي الحديث الحركة الوطنية 2006- 2007.
2. عامر البغدادي، دولة لأمير عبد القادر الجزائري(1832/ 1844)، دراسة في نظام الحكم في الإسلام بحث تكميلي لنيل شهادة الماجستير، كلية الشريعة والعلوم الاجتماعية، وقسم العلوم السياسية، السودان، جامعة أم دريان الإسلامية، 1981.
3. قاسي فريدة، الدولة في فكر الأمير عبد القادر(1832- 1847)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة قسنطينة، 1998- 1999.
4. شعبان بدر الدين، أسلحة الأمير عبد القادر(1248- 1263 / 1832- 1847م)، دراسة تقنية وفنية، رسالة في الأثار الإسلامية لنيل شهادة الماجستير، قسم الآثار، جامعة الجزائر، 2000/ 2001.
5. أحمد ملاح: النصوص والاصلاح عند الأمير عبد القادر، دراسة تحليلية ونقدية رسالة ماجستير، قسم الفلسفة، جامعة الجزائر، 1987.

خامسا: المراجع الأجنبية :

1. bengamim stora histaire de algerie contenperne 19-80- 1998 casb l distions. Alger. 2004.
2. poul azan l emir abdelkader de fanation musulau au patriotisme franais 1808- 1883 paris
3. mimoune thomme dans la vie l awerde de l amir abdalkadr in annales universte algri
4. m- emerite. Un probleme de distance la resisten ce algerienne l epoque abdalkadar un revue d inlonation hestoraque n 127 guille octobre 1953 .

سادسا: المجلات والدوريات:

1. مواقف الدول من الاحتلال الفرنسي، مجلة الدراسات التاريخية الصادرة عن معهد التاريخ، العدد6، الجزائر1992.
2. راجح قرصي،" من أعلام الجهاد الاسلامي في الجزائر الأمير عبد القادر، المصادر التي تنشا في تكوين شخصية، مجلة الثقافة، العدد88،
3. ناصر الدين سعيدوني، النظام الضريبي لدولة الأمير عبد القادر، مجلة الثقافة، عدد75، 1983.
4. محمود الظاهر العزوي، تصوف الأمير عبد القادر تصوف جهاد في الجزائر وفي السجن بفرنسا وفي بالمشرق العربي، في مجلة المجلس الإسلامي الأعلى، الأعلى، الجزائر، العدد الأول،(1998).
5. رابح بونار،" نظام الحكم في إمارة الأمير عبد القادر"، في ك مجلة للثقافة، السنة الثالثة، العدد15، جوان ، جويلية، الجزائر، (1973).
6. فريد حجا، " عبد القادر الجزائري متوفا"، فب: مجلة المعرفة، السورية، عدد 185 جويلية 1977،.
7. محمد أحمد عبد العاطي،" الإسلام والعروبة"، في ك مجلة قضايا عربية، السنة السادسة، العدد الثاني، جويلية (1979).
8. بلحاج صالح حمزة،" الأمير عبد القادر الجزائري، ومنظومة القيم"، : الثقافة، الجزائر، وزارة الثقافة والإعلام)، العدد114(1997).
9. مجلة المجلس الإسلامي الاعلى، العدد الاول، الجزائر، 1998.

10. أحمد مطا لله" نظام الغدارة في عهد الأمير عبد القادر"، في مجلة الذاكرة المتحف الوطني الجاهد، العدد4، الجزائر، 1996.
11. عبد الحميد شعانة، "الأمير عبد القادر المجاهد المثقف والسياسي والفارسي" في مجلة أول نوفمبر، العدد 165، 2001.
12. إسماعيل زروخي " الدولة الوطنية وأصالتها عند الأمير" مجلة سيرتا عدد 12 جوان قسنطينة،1999.
13. إسماعيل العربي" معاهدة تافنة أنصار الدبلوماسية الجزائرية، مجلة تاريخ حضارة المغرب، تونس، عدد14- 19، 1974.
14. عبد العاطي حمد أحمد" الإسلام والعروبة في المغرب العربي" في مجلة قضايا عربية، السنة السادسة، عدد الثاني، جويلية(1979)
15. مولاي بلحسي، ط الاستثمارات العسكرية ودورها في استراتجية عبد القادر في أخبار معسكر، ولاية تصدر عن معسكر، العدد3، 2001.
16. علي عزوزي، " الأمير عبد القادر والأسرى" في الملتقى الدول حول الأمير عبد القادر والقيم الانسانية، عدد خاص في دار الأمة، 2001.
17. صار جيلالي، دور البنية الاستراتيجية الأمير عبد القادر، مجلة الثقافة، العدد75، الشركة الوطنية للنشر ومطبعة أحمد ريانة، الجزائر، 1983.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
شكر وعرفان	
الإهداء	
مقدمة	أ – د
الفصل التمهيدي	
الحصار الفرنسي للجزائر	06
السياسة الاستعمارية الفرنسية	12
ظهور المقاومات السياسية	15
الفصل الأول **بدايات المقاومات الشعبية الجزائرية ومفهومها**	
المبحث الأول: مفهوم المقاومة الشعبية	18
المبحث الثاني: المقاومات الشعبية الجزائرية اسبابها ودوافعها	19
المبحث الثالث: الإطار العام للمقاومات الشعبية	23
المبحث الرابع: خصائص ومميزات المقاومات الشعبية 1830/ 1916م	24

الفصل الثاني **البعد الروحي والوطني لمقاومة الأمير عبد القادر**	
المبحث الأول: سيرة وشخصية الأمير عبد القادر	**27**
المبحث الثاني: البعد الروحي لمقاومة الأمير من حيث المعاملة والسلوك	**31**
المبحث الثالث: البعد الروحي لمقاومة الأمير من خلال المنطلقات الشرعية	**45**
المبحث الرابع: البعد الوطني في كفاح الأمير عبد القادر	**63**
خاتمة	**84**
الملاحق	**87**
قائمة المصادر والمراجع	**99**
فهرس الموضوعات	**112**